





قال رسول الله  
عليه وسلم اذا جاء  
يعود مريضاً فليقبل الله  
بشفع عبدك بينك  
او يمشي لك الى الجنة  
تقرض نفسك ما يحب

١١



Handwritten signature in black ink.



Handwritten signature in black ink.

Süleyman	283
Kış	AMEX ZADE
Yeni	HÜSEYİN PASA
Enkaydane	283





رتبه...  
 البسملة...  
 الحمد لله المتفرد بكبريائه وعظمته...  
 بتعاليه وصمديته... الذي قضا جملته...  
 دون حجي عزته... ولم يجعل السبيل الى معرفته...  
 بالجزء من معرفته... وقصر السيرة...  
 البناء على حال حضرة... الا بما اتى به على نفسه...  
 واحصى من اسماء وصفته... والصلاة والسلام...  
 على محمد خير خلقه... وعلى آله واصحابه وعلمه...  
 اما بعد... فقد سألني اخي في الله تعالى...  
 في الدين اجابته شرح مقاني اسماء الله...  
 وتوارث على اسئلته... فلم ازل اقدم...  
 فيه رجلا واوخر اخري... تود دأبنا لا تقياد...  
 لاقتضائه... قضاء الحق اخائه... وبين الاستغناء...  
 عن التماسه احدا بسبيل الحذر... وعدو لا غرور...  
 من الغرر... واستقصاء القوة البشر... عن درك...  
 هذا الوطر... وكيف لا والبصيرة عن خوف مثل...  
 هذه الغمرة... صار فان احدهما ان هذا الامر...  
 في نفسه عن بين المرام... غامض المدرك...  
 فانه في العلو في العزوة العليا والمقصد الاقصى...  
 الذي تختار الابواب فيه... وتخفى ابصار العقول...

دون مباديه فضلا عن افاصيه... ومن اني للقوي...  
 البشر... انفسكم...  
 البحث...  
 من الغاي...  
 من يبين اليه الجمال...  
 وسالوات المذهب عيسى...  
 عن ان يكون مشرعا لكل وارده...  
 الواحد بعد واحد...  
 المساعد...  
 لكن من ابصر الحق...  
 الله تعالى...  
 تعالى...  
 تعالى...  
 صدق الاقتضاء...  
 ان يسرل الصواب...  
 وسعة جوده...  
**صدر الكتاب**...  
 ثلثة فنون...  
 الفن الثاني...  
 في الواحق والتكميلات...  
 الى المقاصد...



الف الف الثالثة تنعطف عليها لفظان الشبهة والتكامل  
 وكتاب المطلب ما تنطوي عليه الوساطة **الف الف**  
 الاول فيشتمل على بيان حقيقة القول في الاسم والمسمى  
 والشبهة وكشف ما وقع فيه من الغلط لاكثر  
 الفرق وبيان يتقارب معناه في اسماء الله تعالى  
 كالعظيم والكبير والجليل هل يجوز ان يحمل على معنى  
 واحد فتكون هذه الاسماء مترادفة ام لا بد وان تنفرد  
 معانيها وبيان ان الاسم الواحد الذي له مقيدان  
 هل هو مشترك بالاضافة الى المعنيين يحمل عليهما  
 حمل العموم على مستميته ام يتعين حمل على احدهما  
 وبيان ان لا يحد حقا من معنى كل اسم في اسماء الله تعالى  
 الف الثاني يشتمل على بيان معاني اسماء الله تعالى  
 التسعة والتسمين وبيان ان جملتها كيف ترجع الى  
 ذات و سبع صفات عند اهل السنة وبيان انها ترجع  
 على مذهب المعتزلة والفلاسفة الى ذات واحدة  
 لاكثرية فيها الف الثالثة يشتمل على بيان اسماء  
 الله تعالى تزيد على تسعة وتسعين توقيفاً و  
 بيان فائدة الاحصاء والتحصيل بمائة الواحد  
**الف الاول** في السابق والمقدمات وفيه  
 فصول اربعة الفصل الاول في بيان معاني الاسم  
 والمسمى والتسمية فتاكت الخاضعون في الاسم و  
 المسمى

ان

المسمى وابتدعوا فيهم الطريق وذا في الحق ما كثر  
 في الفرق ثم قائل ان الاسم هو المسمى ولكنه غير التسمية  
 وهو قائل ان الاسم غير المسمى ولكنه هو التسمية و  
 ثم لا يفرق بين المسمى والمسمى في متاعه الجدول والكلام  
 ليعلم ان الاسم قد يكون هو المسمى كقولنا الله تعالى انه  
 ذات وموجود وقد يكون غير المسمى كقولنا انه خالق  
 ودافع لانه يدل على الخلق والتدقيق وها غير  
 وقد يكون بحيث لا يقال انه المسمى ولا هو غير  
 كقولنا عالم وقادر فانها يدلان على العلم والقوة  
 وصفات الله تعالى لا يقال انها هو الله ولا انها غير  
 او لا يفرق الى امرين احدهما ان الاسم هل هو  
 التسمية ام لا والثاني ان الاسم هل هو المسمى  
 ام لا والحق ان الاسم غير التسمية وغير المسمى فان  
 هذه ثلاثة اسماء متباينة غير مترادفة ولا  
 سبيل الى كشف الحق فيه الا ببيان معنى كل واحد  
 من هذه الالفاظ الثلاثة مفرداً ثم ببيان معنى  
 قولنا هو هو ومعنى قولنا هو غيره فهذا منهاج  
 الكشف للحقايق ومن عدل عن هذا المنهج لم ينح  
 اصلاً فان كل علم تصديق اعني ما يتطرق اليه  
 التصديق او التكذيب فانه لا محالة قضية تنفرد  
 على موصوف وصفة ونسبة لتلك المصفة الى



الموصوف فلا بد وان يتقدم عليه المعرفة بالموصوف  
 وحده على سبيل التصور لحدته وحقيقته ثم المعرفة  
 بالصفة وحدها على سبيل التصور لحدتها وحقيقته  
 ثم النظر في نسبة الصفة الى الموصوف انهما متجوهر  
 له وتنفيذه عنده من اراد مثلاً ان يعلم ان الملك قدّم  
 او حادث فلا بد وان يعرف ان لا معنى لفظ الملك ثم  
 معنى القديم والحادث ثم ينظر في اثبات احد الوصفين  
 للملك او نفيه عنده فكذا لا بد من معرفة معنى  
 الاسم ومعنى المسمى ومعنى التسمية ومعنى هو هو  
 ومعنى الغيرية حتى يتصور ان تعرف بعد ذلك  
 انه هو او غير وفقوله في بيان هذا الاسم حقيقة  
 ان لا شيء وجوداً في الاعيان ووجوداً في  
 الازهان ووجوداً في اللسان اما الوجود في الاعيان  
 فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الازهان هو  
 الوجود العلمي الصوري والوجود في اللسان هو  
 الوجود اللفظي الدلالي فان السماء مثلاً لها وجود في  
 عينها ونفسها ثم لها وجود في اذهانتنا ونفوسنا اذ صورة  
 السماء تنطبق في ابصارنا ثم في خيالنا حتى لو غومت  
 السماء مثلاً وبقينا كاتبة صورة السماء خاضعة  
 في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو  
 مثال المعلوم فانه يحاك للمعلوم ومواز له وهذه  
 الصورة

الصورة فهي كالصورة الطبيعية في المرات فانها متحركة  
 للصورة الخارجية المقابلة لها فاذا العلم انما هو  
 انما في الازهان للمعلوم واما الموجود في اللسان  
 فهو اللفظ المركب من اصوات قطعت بثلاث تقطعات يعبر  
 عنها المقطعة الاولى بالسين وعين الثانية بالميم وعين الثالثة  
 بالالف وهو قولنا سماء القول دليل ما في الازهان وما  
 في الازهان صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن و  
 وجود في الاعيان لم ينطبق صورة في الازهان ولو لم ينطبق  
 صورة في الازهان ولم يشعر به الانسان لم يعبر عنه  
 باللسان فاذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلثة امور متباينة  
 لكنها متطابقة متوازنة وديما تلتبس في الوجود  
 لا يتلو البعض منها البعض وكيف لا يكون هذه  
 الموجودات متمايزة ويلحق كل واحد منها خواص لا يلحق  
 الاخر فان الانسان مثلاً في حيث انه موجود في الاعيان  
 يلحقه انه نائم ويقظان وحى وميت وما شى وقاعد  
 وغير ذلك وفي حيث انه موجود في الازهان يلحقه  
 انه مستند وخبر وعامة وخاص وجزئي وكلي وقضية  
 وغير ذلك وفي حيث انه موجود في اللسان يلحقه انه  
 عربي وعجمي وتركبي وكثير الحروف وقليلها وانه اسم  
 وفعل وحرف وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان يختلف  
 بالاعصار ويتفاوت في عادة اهل الاصهار فاما الوجود

الوجود في الاعيان  
 الوجود في الازهان  
 الوجود في اللسان

الوجود في الاعيان  
 الوجود في الازهان  
 الوجود في اللسان



التي في الاعيان والامهات فلا يختلف بالاعضاد والاربع  
السبعة فاذا عرفت هذا فذبح عنك الالف الوجود الذي  
في الاعيان والامهات وانظر في الوجود الكوني فانها  
متعلق بفتوك الالفاظ عبارة عن الحروف المقطعة  
في الموضوع بالاختيار الانساني للدلالة على اعيان الاشياء  
وهي منقسمة الى ما هو موضوع اولاً والي ما هو موضوع  
ثانياً اما الموضوع اولاً كقولك سماء وشجر وانسان  
وغير ذلك واما الموضوع ثانياً كقولك اسم وفعل وحرص  
وامر ونهي وضرار واما قلنا انه موضوع وضمناً ثانياً  
لان الالفاظ الموضوع للدلالة على الاشياء منقسمة  
الى ما يدل على معنى في غيره فيسمى حرفاً والي ما يدل على معنى  
في نفسه وما يدل على معنى في انفسه ينقسم الى ما يدل  
على زمان وما يدل على معنى في فعل كقولك ضرب يضرب  
الي ما يدل على الزمان ويسمى اسماً كقولك سماء وامن  
فاولاً وضعت الالفاظ دلالات على الاعيان ثم بعد ذلك  
وضعت الاسم والفعل والحرف دلالات على اقسام الالفاظ  
لان الالفاظ بعد وضعها ايضاً صارت موجودات في الاعيان  
وارتسمت صورها في الانهات واستحقت ايضاً ان يدل  
عليها بحركات اللسان وبتنوير الفاظ يكون موضوعاً  
وضعتا ثالثاً وابعاً حتى اذا قسم الاسم الى اقسام وعرف  
كل قسم باسم كان ذلك الاسم في الدرجة الثالثة كما يقال مثلاً

الاسم

الاسم ينقسم الى معرفة والى شك واثبتة وكذا القدر  
من هذا ان يعرف ان الاسم يرجع الى لفظ موضوع  
لوضع فانياً فلذا قيل لنا ما حد الاسم قلنا انه اللفظ  
الموضوع للدلالة وبما اضيف اليه ذلك ما يميزه عن  
الفعل والحرف وليس تحدياً للحد من غرضنا الا ان اللفظ  
الموضوع بالاسم المعنى الذي هو في الرتبة الثالثة وهو  
الذي في اللسان دون الذي في الاعيان والامهات  
وان عرفت ان الاسم انما يعنى به اللفظ الموضوع  
للدلالة فاعلم ان كل موضوع للدلالة فله وضع  
وموضع وموضوع له يقال للموضوع اسمي وهو  
الموضوع عليه من حيث انه مدلول عليه ويقال للموضوع  
الاسمي ويقال للموضع التسمية يقال سمى فلان وكذا  
اذا وضع لفظاً يدل عليه ويسمى وضعه تسمية  
وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر الاسم الموضوع  
كالذي ينادي شخصاً ويقول يا زيد فيقال سماء  
فان قال يا ابا بكي يقال كناية وكان لفظ التسمية  
مشترك بين وضع الاسم وبين ذكر الاسم فان  
كان الاشبه انه احق بالوضع منه بالذكر ويجري  
الاسم والتسمية والمسمى مجري الحركة والتحريك  
والحركة والتحريك وهذه اربع اسامي متباينة  
تدل على معان مختلفة فالحركة تدل على النقلة في

الاسم



مطلقا لا يمكن ان يكون يدل على احد هذه الحركات  
 والتحريك يدل على فاعل الحركة والتحريك يدل على الفاعل  
 التي فيه الحركة مع كونها صادرة عن فاعل لا كالحركة  
 التي لا يدل الا على المحل الذي في الحركة ولا يكون على  
 الفاعل فاذا ظهر الآن مفهومات هذه الالفاظ فليظهر  
 هل يجوز ان يقال ان بعضها هو البعض او يقال ان  
 غيره ولا يفهم هذا الا بعرفه معنى الغير والآخر هو  
 قولنا هو وهو بطلان على ثلاثة ارجاء الاول ينكح  
 قول القائل الخمر هي العقار واليت هو الاسد وهذا  
 يخرج عن كل شئ وهو واحد في نفسه وله اسمان مترادفان  
 لا يختلفان فيهما البتة ولا يتفاوتان بزيادة او  
 لا نقصان وانما يختلف حروفها فقط وامثال هذه  
 الاشياء تسمى مترادفة الوجه الثاني يضاهي قول  
 القائل القارم هو السيف والمرند هو السيف و  
 هذا ينافي الاول فان هذه الاسامي مختلفة المفهومات  
 وليست مترادفة لان القارم يدل على السيف من حيث  
 هو قاطع والمرند يدل على السيف من حيث هو شبيه  
 الى الهند والسيف يدل دلالة مطلقة في غير اشارة الى  
 غيره ذلك وانما المترادفة هي التي يختلف حروفها فقط  
 ولا تتفاوت بزيادة ولا نقصان فليست هذه الجند  
 مترادفة اذ السيف داخل في مفهوم الالفاظ الثلاثة  
 وان

وان كان بعضها يسمى بهذا اللفظ لانه اللفظ الواحد  
 لا يؤول الى القائل الثلث يسمى باردا والاسم هو  
 واحد والاسم هو البارد وهذا بعد الوجوه  
 يرجع في ذلك الى مرحلة الموضوع الموضوع بالوضوح  
 مفهومات ان معنى واحدة موصوفة بالبيان والبيان  
 وعلى الجملة فقولنا هو هو يدل على كثرة لها واحدة  
 في جهة فانه اذا لم يكن وحدة لم يمكن ان يقال هو هو  
 واحد وما لم يكن كثرة لم يمكن ان يقال هو هو فانه  
 لا يشار الى شئان فليرجع الى غير ضنا فنقول من قول  
 تلي الاسم هو المسمى على قياس الاسماء المترادفة كما يقال  
 الخمر هي العقار فقد اخطا جدا لان مفهوم السيف غير مفهوم  
 الاسم ان بيننا ان الاسم لفظ دال والمسمى مدلول  
 وقد يكون غير لفظ ولان الاسم اعجمي ونزكي وعربي  
 اي موضوع العجم والعرب والتركة والمسمى قد لا يكون  
 كذلك فالاسم اذا سئل عن قبل ما هو والمسمى اذا سئل  
 عنه ربما قيل من هو كما اذا حضر شخص فيقال ما اسمه  
 فيقال زيد واذا سئل عنه قيل من هو واذا سئل  
 التركي الجبل باسم اليهود قيل اسم قبلي والمسمى حسن  
 واذا سئل باسم كثير الحروف قيل الخابج قيل اسم  
 ثقيل وسمي خفيف والاسم قد يكون مجازا والمسمى  
 لا يكون مجازا والاسم قد يدل على سبيل التقارن



لا يقتضي اللفظي لا يقتضي ان يكون كل واحد من اللفظين اللفظي  
 المسمي ولو تأملت وجدت قروفاً غير ذلك وكذا  
 لا يقتضي ان يكون اللفظي والبليد لا يندرج في اللفظي  
 فحينئذ وانما الوجه الثاني على قياس الاسماء لا يقتضي  
 وهو ان يقال الاسم هو المسمي على معنى ان المسمي مشتق  
 من الاسم ويدخل فيه كما يدخل السيف في مفهوم السيف  
 فهذا ان قيل به فيلزم عليه ان يكون التسمية المسمي  
 والاسم والمسمي كل واحد لان الكل مشتق من الاسم  
 ويدل عليه وهذا مجازفة في الكلام وهو كقولهم  
 الحركة والتحرك والتحريك والمحرك واحد اذ الكل مشتق  
 من الحركة وهو خطأ فان الحركة تدل على النقلة  
 غير دلالة على المحل والفاعل والمفعول والمحرك يدل  
 على فاعل الحركة والمحرك على محل الحركة مع كونه مفعولاً  
 بخلاف المتحرك فانه يدل على محل الحركة ولا يدل على  
 كونه مفعولاً والتحرك يدل على فعل الحركة في غير  
 دلالة على الفاعل والمحل فانه حقايق متباينة وان كانت  
 الحركة غير خارجة عن جميعها ولكن الحركة حقيقة في  
 نفسها تعقل وحدها ثم تعقل بنسبتها الى فاعل وهذه  
 الاضافة غير المضاف اذ الاضافة تعقل بين شيئين  
 والمضاف قد يعقل وحده ويعقل بنسبة الى المحل  
 وهو غير نسبيته الى الفاعل كيف ونسبة الحركة  
 الى

والتحرك

المتحرك

الى المحل واجتيازها ليس من اولادى ونسبتها الى الفاعل نظرية  
 اعني به الحكم بوجود التشتيت دون التصور فذلك  
 الاسم دلالة له مدلول هو المسمي ووضعه فاعل  
 مختار وهو التسمية ثم ليست هذه المداخلية  
 قيل في قول التشتيت في مفهوم الصارم والمشتدلات  
 المقترن سيف بصفة وكذا المرنند فالتشتيت داخل فيه  
 وليس المسمي اسماً بصفة ولا التسمية اسماً بصفة  
 فلا يمتح ايضاً في هذا التأويل وانما الوجه الثالث  
 الذي يرجع الى اتحاد المحل مع تعدد الصفة فهو ايضا مع  
 تعدد غير جار في الاسم والمسمي ولا في الاسم والتسمية  
 حتى يقال ان شيئاً واحداً موضوع لادى يسمى اسماً  
 ويسمى تسمية كما كان في مثال التلح اذ هو معنى واحد  
 موصوف بالبارد والابيض ولا هو كقول القائل الصديق  
 هو ابن ابي قحافة لان تأويله ان الشخص الذي وصف بانه  
 صديق هو الذي نسب بالولادة الى ابي قحافة فيكون  
 معنى هو هو اتحاد الموضوع القطع بتباين الصفتين فان  
 مفهوم الصديق غير مفهوم بنوه ابي قحافة والتأويل  
 التي تطلق عليها هو غير جارية في الاسم والمسمي ولا في  
 الاسم والتسمية البتة لا حقيقة ولا مجازها والحقيقة  
 من جملتها ما يرجع الى ترادف الاسماء كقولنا الليث هو  
 الاسد بشرط ان لا يكون في اللغة فرق بين مفهوم العظمتين

التشتيت



كان كان فيها فرق فليطلب له مثال آخر وهذا يرجع الى  
اختلاف الحقيقة وكثرة الاسماء ولا بد في قولنا هو هو  
كثرة في وجهه ووحدة في وجه واحد الوجه ان يكون  
الوحدة في المعنى والكثرة في مجرد اللفظ وهذا القدر  
كاف في الكشف عن هذا الخلاف الطويل الدويل القليل الكثير  
فقد ظهر لك ان الاسم والتسمية والمسمى الفاظ متباينة  
المفهوم مختلفة المقصود انما يصح مفهوم كل واحد منها  
على الواحد منها وان اراد به ان مفهوم اللفظ غير المسمى  
فهو محال لان الخالق اسم وكل اسم مفهومه مستماه فان  
لم يفرهم المسمى منه فليس اسما له والخالق ليس اسما للخلق  
وان كان الخلق داخلا فيه والكاتب ليس اسما للكتابة  
ولا المسمى اسما للتسمية بل الخالق اسم ذات في حيث  
يصدر عنه الخلق فالمفهوم من الخالق هو الذات ايضا  
لكن لا حقيقة الذات بل المفهوم هو الذات في حيث  
له صفة اضافية كما اذا قلنا ابي لم يكن المفهوم منه  
ذات الابن بل المفهوم منه ذات الاب في حيث اضافته  
الى الابن والاصناف تنقسم الى اضافية وغير اضافية  
والموصوف مجسم بالذوات **فان قال قائل** الخالق وصف  
وكل وصف فهو اثبات وليس في مفهوم هذا اللفظ اثبات  
سوى الخلق والخلق غير الخالق وليس للخالق وصف  
حقيقي من الخلق فلذلك قيل انه يرجع الى غير المسمى

فنقول

**فنقول** قول القائل الاسم يفرهم غير المسمى متباينة كقولنا  
القائل الدليل يعرف غير المدلول فان المسمى عبارة عن  
مفهوم الاسم فكيف يكون المفهوم غير المسمى والمسمى غير  
المفهوم وانما قوله ان الخالق لا وصف له من الخلق والمخالف  
لا وصف له في الكتابة فليس كذلك والدليل على ان له  
وصفا منه انه يوصف به مرة وينفى عنه اخري والاضافة  
وصف المضاف ينفي ويثبت كالبياض الذي ليس بمضاف  
فمن عرف زيداً وبكى ثم عرف ان زيدا اب لبكر فقد  
عرف شيئا لا محالة وهذا الشيء اما وصف او موصوف  
وليس هو ذات الموصوف بل هو وصف وليس وصفا  
قائما بنفسه بل هو وصف لزيد والاضافات من  
قبيل الاوصاف للمضافات الا ان مفهومها لا يعقل  
الا بالقياس بغير شئين وذلك لا يخرجها عن كونها  
اوصافا ولو قال القائل ليس الله موصوفا بكونه  
خالقا كذا كما لو قال ليس موصوفا بكونه عالما كذا  
ولكن انما وقع هذا الخط لان الاضافة عند المتكلمين  
غير معدومة في جملة الاعراض مع انهم اذا قيل لهم ما معنى  
العرف قالوا انه موجود في محل لا يقوم بنفسه واذا  
قيل لهم الاضافة هل تقوم بنفسها قالوا لا واذا قيل  
لهم هل الاضافة موجودة املا قالوا نعم اذ لا يمكنهم  
ان يقولوا لا بوجه معدومة اذ لو كانت الالبوة معدومة



لم يكن في العالم انب والاقبال لهم لا بوجه يقوم بنفسها  
 قالوا لا فيضطرون الى الاعتراف بانها موجودة وانها  
 لا تقوم بنفسها بل تقوم في محل ويعترفون بان الحروف  
 عبارة عن موجود في محل ثم يعودون ويتكلمون انها  
 عرض **فاما قوله** ان في الاسماء ما لا يقال انه المسمى ولا  
 يقال هو غير هو ايضا خطأ لانه سيقتصر ذلك  
 بالعالم وهذا اذا اعتد فيه بان الشرع لم ياذن في  
 اطلاق ذلك في حق الله تعالى فبقابل ليس المنصوح  
 بالحق والصدق موقوف على اذن خالق وربنا سبحانه  
 الان فيه ورد المراجعة الى الانسان ان لا وصف بالعلم  
 فنقول ان العلم ليس غير الانسان وقد كان الانسان  
 موجودا ولم يكن العلم وحده العلم غير احد الانسان  
 لا محالة **فان قال** العلم غير الانسان ولكن اذا قلنا الشخص  
 واحداً عالم وانه انسان لم يكن هو الانسان ولا هو  
 غير الانسان لان الانسان هو الموصوف **قلنا** يلزم هذا  
 في الحكمت والتجار والخالق فان الموصوف به ايضا هو  
 الانسان على ان الحق فيه التفصيل وهو ان يقال من هو  
 لفظ الانسان غير مفهوم لفظ العالم ان مفهوم الانسان  
 حيوان ناطق عاقل ومفهوم العالم شيء مبرم له  
 علم واحد اللفظين غير الآخر ومفهوم احدهما غير  
 مفهوم الآخر فهو بهذا الوجه غير لا يجوز ان يقال هو هو  
 ووجه

قد انقضى  
 في هذا

ووجه آخر هو هو ولا يجوز ان يقال بذلك للوجه الآخر  
 هو غير ذلك اذا نظر الى الذات الواحدة التي توصف  
 بانها انسان وانها عالمة فان المسمى بالانسان هو  
 الموصوف بانه عالم كما ان المسمى بالشئ هو الموصوف  
 بانه يارد وايضاً فهذا النوع من النظر والاعتبار هو  
 هو وبالا اعتبار الاول هو غير محال في العقل ان يكون  
 الاعتبار واحداً ويكون الله هو ولا غير كما يستحيل  
 ان يكون هو هو وعينه لان القيمة والهو هو متقابلان  
 تقابل النفي والاثبات فليس بينهما واسطة وفهم  
 هذا علم ان الله اثبت لله تعالى وصف القدرة والعلم  
 لا يدعى على الذات والعلم فقد اثبت ما هو غير الذات و  
 اثبت الحرية معني وان لم يطلق لفظاً توقيفاً الى  
 ورود التوقيف فكيف لا واذا ذكر حد العلم دخل  
 فيه حد علم الله تعالى ولم تدخل فيه قدرته ولا ذاته  
 والمخارج عن الحد كيف لا يكون غير الداخل في الحد وكيف  
 لا يجوز لحاجه العلم ان لم يدخل في حيز القدرة ان  
 يعتدرو يقول لا يضرب خروج القدرة عن الحد لاني  
 حددت العلم والقدرة غير العلم فلا يلزم مني ادخاله  
 في حد العلم وكذلك الذات العالمة غير العلم فلا يلزم مني  
 ادخالها في حد العلم فن استنكر قول القائل الداخل  
 في العلم غير الخارج منه واحال اطلاق لفظ الغير

قد انقضى  
 في هذا



هذا ما كان في كلامهم من أن يعرفوا معنى لفظ الغيرة  
 ما عني لانه لا يعرفون فان معنى لفظ الغيرة ظاهر  
 في اللغة يقول بلسانه ما ينبغي ان يحفظ فيك فيه  
 سره وليس الغرض من الحاجة اليه هائلا فاستلهم  
 اللسان بل الغرض اقتناء العقول ليعرفوا  
 ابطنا بما هو الحق اوضح عنه باللسان اولم يفهم  
**فان قيل** انما اضبط القائلون بان الاسم هو المستقيم  
 الى القول بالحدوث في ان يقولوا الاسم هو اللفظ  
 الدال بالاصطلاح فيلزمهم القول بان الله تعالى  
 لم يكن له اسم في الازل ان لم يكن لفظ ولا لفظ  
 فاذ اللفظ حادث **نفق** هذه ضرورة ضعيفة  
 هون دفعها اذ يقال معاني الاسماء كانت ثابتة  
 في الازل ولم يكن الاسماء لان الاسماء عينية  
 وعجمية وكلها حادث وهذا في كل اسم يرجع  
 الى معنى الذات او صفة الذات مثل القدوس فانه  
 كان بصفة القدوس في الازل ومثل العالم فانه  
 كان عالما في الازل فانا قد بينا ان الاشياء لها ثلثة  
 مراتب في الوجود احدها في الاعيان وهذا الوجود  
 موصوف بالقوم فيما يتعلق بذات الله تعالى  
 وصفاته والثاني في الائنات وهذا الوجود حادث  
 ان كانت الازهار حادثا والثالث في اللسان

وهي

وهي الاسماء وهذا الوجود ايضا حادث فيكون  
 اللسان نعم نريد بالثابت في الازهار العلوم  
 التي هي اسماء الازهار في ذات الله تعالى كانت قوية  
 في الازل في الوجود وعالم في الازل وكان يعلم انه موجود  
 وعالم فكان وجوده ثابتا في نفسه وفي علمه  
 ايضا وكانت الاسماء التي سئل عنها عبادته وياحمها  
 في انفسهم وفي السيرة ايضا معلومة عنده فهذا  
 لا يتناول يجوز ان يقال كانت له الاسماء في الازل  
 في الاسماء التي ترجع الى الفعل كالحال والموصوف  
 في الوهاب فقد قال قوم بوصف بانه خالق في  
 الازل وقال قوم لا يوصف وهذا خلاف للاصل  
 فان الخالق نطلق لمعنيين احدهما ثابت  
 في الازل والاخر سمي قطعاً ولا وجه للخلاف  
 فيهما اذ السيف سمي قطعاً وهو في الغدق  
 سمي قطعاً حال جز الرقبه وهو في الغدق قطع  
 بالقوة وعند الجز قطع بالفعل والماء في الكون  
 مروي ولكن بالقوة وفي المعدة مروي بالفعل  
 ومعنى كون الماء في الكون مروي بانه بالصفة التي  
 بها يحصل الازواء عنده عند صاسته المعدة  
 وهي صفة المائية والسيف في الغدق قطع اي  
 هو بالصفة التي بها يحصل القطع اذا لاقى الحجر

في الجواهر



وهي الحرة اذا لا يحتاج ان يستحق وصفها في نفسه  
 فالباري سبحانه في الارز خالق بالمعنى الذي به  
 يقال الخلق في الكون موزع وهو انه بالصفة التي بها  
 يعلم الفعل والخلق وهو بالمعنى الثاني خالق غير  
 ان الخلق غير صادر منه وكذلك هو في الازل  
 على المعنى الذي به يسمى عالما وقد ساء وغير  
 ذلك وكذلك يكون في الابد سماه بذلك الاسم ولم  
 يسمه واكثر اغاليط الجدليتين منشأه عدم  
 التمييز بين معاني الاسماء المشتركة واذا ميزت  
 ارتفع اكثر اختلافاتهم **فان قيل** فقد قال الله  
 ما تعبدون دوني الاسماء سميتموها انتم  
 واباؤكم ومعلوم انهم ما كانوا يعبدون الالفاظ  
 التي هي حروف مقطعة بل كانوا يعبدون المسميات  
**فنقول** المستدل بهذا لا يفهم وجه دلالة ما  
 لم يقل انهم يعبدون المسميات دون الاسماء  
 فيكون في كلامه التصريح بان الاسماء غير المسميات  
 اذ لو قال القائل العرب كانت تعبد الاسماء دون  
 المسميات كان متناقضا ولو قال تعبد المسميات  
 دون الاسماء كان مفهوما غير متناقض فلو كانت  
 الاسماء هي المسميات لكان القول الاخير كالاول  
 ثم يقال ايضا معناه اسم الآلهة التي اطلقوها  
 على

الاسماء هي المسميات  
 بالجمع من المسمي  
 في كل اسم

الاسماء هي المسميات  
 بالجمع من المسمي  
 في كل اسم  
 المسميات هي الاسماء  
 بالجمع من المسمي  
 في كل اسم

فقالهم فقال اسما سميتموها اي اسما حصلت سميتموها  
 وفعلكم واشخاص الاصنام لم تكن الحادثة بتسميتهم  
**فان قيل** فله قال سبح اسم ربك الاعلى والذات هي  
 المستحقة دون الاسم **قلنا** الاسم هاهنا زيادة على  
 سبيل البضد وعادة العرب بمثاله جارية **قال** ليس لي  
 الخول ثم الاسم السلام عليكم ومنه يبك حولا كاملا فقد  
 اعتذر **وقوله** تعالى ليس كذلك شيء لا يجوز ان يقال  
 فيه اثبات المثل كما يقال ليس كوكبه احد ان فيه اثبات  
 الولد بل الكاف فيه زائدة ولا يبعد ان يكنى عن المسمى  
 بالاسم اجلا لا المسمى كما يكنى عن الرجل الشريف بالجناب  
 والمجلس والحضرة فيقال السلام على حضرة المبارك  
 ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه وانما يكنى  
 عنه اجلا لاله بما يتعلق به نوعا من التعلق فهو  
 كذلك الاسم وان كان غير المسمى فهو متعلق بالمسمى  
 مطابق له وهذا مما لا ينبغي ان يلتبس على البصير  
 فاصل الوضع كيف وقد استدلك القائلون بان الاسم غير  
 المسمى بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وبقوله صلى  
 الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة  
 الا واحد من احصاها دخل الجنة وقالوا لو كان فهو  
 المسمى لكان المسمى تسعة وتسعين وهو محال لان  
 المسمى واحد فاضطر اولئك الى الاعتراف هاهنا بان

مطلب  
 في بيان زيادة الاسم  
 في اسم الله وهو جبار  
 في ما بين العبد

اجلا لا

الاسم



الاسم غير المسمى فقلوا يجوز ان يراد بمعنى التسمية لا بمعنى  
 المسمى كما سلم الاخرون بان الاسم قد يراد بمعنى المسمى  
 وان كان هو غير المسمى في الاصل وعليه تنكروا قوله تعالى  
 يستحي اسم ربك الاعلى ولم يحسن كل واحد في الفرقين  
 في الاستدلال والجواب جميعا **واما قوله** سبحانه وتعالى  
 يستحي اسم ربك الاعلى فقد ذكرنا ما فيه وعلمته **واما**  
 هذا الاستدلال فجاوبهم عنه بان المسمى واحد وانما اراد  
 بالاسم هاهنا التسمية فخطا في وجهين **احدهما**  
 ان من يقول الاسم هو المسمى لا يجز ان يقول هاهنا ان  
 المسمى تسعة وتسعون لان المراد بالمسمى مفهوم الاسم  
 عند هذا القائل ومفهوم العلم غير مفهوم القديم  
 بل لكل اسم مفهوم ومعنى على حiale وان التل يرجع الى وصف  
 ذات واحدة فكان هذا القائل يقول الاسم هو المعنى وامكان  
 بقول الله تعالى المعاني الحسنة فان المسميات هي المعاني وفيها  
 كثرة لا محالة **الثاني** ان قوله ان المراد بالاسم هاهنا التسمية  
 خطأ فانه لا يبين ان التسمية هو ذكر الاسم او وضعه والتسمية  
 يتعدد ويكثر بكثر المسميين وان كان الاسم واحدا كما  
 ان الذكر والعلم يكثر بكثر الذكور والعالمين وان المذكور  
 والمعلوم واحد بكثر التسمية لا يقتصر الى كثرة الاسماء لان  
 ذلك يرجع الى افعال المسميين فما اراد بالاسماء هاهنا المسميات  
 بل اراد الاسماء والاسماء هي الالفاظ الموضوعة الدالة على المعاني

في كل اسم واحد  
 في كل اسم واحد

فاذا كان عند  
 في كل اسم واحد

المختلفة

المختلفة فلا حاجة الى التعريف في التناول فقل الاسم هو المسمى  
 او لم يقل **الفصل الثاني في بيان الاسماء المتعارفة في المعنى**  
 وانما هو يجوز ان يكون مترادفة ندل على معنى واحد ام  
 لا بد وانما يختلف مفهوماتها فاقول الخاضعون في شرح هذه  
 الاسماء لم يتفرعوا لهذا الامر ولم سعدوا ان يكون اسمان  
 لا بد لان الاعلى معنى واحد كما الكبر والعظيم والقادر والمقتدر  
 والخالق والبارئ وهذا مما استعده غاية الاستعداد مما كان  
 الاسماء من جملة التسعة والتسعين اسماء لان الاسم لا يراد له  
 بل المعاني والاسماء المترادفة لا تختلف الا حروفا وانما فضيلة  
 هذه الاسماء لما تحتها من المعاني فاذا اختلفت من المعنى لم يبق الا  
 الالفاظ والمعنى اذا دل عليه بالاسم لم يكن افضل على المعنى  
 الذي يدل عليه باسم واحد فتعد ان يكمل هذا العدد  
 المحصور بتكرير الالفاظ على معنى واحد بل الاشبه ان يكون  
 تحت كل لفظ معنى فاذا اربنا لفظين متقاربين فلا بد فيها  
 من احد امرين اما ان يكون خارجا عن التسعة والتسعين  
 مثل الاحد والواحد فان الرواية المشهورة عن ابي هريرة  
 ورد فيها الواحد وفي رواية اخرى الاحد فيكون مكمل  
 العدد معنى التوحيد اما بلفظ الواحد او بلفظ الاحد **فاما**  
 ان يقوموا في تكميل العدد مقام اسمين والمعنى واحد فهو  
 بعيد **واما** يكون اظهار المزية لاحد اللفظين على الاخرين  
 اشتماله على دلاله لا يدل عليها الاخر ومثاله لو ورد اللفظ



والفقير والغفار لم يكن بعيدا ان تخذ هذه ثلاث اسامي  
لان العاقبة يدل على اصل المغفرة والفقير يدل على كثرة  
المغفرة بالاضافة الى كثرة الذنوب حتى ان من لا يغفر  
الامور كلها واحدا من الذنوب قد لا يقال له غفور والغفار  
يشير الى كثرة على سبيل التكرار اي يغفر الذنوب  
مرة بعد اخرى حتى ان من يغفر الذنوب جميعا في  
مرة واحدة ولا يغفر للعائدين الى الذنوب مرة بعد  
اخرى لا يستحق اسم الغفار وكذلك الغني والملك  
فان الغني هو الذي لا يحتاج الى شيء والملك مفيد  
معنى الغنى وزيادته وكذلك العليم والخبير فان العليم  
يدل علمه بالامور الباطنة وهذا القدر من التفاوت  
يخرج الاسامي ان يكون مترادفة ويكون منه جنس  
السيف والصارم والمهند لا من جنس الليث  
والاسد فان عجزنا في بعض هذه الاسامي المتقاربة  
غريهذين المسلكين فينبغي ان يعتقدا تفاقا ثابتا  
اللفظيين وان عجزنا عن اظهار تحقيق ما بالافتراق  
كالعظيم والكبير مثلا فانه يصعب علينا ان يذكر  
وجه الفرق بين معنيهما في حق الله تعالى ولكننا  
لا نشك في اصل الافتراق وكذلك قال الله تعالى  
الكبير يا ربنا والعظمة ان يركب ففرق بينهما  
فرقا يدل على التفاوت فان كل واحد من الرداء

والادناه يقع به الزينة ولكن الرداء اشرف من الادناه  
فذلك جعل يحتاج الى صلة الله اكبر ولم يقع عند  
قوي لا يصدر اليها فله الله اعظم مقامه وكذلك  
الاستغفار لا يفرق بين اللفظيين ان يستعمل الكبير حيث  
لا يستعمل العظيم ولو كانا مترادفين لتوارد في كل  
مقام تقول العرب فلان اكبر من فلان ولا يقول  
اعظم من فلان فلا ان وكذلك الجليل غير الكبير والعظيم  
فان الجلال من صفات الشرف وكذلك لا يقال فلان  
اجل من فلان ويقال اكبر ويقال العز من اعظم  
من الانسان ولا يقال اجل من الانسان فهذه الاسامي  
وان كانت متباينة المعاني فليست مترادفة  
وعلى الجملة فيبعد التوارد المحض في الاسماء الداخلة  
في التسعة والتسعين لما ذكرنا **الفصل الثالث**  
**في الاسم الواحد الذي له معان مختلفة وهو**  
مشترك بالاضافة اليها كالمؤمن مثلا فانه يراد به  
التصديق وقد يشترق من الامن ويكون المراد فائدة الامن  
والامان فهل يجوز ان يحمل على كلي المعنيين حمل العموم على سميتهما  
كما يحمل العليم على العلم بالغيب والشهادة والظاهر والباطن  
ون غير ذلك من العلومات الكثيرة وهذا اذا نظر اليه  
من حيث اللفظ فيبعد ان يحمل الاسم المشترك على جميع السميئات  
حمل العموم اذا العرب تطلق اسم الرجل وتريد به كل واحد من



الرجال وهذا هو العوم ولا تطلق اسم العين وتزيد به  
عين الشمس والذئبان وعين الميزان والعين المنقر من  
الماء والعين النازقة من الحيوان وهذا هو اللفظ المشترك  
بل يطلق على كل ذلك لارادة احد معانيه وبمعنى ذلك  
بالطريقة **وقد حكى** عن الشافعي رحمه الله تعالى الاصول  
انه قال الاسم المشترك يحمل على جميع معانيه اذا ورد  
مطلقا لم يدل قرينة على التخصيص وهذا ان يقع عنه  
فروعه يدل مطلق لفظ العين بنهجه في اللغة الى ان يدل  
قرينة على التعيين **واما** التعميمات فيجاء بوضع اللسان بعم  
فيما يصرف الشرع فيه من الالفاظ لا يبعد ان يكون من  
وضعه ونصرفه اطلاق اللفظ لارادة جميع المعاني فيكون  
اسم المومن بالشرع محمولا على الصدق ومفيدا من بوضع  
شرعي لا بوضع لغوي كما ان اسم الصلاة والصوم قد  
احتص ينصرف الشرع ببعض امور لا يقتضي وضع  
اللفظ ذلك فهذا غير بعيد لو كان عليه دليل ولكن  
لم يدل على ان الشرع قد غير الوضع فيه دليل و  
الاغلب على ظني انه لم يغير وان من قال المصنفين  
ان الاسم الواحد من اسماء الله تعالى اذا احتمل معاني ولم  
يدل العقل على احتمال احاله سي منها حمل على الجميع بطريق  
العوم فقد ابعد فيه بلي من المعاني ما يتقارب تقاربا  
تكان العوم والتعميم يرجع الاختلاف فيه الى الاضا

فات فيقرب شبهة من العوم والتعميم فيه اقرب كما  
السلام فانه يحتمل ان يكون المراد به سلامة من العيب  
والنقص ويحتمل ان يكون المراد سلامة الخلق به ومنه  
فلهذا ومثاله اشبه بالعوم واذا ثبت ان الميل الاطر الى  
منع التعميم وطلب التعيين لبعض المعاني اما انه اليق كنفيد  
الامان فانه اليق بالمدح في حق الله تعالى من التصديق  
فان التصديق اليق بغيره اذ يجب على الكل الايمان به  
والتصديق بكلامه فان رتبة المصدق فوق رتبة  
المصدق واما ان يكون احد المعنيين لا يوردي الى  
الترادف بين اسمين كحمل اليمين على الوكيل فانه  
اولي من التوقيف فانه قد ورد والترادف بعيد كما  
ذكرنا واما بان يكون احد المعنيين اظهر في المعارف  
واسبق الى الافهام لشهرته او ادل على الكمال والمدح فلهذا  
وما يجري مجراه ينبغي ان يقول عليه في بيان الاسامي  
ولا تذكر لكل اسم الامعنى واحدا من اقرب ونضرب  
عن ماعدا صفحا الا ان اريناه مقاربا في الدرجة  
لما ذكرناه فاما بكثر الاقوال المختلفة فيه مع اننا نراه  
تعميم الالفاظ المشتركة فلا نري فيه فائدة **الفصل**  
**الرابع في بيان** ان كمال العبد وسعادته في الخلقة باخلاق  
والخلق بمعاني صفاته واسماؤه بقدر ما يتصور في خلقه  
اعلم ان من لم تكن له حظ من معاني اسماء الله تعالى



الابان يسمع لفظا ويفهم في اللغة وتفسيره ووضع  
ويعتقد بالقلب وجود معناه منه يعاين من حوس الخط  
نزل الدرجة ليس بحسن به ان شئ بما قاله فان  
سماع اللفظ لا يستدعي الا سلامه حاسه السمع التي لها  
تدرك الاصوات وهذه رتبة تشارك البرهمة فيها  
فانافهم وضعه في اللغة فلا يستدعي الا معرفة العربية  
وهذه رتبة تشارك فيها الاديب اللغوي بل الفني  
البدوي واما اعتقاد ثبوت معناه منه تعان غير  
كشف فلا يستدعي الا فهم معاني هذه الالفاظ والتصدق  
بها وهذه رتبة تشارك فيها العامي بل الصبي فانه بعد  
فهم الكلام اذا التقى اليه هذه المعاني تلقاها وتلقنها واعتقد  
ها بقلبه وصمم عليها فهذه درجات اكثر العلماء فضلا  
عن غيرهم ولا يتكرر فضل هو لا بالاضافة الى من يشاركهم  
في هذه الدرجات الثلاث ولكنه نقص ظاهر بالاضافة  
الى ذروه الكمال فان حسنات الابرار سيئات المقربين بل  
حظوظ المقربين من اسماء الله تعالى ثلثة **الاول**  
معرفة هذه المعاني على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى تتضح  
لهم حقايقها بالبرهان الذي لا يجوز فيه الخطا ونكشف  
لهم انصاف الله تعالى بها انكشافا يجري في الوضوح والبيان  
يجري اليقين الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التي تدركها  
بمشاهدة باطنه لا بالاحساس ظاهر ولم بين هذا وبين

الاقتان من الآباء والعلمين تقليد أو التصمم عليه وأن كما  
مقرونا بآدلة جدلية كلامية **الحظ الثاني** من  
خطوطهم المستعظم لهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال  
على وجه ينبعث من الاستعظام متوفهم الى الانصاف  
بما يحكمهم من تلك الصفات ليقرروا بها من الحق فربا بها  
الصفة لا بالمكان فيأخذوا بالانصاف بها شيها من الملائكة  
المقرين عند الله تعالى ولن يتصور ان يمتلئ القلب باستعظام  
صفة واستشراقها الا ونبعثه شوق الى تلك الصفة وعشق  
لكذلك الكمال والجلال وحرص على التحلي بذلك الوصف  
ان كان ذلك ممكنا للمستعظم بكماله فان لم يمكن بكماله  
فينبعث الشوق الى القدر الممكن منه لا بحاله ولا بحلو احسن  
هذه الشوق احدا لا احد امين اما لضعف المعرفة  
واليقين بكون الوصف العلوم من اوصاف الجلال والكمال  
واما لكون القلب ممثليا بشوق اخر مستغرقا به و  
التلميذ اذا شاهد كمال استاده في العلم انبثت شوقه  
الى التثبته والاقنائه به الا اذا كان ملو بالجوع مثلا فان  
استغراق باطنه بشوق القوة ربما يمنع انبعاث شوق  
العلم ولهذا ينبغي ان يكون الناظر في صفات الله تعالى  
خاليا بقلبه عن ارادة ما سوى الله عز وجل فان المعرفة  
بذو الشوق ولكن مما صار قلبا خاليا من حسيكه  
الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن البذر **الحظ الثالث**



السعي في اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتخلي  
بحاستها وبه يصير العبد ربانيا أي قريبا من الرب تعالى  
فانه يصير رفيقا للملائكة على من الملائكة فانهم على سائر العز  
فمن ضرب الي يشبه من صفاتهم تلك شيئا من قلوبهم  
يقدر ما نال من اوصافهم المقربة لهم الى الحق تعالى  
**فان قلت** طلب القرب من الله تعالى بالصفة امر غامض  
يكان يشتمل على القلوب وينفر عن التصديق به فردد  
شرح بكسر نيه سورة انكار المنكرين فان هذا كما المنكر  
عند الاكثرين ان لم تكن حقيقة **فاقول** لا يخفى  
عليك وعلى من يخرج قلبا عن درجة عوام  
العلماء ان الموجودات منقسمة الى كاملة وناقصة  
والكامل اشرف من الناقص ومما يفاوت درجات  
الكمال على واقصر منتهى الكمال على واحد حتى لم تكن  
الكمال الا على الاله ولم تكن الموجودات الا على كمال  
مطلق بل كانت لها محالات متفاوتة بالاضافة فأكملها  
اقرب لا محالة الى الذي له الكمال المطلق اعني قريبا بالرتبة  
والدرجة لا بالمكان ثم الموجودات منقسمة الى حية  
وميتة وتعلم ان الحي اشرف واكمل من الميت وان  
درجات الاحياء ثلاثة درجات الملائكة ودرجة  
الانس ودرجة البهائم فدرجة البهائم اسفل في  
نفس الحيوة التي بها شرفها لان الحي هو الذراك الفعال

وفي

وفي ادراك البهيمة نقص وفي فعلها نقص اما ادراكها  
فبقصانه انه مقصور على الحواس فادراك الحس قاصر  
لا يمكنه لا يدرك الا شيئا الالهية ماسة او يقرب منها فالحس  
معزول عن الادراك ان لم تكن ماسة ولا قرب فان  
الدور في اللبس يحتاج الى المماسه والسمع والبصر والشم  
يحتاج الى القرب وكل وجود لا يتصور فيه ماسة في  
قرب فالحس معزول عن ادراكه في الحلال واما فعلها  
فهو انه مقصور على مقتضى الشهوة والغضب **واما**  
الملك فدرجته اعلى الدرجات لانه عبارة عن وجود  
لا يؤثر القرب والبعد في ادراكه بل لا يقتضيه ادراكه  
على ما يتصور فيه القرب والبعد في ادراكه ان القرب  
والبعد يتصور على الاجسام والاجسام احسن الانقسام  
الموجودات ثم هو مقدس عن الشهوة والغضب فليست  
افعاله بمقتضى الشهوة والغضب بل داعية الى الافعال امر  
اجل من الشهوة والغضب وهو طلب القرب الى الله تعالى  
**واما الانسان** فان درجته متوسطة بين الدرجتين  
ومكانه مركب من بهيمية وملكية والاعلى عليه في  
بدائته امره البهيمية اذ ليس له اولا من الادراك الا الحواس  
التي يحتاج في الادراك الى طلب القرب من الجوس  
بالسعي والحركة الى ان يشرق عليه بالآخرة نور العقل  
المتصرف في ملكوت السموات والارض من غير حاجة



الى حركته ما ليد وطلب قرب او محاسنه مع المدرك به بل مدرك  
 الامور المقدسه عن قبول القرب والبعد بالمكان وكذلك المستوي  
 عليه او لا شهوته وغضبه ونجس مقتضاهما ان يعاينه الى  
 ان يظهر فيه الرغبة في طلب الكمال والنبط للعاقبة وعصيان  
 مقتضى الشهوة والغضب فان غلب الشهوة والغضب حتى  
 يهلكها وضوعا عن تحريكه وتسكينه اخذ بذلك شيئا  
 باللائكة وكذلك ان فطم نفسه عن الجود على الحيات  
 والمحسوسات وانس بادرالك امور تجل عن ان يتألمها  
 حسن اوجيال اخذ شيئا من اللائكة فان حاصية الجود  
 الادراك والفعل واليهما ينصرف النقصان والتوسط  
 والكمال وهي اقرب باللائكة في هاتين الحصلتين كان  
 ابعد الي من البهيمه واقرب من اللاك والاك قريب من الله  
 تعالى والقريب من القريب قريب **فان قلت** فظاهر هذا  
 الكلام يشير الى انبات مشابهة بين العبد وبين الله تعالى  
 لانه اذا خلق باخلقه كان مشبهه له ومعلوم سرهما  
 وعقلا ان الله تعالى ليس كمثل شيء **فاقول** هما عرفت معنى  
 المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت انه لا مثل له ولا  
 ينبغي ان نطن ان المشاركة في كل وصف يوجب المما  
 افري ان الضدين يتماثلان وبينهما غاية البعد الذي  
 لا يتصور ان يكون بعد فوقه وهما متشاركان في اوصاف  
 كثيره اذ السواد يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه

لونا وفي كونه مدركا للبصر وامور اخر سواه افري ان  
 من قال ان الله تعالى موجود لا محل وانه سميع بصير  
 عالم يريد تتكلم حتى قادر فاعل والاشياء كذلك قد  
 شبه واشتب المثل ههنا ليس الامر كذلك ولو كان  
 الامر كذلك ان الخلق كلهم مشبه اذ لا اقل من انما  
 المشاركة في الوجود وهو موافق للمماثلة بل المماثلة في  
 عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والفرس وان كان بالغا  
 الكياسة لا يكون مثلا للانسان لانه يخالف له بالنوع وانما  
 يتألمه في الكياسة التي هي عارضة خارجة عن الماهية  
 المقومة لذات الانسانية والخاصية الالهية انه الموجود  
 الواجب الوجود بذاته التي عنها يوجد كل ما في الامكان  
 وجوده على احسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية  
 لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل فيكون  
 العبد رجما صبور اشكورا لا يوجب المماثلة لكونه  
 سميعا بصيرا قادر عالما حيا فاعلا بل اقول الخاصية  
 الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الله تعالى ولا يصور  
 ان يعرفها الا هو ومن هو مثله ان كان له مثل وان لم يكن  
 له مثل فلا يعرفها غيره فالحق ما قاله الصادق حيث قال  
 لا يعرف الله الا الله وكذلك لم يعط اجل حلقه الاسما حجة  
 فقال سبح اسم ربك الاعلى فوالله ما عرف الله غير الله  
 في الدنيا والاخرة وقيل لذي النون وقد اسرف على



الموت ما انشئ فقال انشئ ان اعرفه قبل ان اموت  
ولو لحظة وهو يشوش قلوب أكثر الضعفاء وتوهم عندهم  
القول بالنفي والتعطيل وذلك بحججهم عن فهم هذا الكلام  
وانا اقول لو قال القائل لا اعرف الا الله كان صادقا ولو  
قال لا اعرف الله كان صادقا ومعلوم ان النفي والاثبات  
لا يصدقان معا بل يتقاسمان الصدق والكذب فالصدق  
النفي كذب الاثبات وبالعكس ولكن اذا اختلف وجه الكلام  
تصدق الصدق في القسمين وهو كما لو قال القائل لغيري هل  
يعرف الصديق اياي كبري الله تعالى عنه فقال والصديق من  
يحل وهل على المنابر الاحديته وهل في المساجد الا ذكر  
وهل على الالسنه الا شأوه ووصفه لك ان هذا القول صادق  
ولو قال لا اعرفه فقال ومن انا حتى اعرف الصديق  
بهيئات لا يعرف الصديق سوى صديق هو مثله او فوقيه  
ومن اين لي ان ادعي معرفته او اطمع فيها وانما مني سماع  
اسمه وصفته فاما ان يدعي معرفته فذلك محال فربما  
ايضا صدق ولو وجه وهو اقرب الى التعظيم والاحترام  
هكذا ينبغي ان يفهم قول من قال اعرف الله وقول من  
قال لا اعرف الله بل لو عرضت خطا منطوما على عاقل و  
قلت هل كاتبه فقال لا صدق ولو قال نعم كاتبه هو  
الانسان الحي القادر السميع البصير السليم اليد العالم بضاعة  
الكتابة واذا عرفت كل هذا منه فكيف لا اعرفه فهذا ايضا

صدق وحق وقوله لا اعرفه فهذا ايضا صدق ولكن الاحق  
والاصدق قوله لا اعرفه فانه حقيقة ما عرفه وانما عرف  
احتياج خط المنطوم الى كاتب حي عالم قادر سميع بصير ولو  
يعرف الكاتب نفسه فكذلك الخلق كلهم لم يعرفوا الا احتياج هذا  
العالم المنطوم للحكم الى صانع مدبر حي عالم قادر وهذه المعرفة  
طاطرة فان احدهما ما يتعلق بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبر  
والآخر يتعلق بالله ومعلومه اسام مشتقة من صفات غير  
داخله في حقيقة الذات وماهية فانا قد بينا انه اذا اشار  
المشير الى شيء وقال ما هو لم يكن ذكر الاسماء المشتقة جوابا  
اصلا فلو اشار الى شخص حيوان فقال ما هو فقبل طويل او  
ابيض او بصير او اشار الى ما فقال ما هو فقبل بارد او شاك  
الى نار فقبل ما هو حار لم يكن ذلك جوابا عن الماهية البنية  
والمعرفة بالشئ هو معرفة حقيقة وماهية لا معرفة الاسماء  
المشتقة فان قولنا حار معناه شئ مبهم له وصف الحرارة و  
كذلك قولنا عالم وقادر معناه شئ مبهم له وصف العلم والقدر  
**فان قلت** فقولنا انه الواجب الوجود الذي عنه وجوده يوجد  
كل ما في الامكان وجوده عبارة عن حقيقة وقد عرفنا هذا  
**فان قل** هيئات فقولنا واجب الوجود عبارة عن استغناء  
عن العللة والفاعل وهذا يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا  
بوجوده عنه كل موجود يرجع الي اضافة الافعال اليه وانما  
قبل لنا ما هذا الشئ وقلنا هو الفاعل لم يكن جوابا بل وادنا



هو الذي له علم لم يكن جوابا فكيف قولنا هو الذي لا علم  
له لا زكل ذلك انما عن عذرنا من اضافته الى ذاته  
انما صفتي واثبات وكل ذلك اسما وصفات واصناف **فان**  
**قلت** فما السبيل الى معرفته **فاقول** لو قال لنا صبي او عيني  
ما السبيل الى معرفته لذه الوقاع وادراك حقيقة **فان**  
ها هنا سلاسل احدهما ان نضفة كح حتى نعرفه والاخر  
ان نضبر حتى يظهر فيك غيرة الشهوة ثم تباشر الوقاع  
حتى تظهر فيك لذة الوقاع فتعرفه وهذا السبيل الثاني  
هو السبيل الحق المقضي الى حقيقة المعرفة **فاما** الاول فلا  
يقضي الا الى توهم النبي بما لا يشبهه اذا غابتا ان تمثل  
الوقاع عند سئ من الذات التي يدركها العين كذات  
الطعام المحلوم مثلا فنقول له اما تعرف ان السكر لزيد  
فانك تجد عند تناوله حاله طيبة وتحقق في نفسك  
واحد قال نعم قلنا فالجماع ايضا كذلك افترى ان هذا نضرها  
حقيقة لذة الجماع كما هي حتى يترل في معرفتها منزلة من  
داق تلك اللذة فادركها هيئات انما عاين هذا الوصف  
اهام وتشبيه ومشاركة في الاسم لكن تقطع التشبيه بان  
يقال ليس كمثل شيء فزوحني لا كالحواشي وقادر لا كالمقادير  
كما يقول الوقاع لزيد كالتشكر ولكن تلك الذات لا تشبه  
هذه البنية ولكن تشاركها في الاسم وكانا اذا عرفنا ان الله  
نفسا حتى عالم قادر نعرف الانفسنا ولم نعرفه الا بانفسنا

١٩  
اد الاضتم لا يتصور معنى قولنا ان الله سميع ولا الاكتم  
بفهم معنى قولنا ان بصير وكذا لك اذا قال القائل كيف يكون  
علما بالاشياء فتقول كما تعلم انت اشياء فاذا قال فكيف يكون  
قادر فتقول كما يقدر انت فلا يمكنه ان يفهم شيئا **فان**  
كان فيه ما يناسبه فيعلم او لا ما هو منصف به ثم يعلم  
غيره بالمناسبات اليه فان كان الله تعالى وصف وحاضيه ليس  
فيها ما هنا نسبة ويشاركه في الاسم ولو شاركه حلاوة  
السكر لذة الوقاع لم يتصور فهمه البنية فما عرف احد  
الا نفسه ثم قابس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه  
ويتعالى صفاته عن ان يشبه صفاتنا فتكون هذه  
معرفة قاصرة تعلب عليها الابهام والتشبيه فتسفي ان  
يفترن بها المعرفة في المشابهة ونفي اصل للناسبه مع  
المشاركة في الاسم **واما** السبيل الثاني المردود هو ان  
يسطر العبد ان يحصل له الصفات الربوبية كلها حتى يصير  
وتبا كما ينتظر الصبي ان يبلغ فيدرك تلك اللذة وهذا  
السبيل مشدود واد يستحيل ان يحصل تلك الحقيقة لغير  
الله تعالى وهذا هو سبيل المعرفة المحققة لا غير وهو  
مشدود وقطعا الا على الله تعالى فاذا استحيل ان يعرف  
الله بالحقيقة عبر الله بل اقول يستحيل ان يعرف النبي  
الا النبي واما من لا نبوة له فلا يعرف من النبوة الا اسمها  
وانها حاصبة موجوده لانسانها بفارق من ليس بشيئا



ولكن لا يعرف ماهية تلك الماهية الا بالتشبيه بصفات  
نفسه بل ازيد واقول لا يعرف احد حقيقة الموت و  
حقيقة الجنة وحقيقة النار الا بحالة الموت وبعدها  
الجنة او النار لان الجنة عبارة عن اسباب ملذذة ولو  
فرصنا شخصاً لم يدرك قط لذة لم يمكن اتصاله بفهم  
الجنة يفهمها برغبته في طلبها والنار عبارة عن اسباب  
مؤلمة ولو فرصنا شخصاً لم يقاس قط المالم يمكن اتصاله بفهم  
النار فاذا قاساه فرمناه اياه بالتشبيه باسداء ما قاساه وهي  
النار وكذلك اذا ادرك شيئاً من اللذات فعاقبتنا ان يفهم  
الجنة بالتشبيه باعظم ما ناله من اللذات وهي الطعام والشراب  
والنظر وان كان في الجنة لذة مخالفة لهذه اللذات فلا  
سبيل الي ان يفهم اصله الا بالتشبيه بهذه اللذات كما ذكرناه  
في تشبيه لذة الوقاع بحلاوة الشكر ولذات الجنة اعظم  
من كل لذة ادركناها في الدنيا من لذة الوقاع عن لذة  
الشكر بل العبادة الصحيحة عنهما انها مالا غير ذات  
ولا دن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلناها  
مالا طعمه فلنا مع ذلك لا كرهه الاطعمه فان مثلناها بالو  
قاع فلنا الا بالوقاع المهور في الدنيا فكيف يتعجب المتعجبون  
من قولنا لم يجعل اهل الارض والسماء من اسده تعالى الا على  
الصفات والاسماء وكذلك في كل ما سمع الانسان اسماً  
وصفة وماذافة ولا ادركه ولا اراه الى به ولا اصفه

**فان قلت** فماذا نهابه معرفة العارفين بالله تعالى **فقلت**  
نهابه معرفة العارفين بحجهم عن المعرفة ومعرفةهم بالحقيقة  
انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم التنبه معرفته وانهم لا يحيل  
ان يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوبية  
الا الله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك انكشفوا برهائنا كما ان  
كرماه فقد عرفوه اي بلغوا المشاهدة الذي يمكن في حق  
الخلق من معرفته وهو الذي اشار اليه الصديق الاكبر  
حيث قال العجز عن درك الادراك ادراك بل هو الذي  
عناه سيد البشر صلوات الله وسلم عليه حيث قال لا  
احصى ثنا عليك انت كما اسب على نفسك ولم يرد به  
انه عرف منه مالا يطاق عه لسانه في العبارة عنه  
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم سبحان من لا  
يعلم ما هو الا هو **فان قلت** فماذا ايتفاوت درجات  
الملك والانبيا والاولياء في معرفته ان كان لا يتصور  
معرفة **فانقول** قد عرفت ان للمعرفة سبيلين احدهما  
السبيل الحقيقي وذلك مشدود الا في حق الله تعالى  
فلا يهتز احد من الخلق لسلواه وادراكه الاوردته سبحانه  
الجلال ولا يشرف احد له لا حطبة الاغصن الدهش  
طرفه واما السبيل الثاني وهو معرفة الصفات والا  
سماء فكذلك مفتوح للخلق وفيه تفاوت مراتبهم فليس  
من يعلم انه عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجائب



اياديه في ملكوت السموات والارض وخلق الارواح والاعيان  
واطلع على بدايع الممالك فغرايب الصنعة بمعاني التفصيل  
منقصار فائق الحكمة ومستوفيا لطائف التدبير ومتصفيا  
بجميع الصفات الملكية المقربة من صفته تعالى فليست  
الصفات سئل انصاف بها بل بينهم ما من البون البعيد مالا  
يكان يحصى وفي تفاصيل ذلك ومعاديره يتفاوت  
الافسار والاولياء ولن نصل بالافهم الا بمثال ونسب  
المثل الاعلى وكيفا يعلم ان العالم السعي الكامل مثلا مثل  
الشافعي رحمة الله عليه يعرفه بواب داره ويعرفه  
المربي تلميذه والبواب يعرف انه عالم بالشرع و  
مصنف فيه ومربي خلق الله اليه على الجملة والمربي  
يعرفه لا كمعرفة البواب بل معرفة محيطه تفاصيل  
صفاته ومعلوماته بل العالم الذي يحسن عمله  
النوع من العلوم لا يعرفه بالحقيقة تلميذه الذي له  
يحصل الانواع واحدا فضلا عن خادمه الذي له  
يحصل شيئا من علومه بل الذي حصل علما واحدا  
فانما عرف على التحقيق عشرة ان ساواه في ذلك  
العلم حتى لم تقصر عنه فان قصر عنه عنه فليس يعرف  
بالحقيقة ما قصر عنه الا بالاسم واهام الجملة وهو عرف  
انه يعلم شيئا سري ما علمه فكيف فازم تفاوت  
الخلق في معرفة الله تعالى فنقد رما انكشف لهم من

معلومة

معلومات الله تعالى وعجايب مقدوراته وبديع اياته في  
الدينيا والاخر والملائكة والملكوت يزداد معرفتهم ما الله  
وتقرب معرفتهم من معرفة الحقيقة **فان** قلت  
فاذا لم يعرفوا حقيقة الذات واستحال معرفتها فهو عرف  
الاسماء والصفات معرفة تامة **قلنا** هيئات ذلك ايضا  
لا يعرفه بالكمال والحقيقة فله الله تعاخر وجل لانا اذا  
علمنا ان ذاتنا عالمة فقد علمنا سياتمها لا ندري حقيقة  
لكن ندري ان له صفة العلم فان كانت صفة العلم معلومة  
لنا حقيقة كان علمنا بانه حاكم عالم علمنا تاما بحقيقة  
هذه الصفة والا فلا ولا يعرف احد حقيقة علم الله  
الا من له مثل علمه وليس ذلك الا له فله اقره سواء  
وانما تعرفه غير بالتشبيه تعلم نفسه كما اوردنا مرة  
مثال التشبيه بالشكر وعلم الله لا يشبه علم الخلق البتة  
فلا يكون معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقة بل  
اهامية بتشبيها ولا تعجب من هذا فابني اقول لا يعرف  
الساحر الا الساحر نفسه او ساحر مثله او فوقه واما من لا  
يعرف السحر وماهية وحقيقة لا يعرف من الساحر الا  
اسمه ويعرف ان له علما وخاصية لا يدري ما ذلك  
العلم اي لا يدري معلومه ولا يدري ما تلك الخاصية  
نعم يدري ان تلك الخاصية وان كانت مهمة مري  
من حسن العلوم ونعمتها تغير القلوب وتبدل اوصاف



الاعيان والتفريق بين الارواح وهذا بمفهوم معرفة  
حقيقة ومن لم يعرف حقيقة السحر لا يعرف حقيقة  
الساحر لان الساحر من له خاصية السحر وحاصل اسم السحر  
ان اسم يسبق من صفه تلك الصفة ان كان جبروله فهو  
جبروله وان كان معلومة فهو معلوم والمعلوم من السحر  
تغير السحر وصف عام بعيد عن الماهية وهو انه من  
جيش العلوم فان اسم العلم ينطق عليه وكذلك الحاصل  
عندنا من قدره الله تعالى انه وصف ثمرته واثره وجود  
الاشياء رتبة ان عليه اسم القدرة لا رتبة تناسب قدرتنا  
مناسبة ان الرقاع لهذه السحر وهذا بمفهوم  
حقيقة تلك القدرة نعم كلما زاد العبد احاطة بتفصيل  
المقدورات وعجائب الصنع في مكاشفات السموات كان  
خطه من معرفه صفة القدرة او فرك ان الثمرة قد دل  
على المثمر كما انه كلما اراد التلميد احاطة بتفاصيل علوم  
الاستاد ونصايفه كانت معرفته له اكمل واستعظامه  
له اتم والى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين وينظر  
اليه تفاوت لا يتناهي لان ما لا بعد الادي على معرفته  
من معلومات الله تعالى لانها له وان كان ما يدخل في الوجود  
منه متناهيا ولكن مقدور الادي والعلوم لانها له نعم  
الخارج الى الوجود متفاوت في الكثرة والقلة وبه يظهر  
تفاوت الناس في المعرفة وهو كالتفاوت بينهم في القدرة

الحاصلة لهم بالعباد المال فمن واحد يملك الدانق والدرهم  
ومن اخر يملك الافا وكذلك العلوم بل التفاوت في العلوم  
اعظم لان المعلومات لانها لا نهاية لها واعيان الاموال احصا  
والاحصاء متناهية لا يتصور ان ينفي النهاية عنها  
فاذن عند معرفت كيف يتفاوت الخلق في بحار معرفة  
الله تعالى وان ذلك لانها لا نهاية وعرف ان من قال لا يعرف  
الله الا الله فقد صدق ومن قال لا اعرف الا الله فقد  
صدق ايضا فانه ليس في الوجود الا الله وافعاله فلو  
نظر الى افعاله من حيث افعاله وكان متصور النظر عليها  
ولم يرها من حيث هي سما وارض وسحر اي من حيث انما  
اصفة فلم يجاوز معرفه حضرة الربوبية فيمكنه ان  
يقول ما اعرف الله وما اري الا الله ولو تصور شخص  
لا يري الا الشمس ونورها المنتشر في الافاق يصح منه  
ان يقول ما اري الا الشمس فان النور الفايض منها  
هو من حملها ليس خارجا عنها وكل ما في الوجود نور  
من انوار القدرة واثر من اثارها وكما ان الشمس  
ينبوع النور الفايض على كل مستنير فكذلك المعنى  
الذي قصرت العبارة عنه فعبّر عنه بالقدرة الازلية  
للضرورة هو ينبوع الوجود الفايض على كل وجود  
فليس في الوجود الا الله فيجوز ان يقول القارئ لا  
اعرف الله ومن العجائب ان يقول لا اعرف الا الله



ويكون صادقا ويقول لا يعرف الله الا الله ويكون  
 صادقا ولكن ذلك بوجه وهذا بوجه فلو كذبت  
 المتناقضات اذا اختلفت وجوه الاعتبارات لما صدق  
 قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكنه صادق لان  
 المرمي اعتبارين هو منسوب الى العبد باحدهما  
 منسوب الى الرب تعالى بالثاني فلاننا فرض في  
 لنقضها هنا عنان البيان فقد حضنا لجة جرد  
 ساحل له وامثال هذه الاسرار لا ينبغي ان يستدل  
 ما بداع الكتب واذ هذا عرضا غير مقصود فليدفع  
 عنه ولنرجع الى سرح معاني اسمائه الحسني على  
 التفصيل من الكتاب في المقاصد وفيه رد خول  
 بلاية الفصل الاول في سرح معاني اسمائه التسعة  
 والتسعين وهي التي اشتمل عليها روايه ابي هريرة ان  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسعة  
 وتسعين اسماء الله الواحد انه وتر يجب  
 الوتر من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا  
 هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام  
 المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر  
 الخالق الباري المصور الفعّال القهار  
 الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض  
 الباسط الخافض الرافع المعز المذل

السمع

السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير  
 الخليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير  
 الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب  
 المحيب الواسع المحكم الودود المجيد الباعث  
 النشيد الحق الوكيل القوي المتين الولي  
 المحمد المحصي المبدى المعيد المحيي المهيمن  
 الحي القيوم الواحد الماجد الواحد  
 الاحد الفرد الصمد القادر المتقدر المقدم  
 المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي  
 المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف  
 مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع  
 الغني المغني المانع الضار النافع النور  
 الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد  
 انصور **فاما** قوله الله فهو اسم للموجود الحق الجامع  
 لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنتزعة  
 بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مخن  
 للوجود بذاته وانما استنفاد الوجود منه فهو  
 من حيث ذاته هالك ومن الجبهة التي تلبه موجود  
 فكل موجود هالك الا وجهه والاشبه انه حار في  
 الدلالة على هذا المعنى يجري اسما الاعلام وكلما ذكر  
 في اشتقاقه وتصريفه بعسف وتكلف فائده اعلم



ان هذا الاسم الاعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه  
دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا  
يغنى عنها وسائر الاسماء لا يدل احادها الا على احاد  
المعاني من علم او قدرة او فعل او غيره ولانه اخص  
الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا  
وسائر الاسماء قد سمي به غيره كالقادر والعليم و  
الرحيم وغيره فلهذا بنى الوجهين شبه ان يكون هذا  
الاسم اعظم من هذه الاسماء **دفع** معاني سائر الاسماء  
يتصور ان يصف العبد بشيء منها حتى ينطلق عليه  
الاسم كالعليم والرحيم والحليم والصور والشكور و  
غيره وان كان اطلاق الاسم عليه على وجه اخر بيان  
اطلاقه على الله تعالى واما معني هذا الاسم فخاص حصو  
لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولا جل هذا  
المقصود بوصف سائر الاسماء بان اسم الله ويعرف  
بالاضافة اليه فتعال الصور والشكور والمجبار والملك من  
اسماء الله ولا يقال من اسماء الشكور والصور لان ذلك  
من حيث هو اذ على كنه المعاني الالهية واحصها وكان  
اشهر واظهر فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف غيره بالاضافة  
اليه **شبه** ينبغي ان يكون حط العبد من هذا الاسم التآله  
واعني به ان يكون مستغرق القلب والرحمة بالله تعالى لا يري  
غواه ولا يلتفت الي سواه ولا يرجو ولا يخاف الاياه وكيف

لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الوجود الحقيقي الحق  
وكل ما سواه فان وهالك وباطل الا هو فيري اوله نفسه اول  
هالك وباطل كماراه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال  
اصدق بيت قاله العرب بيت السر الاكل شيء ما خلق الله  
باطل وكل يغيب له محالة رائل **الرحمن الرحيم** اسمان مشتقان من الرحمة  
والرحمة مستند في مرحوما ولا مرحوم الا وهو محتاج والذي يتفهم  
ببسيه حاجه المحتاج من غير قصد و ارادة وعناية بالمحتاج كما  
يسمى فيما والذي يريد قضا حاجته ولا ينفذها فان كان قادر  
على قضاها لم يستمر رحيم اذ لو تمت الارادة لو في بها وان كان  
عاجزا فقد يسمى رحيم باعتبار ما اعتوره من الرقة ولكنه  
ناقص وانما الرحمة التامة افاضه الخير على المحتاجين و ارادة  
لهم عناية بهم والرحمة العامة هي التي تتناول المستحق وغير  
المستحق ورحمة الله تعالى تامة وعامة **اما** تمامها فمن حيث  
اراد قضا حاجات المحتاجين وقضاها **واما** مجموعها فمن حيث  
شمل المستحق وغير المستحق وعمه الدنيا والاخرة وتناول  
الضرورة والحاجات والمزايا الخارجية عنهما فهو الرحيم  
المطلق حقا الرحمة لا يحلو اعرفه مودة تقري  
الرحيم فخره الى قضا حاجه الرحوم والرب تعالى منزلة عنها  
فلعلك يظن ان ذلك نقصان في معنى الرحمة فاعلم ان ذلك  
كمال وليس بنقصان في معنى الرحمة **اما** ان ليس بنقصان  
فمن حيث ان كمال الرحمة بكمال غيرتها وما هي فضت عليه



المحتاج بحاله لم يكن المرحوم حظ في قالم الراحم وتقدمه وانما  
 تالم الراحم لضعف نفسه ونقصها ولا يزيد ضعفه في غرض  
 المحتاج شيئا بعد ان فصيت كما حاجته وانما انه كمال في معنى  
 الرحمة فهو ان الرحيم عن رفقه وتالم يكون يقصد بنفسه  
 دفع المرققة عن نفسه فيكون قد نظر لنفسه وسعي في  
 عرض نفسه وذلك ينقص عن كمال الرحمة بل كمال الرحمة  
 ان يكون نظره الى المرحوم لاجل المرحوم لا لاجل الاستراحه  
 من المرحوم **والله الرحمن اعم من الرحيم** ولذلك لا يسمى  
 به غير الله والرحيم قد يطلق على غيره فهو من هذا الوجه  
 قريب من اسم الله الجاري بحري العلم وان كان هذا مشتق  
 من الرحمة قطعا وان كان جميع الله بينهما وقتا اقل ادعى الله  
 او دعوى الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى فليعلم من  
 هذا الوجه ومن حيث معنا الترادف في الاسماء المختصة  
 ان يعرف بين معنى الاسمين فبالحري ان يكون المفهوم  
 من الرحمن نوعا من الرحمة هي بعد من مقدور العباد وهي  
 ما يتعلق بالسعادة الآخرة فبالرحمن هو العطف على العباد  
 بالايحاء او بالهداية الى الايمان واسباب السعادة  
 نيا والاسعاد في الآخرة بالانعام بالنظر الى وجهه الكريم  
**رابع تنبيه** حظ العبد من اسم الرحمن ان يرحم عباد الله  
 العاقلين فيصرفهم عن طريق الغفلة الى الله تعالى بالعطف  
 والصبر بطريق اللطف دون العنف وان ينظر الى العصاة

تعان الرحمة لاعتد الارزوا وان تكون كل معصية محري  
 في العالم كمعصية له في نفسه فلا مالوا جهدا في انفسها  
 بعدد وسعة رحمة لذلك العاصي ان يعرف بسخط الله تعالى  
 ويستحق البعد من جواره وحطه من اسم الرحيم ان لا يدع قسا  
 المحتاج الامسدها بقدر طاقت ولا يترك فقيرا في جواره  
 ويلايه الا ويقوم بتعريفه ودفع فقره اما بماله وجاهته  
 او الشئ في حقه بالشفاعة الى غيره وان يخرج عن جميع ذلك  
 فيعينه بالادعاء وظهار الحر في سبب حاجته **يقول عليه**  
 وعظما حتى كانه مساهم له في ضرره وحاجته **سورة**  
 وجوابه لك تقول ما معنى كونه توارحيا كونه ارحم  
 بالرحمن والرحيم كبرى مسئلي ومضرورا ومعدوما ايضا  
 وهو يقدر على اماطة ما بهم الاوساد الى اماطة والرب  
 سبحانه وتعالى قادر على كفاية كل بلية ودفع كل فقر وانما  
 كل مرض واذله كل ضرر والدينا طافحه بالامراض والحز والبلايا  
 وهو **وجوابه** ان الطفل الصغير قد ترف له امة فتمنعه عن الحجة  
 والاب العاقل يحمله عليها فراه والجاهل يظن ان الرحيم هو الام  
 دون الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياها بالحاجة من كمال  
 رحمة وعطفه وتعام شفقتة وان الام عدوله في صورة صدق  
 وان الام القليل اذا كان سببا للذة الكثير لم يكن شر ابل كان  
 خيرا والرحيم يريد الخير بالرحوم لا بالمال وليس في العجوة  
 شر الا وفي ضميره خير لورفع ذلك الشر ليعطى الخير الذي



في ضمنه وحصل بطلان شر اعظم من الشر الذي يتضمنه  
 فاليد المتألمة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الجزيل وهو  
 سلامة البدن ولو ترك قطع اليد يحصل هلاك البدن وتمام  
 الشر اعظم وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر في ضمنه خير  
 ولكن المراد الاول السابق الى نظر القاطع السلامة التي هي  
 خير محض ثم لما كان السبيل الى قطع اليد قصد قطع اليد لا  
 كانت السلامة مطلوبة لذاتها او لا والقطع مطلوب بالغية  
 بانها لا لذاته فانه اذا اخلاص تحت الارادة لكن احدهما اراد  
 لقائه والآخر ان لا يغيره والمراد لزمانه قبل المراد لغيره و  
 لاجله قال لا تسبق رحمتي غضبي فغضب ارادته  
 لا شر والشر ارادته ورحمته ارادته للخير والخير اراد  
 ولكن اراد الخير للخير نفسه و اراد الشر لانداته ولكن  
 لما في ضمنه من الخير والخير مقضي بالذات والشر مقضي  
 بالعرض وكل مقدر وليس في ذلك ما نينا في الرحمة اصلا  
 فالان ان حطرتك نوع من الشر لا تزي تحته خيرا او  
 حطرتك ان كان يحصل ذلك الخير ممكنا لا في ضمن الشر  
 فانهم عقلت القاصر في احد الحاطرين اما في قولك ان هذا  
 الشر لا حي تحته فان هذا ما نقص العقول عن معرفته  
 ولعلك فيه مثل الصبي الذي يري الحمامة شر محضا  
 ومثل الغبي الذي يري القمل قصاصا سار محضا لانه  
 ينظر الى خصوص شر محض ويذهل عن الخير العام الحاصل

للناس كافة ولا يدري ان التوصل بالبشر الخاص الى الخير  
 العام خير عام لا ينبغي للخير ان يراه وانهم عقلت في الحاطرين  
 الثاني وهو فوقك ان تحصل ذلك لا في ضمن ذلك الشر  
 فان هذا ايضا دقيق غامض فليس كل محال وممكن بما يدرك  
 امكانه واستحالة بالبداهة ولا بالنظر القريب بل عرفت  
 ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عن الاكثر وزفانهم عقلت  
 في هذين الطرفين ولا تشك انهما في انه ارحم الراحمين فانه  
 سبقت رحمته غضبه ولا يشتر من في ان يريد الشر للشر  
 لا للخير غير مستحق اسم الرحمة وتحت هذا كنه منع الشرع من  
 ابتلائه فامنع بالايما ولا يطمع في الافشاء واقد بهت  
 بالرمز والايما ان كنت من أهله فتأمل لقد سمعت من  
 نادب حيا ولكن لا حراك من تنادي هذا حكم الاكثريين  
 واما انت ايها الاخ المقصود بالشرح فلا أضحك المستصير  
 يسر الله في القدره مستغنيا عن هذه الخويجات والتنبهات  
**الملاك** هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل وجود  
 ويحتاج اليه كل موجود بل لا يستغني عن شيء لا في ذاته  
 ولا في صفاته ولا في وجوده ولا في بقاياه بل كل شيء فوجوده  
 منه او ما هو منه فكل شيء سواء فروله مملوك في ذاته  
 وصفاته وهو مستغن عن كل شيء فهذا هو الملك المطلق  
**تنبيه** العبد لا يمتدح ان يكون ملكا مطلقا فانه لا يستغني  
 عن كل شيء فانه ابداف غير الى الله تعالى وان استغني



عن ما سواه ولا يتصور ان يحتاج اليه كل شيء بل يستغني  
عنه اكثر الوجودات ولكن لما تصور ان يستغني عن  
بعض الاشياء ولا يستغني عنه بعض الاشياء كان له من  
من الملك والملك من العباد هو الذي لا يملكه الا الله تعالى  
بل يستغني عن كل شيء سوى الله تعالى وهو مع ذلك يملك  
ملكته بحيث بطيعة فيها جنوده وعاباده وانما ملكته التي  
به قلبه وقالبه وجنده سهوته وغضبه وهواه ورعيته  
لشانه وعيناه ويداؤه وسائر اعضائه فاذا ملكها ولم يملكه  
وطاعته ولم يطعها فقد بال درجة الملك في عالمه فان  
انضم اليه استعماؤه عن كل الناس واحتاج الناس اليه  
اليه في حياتهم العاجلة والاجلة فهو الملك في العالم الارضي  
وتلك رتبة الانبياء صلوات الله عليهم فانه استغنى  
في الهداية الى الحياة الآخرة عن كل احد الا عن الله واحتاج  
اليه كل احد ويليهم في هذه الملك العلماء الذين هم  
ورثة الانبياء وانما ملكهم بقدر قدرتهم على ارشاد  
العباد واستغنايتهم عن الاسترشاد وبهذه الصفا يقرب  
العبد من الملائكة في الصفات ويتقرب الى الله تعالى وهذا  
الملك عطية للعبد من الملك الحق الذي لا مشوبه في ملكه  
ولقد صدق بعض العارفين لما قال له بعض الامر اسلني  
حاجتك حيث قال اولي تقول هذا ولي عبدان هم  
سيدك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبهما وغلبا

وملكها

21  
وملكها ومملكك وقال بعضهم لبعض الشيوخ او صني فقال له  
كن ملكا في الدنيا ملكا في الآخرة معناه اقطع طمعك وشهو  
عن الدنيا فان الملك في الحرية والاستغناء **القدوس** هو  
المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسمي  
اليه وهم او يتخيل به ضمير او يقضي به تفكير ولست اقول  
منزه عن العيوب والتقص فان ذكر ذلك كما يقرب من  
ترك الادب فليس من الادب ان يقول القائل ملك الملك  
ليس بملك ولا حجام فان نفى الوجود يكاد يوهم امكان  
الوجود وفي ذلك الاتهام نقص بل اقول القدوس هو  
المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي نطنه اكثر  
للخلق لان الخلق او لا يطرؤ الي انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا  
انقسامها الى ما هو كمال ولكن في حقهم مثل علمهم وقدرتهم  
وسمهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم ووضعوا  
هذه الالفاظ باز هذه المعاني وقالوا ان هذه اسما الكمال و  
الى ما هو نقص في حقهم مثل جيلهم وعمرهم وعماهم و  
وصمهم وخرسهم فوضعوا باز هذه المعاني هذه الالفاظ  
ثم كان غايتهم في الشناء على الله تعالى ووصفهم ووصف  
بما هو اوصاف كمالهم وهو منزه عن اوصاف كمالهم كما انه  
منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو  
منزه مقدس عنها وعما يشبهها وبما لا يورود  
الرحص والاذن باطلا فها لم يحسن اطلاق اكثرها وقد



فانست معنى هذا في الفصل الرابع من فصول المقدمات  
فلا حاجة الى الامانة **تنبيه** قدس العبد ان يستر  
ارادته وعلمه اما علمه في ربه عن المحلات و  
المحسوسات والموهومات وكل ما شارك فيه البهايم من  
الادراكات بل يكون تردد نظره وتطواف علمه  
حول الامور الارضية الالهية المترهه عن ان تقرب  
فقد ركت بالحس او بتعدد فتغيب عن الحس بل يصير  
مجردا في نفسه عن المحسوسات والتجليات كلها ويقتني  
من العلوم ما لو سلت الاله حسه وتخيلاه بقي ريانا بالعلوم  
الشريفة الكلية الالهية المتعلقة بالمعلومات الازلية  
الابدية دون الشخصات للتغيرة المحلية **واما** ارادته  
فينزها عن ان يدور حول الحظوظ البشرية التي ترجع  
الى لذة الشهوة والغضب وسعة الطعام والمسك والملبس  
والمنظر وما لا يصل اليه من الذات الا بواسطة الحس  
والقالب بل لا يريد الا الله ولا يبقى له حظ الا في الله  
ولا يكون له سوق الا الى لقاء الله ولا فرح الا بالقرب  
من الله ولو عرضت عليه الجنة وما فيها من النعيم لم  
تلتفت همت اليها ولم تقنع من الدار الآبرج الدار وعلى  
الجملة الادراكات الحسية والخيالية تشارك البهايم فيها  
فينبغي ان نرفعا عنها الى ما هو من خواص الانسانية و  
الخطوط البشرية الشهوانية تراحم البهايم ايضا فيها

منه

٢٨  
فينبغي ان ينزه عنها فحلاله المرید على قدر جلالة مراده  
هيمته ما يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج منه ومن لم يكن  
همه سوى الله تعالى فقد رحت على قدر هيمته ومن رقا  
علمه عن دركات الخيالات والمحسوسات وقد ارادته  
عن مقتضى الشهوات فقد نزل بجوحد حضرة القدس  
**السلام** هو الذي سلم ذاته عن العيب وصفاته عن  
النقص وافعاله عن الشر حتى اذا كان كذا لم يكن في  
الوجود سلامة الا وكانت مفسرة اليه صادرة منه  
وقد فرحت ان افعله تعالى سالمة عن الشر اعني الشر المطلق  
للمراد لذاته لا الخير حاصل في ضمنه اعظم منه وليس في  
الوجود شيء بهذه الصفة كما سبق الايها اليه **تنبيه**  
كل عبد سلم من الغش والحقد والحسد و ارادة الشر  
قلبه وسلم عن الانام والمحظورات جوارحه وسلم  
عن الانتكاس والانكاس صفاته فهو الذي ياتي  
الله بقلب سليم وهو السلام من العباد القريب في صفة  
من السلام المطلق الحق الذي لا مشوبة في وصفته واعني  
بالانكاس في صفاته ان يكون عقله اسير شهوته  
وغضبه اد الحق عكسه وهو ان يكون الشهوة والغضب  
اسير العقل وطوعه فاد العكس فقد انتكس ولا سلامة  
حيث يصير الامر مأمورا والملأك عبدا ولن يوصف با  
السلام والاسلام الامن سلم المسلمون من لسانه ويده



المؤمن هو الذي يعزى الى الامن والامان بافادته  
واسبابه وسدده طرف المخاوف ولا يتصور امن في  
محل الخوف ولا خوف الا عند امكان العدم والتقصير  
الهلاك والمؤمن المطلق هو الذي لا يتصور امن ولا امان  
الا ويكون مستفاداً من جهته وهو الله تعالى وليس يخفى  
ان الاعنى يخاف ان يناله هلاك من حيث لا يرى فعبد  
البصيرة تفيد هـ اسنامنه والاقطع يخاف انة لا تدفع  
الاباليد فاليد السليمة امان منه وهكذا جميع الحواس  
والاطراف والمؤمن خالقها ومصورها وتقومها ولو  
قد رنا انساناً وحده مطلوباً من جهة اعدائه وهو ملقى  
في مضيق لا يتحرك عليه اعضاؤه لضعفه فان  
تحركت فلا سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم  
اعداءه وحده وان كانت له جنود لم يامن ان تنكسر  
جنوده ولم يجد حصاناً يواي اليه فجامع عاج ضعفه  
فقواه وامده بجنود واسلحه وبنا حوله حصناً  
حصينا فقد افاده اماناً واما انما تحرى ان سمي مؤمناً  
في حقه والعبد ضعيف في اصل فطرته وهو عرضة  
الامراض والجوع والعطش من باطفه وعرضة الاوقات  
المخوفة والمعرفة والمجارحة والكاسر من ظاهره ولم يؤمنه  
من هذه المخاوف الذي اعده الادوية دافعة لمرضه  
والاطعمه من زيلة بجوعه والاشربة مميطة لعطشه

والاعضاء

29  
والاعضاء دافعة عن بدنه والحواس حواسيس منذرة  
بما يقرب من هلكاته ثم خوفه الاعظم من هلاك الحق  
ولا يحصنه عنه الا كلمة التوحيد والله تعالى هادي اليها  
ولم يرغب فيها حيث قال لا اله الا الله حصني فمن دخلني  
امن عذابي فلا امن في العالم الا وهو مستفاد باسباب  
هو منفرد بخلقها والهداية الى استعمالها فهو الذي اعطى  
كل شئ خلقه ثم هدي فهو المؤمن المطلق حقاً **تشبيه**  
خط العبد من هذا الوصف ان يامن الخلق كلهم جانباً  
بل يرجو كل حائفة الاعضاديه في دفع الهلاك عن  
نفسه في دينه ودنياه كما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليامن  
بجاره موافقه ولحق العباد باسم المؤمن من حار  
سبب الامن الخلق من عذاب الله بالهداية الى طريق الله  
عز وجل والارشاد الى سبيل النجاة وهذه درجة الانبياء  
والعلماء ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم  
تمها فتشون في النار تهافت الفراش وانا اخذ عجزكم  
لعلكم تقول الخوف على الحقيقة من الله تعالى فلا يخوف  
الاياه فهو الذي خوف عباده وهو الذي خلق اسباب  
الخوف فكيف ينسب اليه الامن فجواب كرا ان الخوف  
منه والامن منه وهو خالق سبب الخوف والامن جميعاً  
وكونه مخوفاً لا يمنع كونه مؤمناً كما ان كونه مذلاً لا



يمنع كونه مغزابل هو المعنى والمثال وكونه خافضاً لم يمنع  
 كونه رافعاً بل هو الخافض الراجع فكذلك المؤمن الخوف  
 لكن المؤمن ورد التوفيق به خاصة ودون الخوف  
 معناه في حق الله تعالى انه القابض على خلقه باعمالهم وازرعهم  
 واجلهم وانما قيامه عليهم باطلاعه واستلانه وحفظه  
 فكل مشرف على كنه الامر مستول على حافظ له فهو مهيمن  
 عليه والاشراف يرجع الى العلم والاسسلا الى الكمال القدر  
 والحفظ الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسم الله تعالى  
 يجمع ذلك على الاطلاق والكمال الا الله عز وجل ولذلك  
 قيل الله من اسماء الله تعالى الكتب القديمة **المهيمن** كل  
 عبد راقب حتى اشرف على اسراره واعواره واستولي مع  
 ذلك على تقويم احواله واوضافه وقام بحفظها على الدوام  
 على مقتضى تقويمه فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه فان  
 اسع اشرافه واستيلاؤه حتى قام بحفظ بعض عباده  
 تعالى على نهج الشداد بعد اطلاعه على بواطنهم واسرارهم  
 بطريق المعوس والاستدلال بطواهرهم كان يصيبه  
 من هذا المعنى امر وحطه اتم **العزيم** هو الحطة الذي  
 يقل وجود مثله ومشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول  
 اليه فماله يجمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق اسم العزيم  
 فكم من شيء يقل وجوده ولكن اذا لم يعظم حظه و  
 يكثر نفعه لم يسم عزيماً وكم من شيء يعظم حظه

ويكثر

ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول  
 اليه لم يسم عزيماً كالشمس مثلاً فانه لا نظير لها والارض  
 كذلك والنفع عظيم في كل واحد منهما والحاجة شديدة  
 اليهما ولكن لا يوصفان بالعزيم لا يصعب الوصول اليهما  
 هذين فلابد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل واحد  
 من المعاني الثلاثة كمال ونقصان والكمال في قلة الوجود  
 ان يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد ويكون بحيث  
 يستحيل وجود مثله وليس هو الا الله تعالى فالشمس  
 وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان  
 فيمكن وجود مثله والكمال في النفاسة وشدة الحاجة ان  
 يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وبقائه وصفاً  
 وليس ذلك على كمال الا الله تعالى والكمال في صعوبة  
 المثال ان يستحيل الوصول اليه على معنى الاحاطة  
 بكنهه وليس ذلك على كمال الا الله تعالى وانا قد بينا  
 انه لا يعرف الله الا الله فهو العزيز المطلق الحق لا يوازيه  
 فيه غير يسره العزيز من العباد من يحتاج اليه  
 عباد الله في اهم امورهم وهي الحيوة الاحرورية  
 والسعادة الابدية وذلك مما يقل لا محالة وجوده و  
 يصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء صلوات الله  
 عليهم وبنابرهم في العزيم ينفر بالقراب من حشرهم  
 في عصره كالخلفاء وورثهم من العلماء وعزة كل واحد



منهم من يقدر علو رتبته عن سهرولة السبيل والمشاركة  
ويقدر رغبته في انشاء الخلق **الجبار** هو الذي تنفذ  
مشيئته على سبيل الاحبار في كل احد ولا تنفذ فيه  
مشيئة احد الذي لا يخرج احد من قبضته وتقصير  
الايدي ووزمي حضرته والجبار المطلق هو الله تعالى  
فانه يجبر كل احد ولا مشيئة في حقه في الطرفين  
نفسه الجبار من العباد من ان تقع عن الاتباع وقال  
درجة الاستتباع ونقر بعلو رتبته بحيث يحبر  
الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء به ومتابعة في  
سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر ولا  
يتأثر ويستتبع ولا ينبع لا يشاهده احد الا وصادف  
حظه نفسه ويصبر مسبوقا لهم به غير ملتفت الى ذاته  
ولا يطمع احد في استدراجه واستتباعه وانما حطى  
بهذا الوصف سيد البشر صلوات الله عليه حيث قال  
لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الاتباعي وانا سيد  
ولد ادم ولا فخر **المتكبر** هو الذي يرى الكبرياء بالاضافة  
الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره  
نظرا للوكة الى العبيد فان كانت هذه الرؤيه صادقة  
كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور  
ذلك الاطلاق الا الله تعالى وان كان ذلك الاستعظام  
باطلا ولم يكن ما راه من التفرع بالعظمة كما سراه

الكبر

الكبر باطلا ومذموما وكل من يرى العظمة والكبرياء  
لنفسه على الخصوص دون غيره كانت رؤيته كاذبة  
ونظرة باطلا الا الله تعالى **المتكبر** المتكبر من العباد هو  
الزاهد العارف ومعنى زهد العارف ان يبتز عما يشغل  
سره عن الحق ويتكبر عن كل شيء سوى الحق تعالى يكون  
مستحقا للدين والافرة جميعا من رفعا عن ان يشغل كلا  
هما عن الحق تعالى وزهد غير العارف معاملة ومعاوضة انما  
يشترى بمبتاع الدنيا ممتع الاخرة فيترك الشيء عاجلا  
طمعاني اضعافه اجلا فانما هذا سلم ومباينة ومن  
استعبدته شهوة الطعام والمنك فهو حقير وان كان  
ذلك دائما وانما المتكبر من يستحق كل شهوة وحظا يتصور  
ان يشاهده البهايم فيها **الخالق البارئ المصور** قد  
يظن ان هذه الاسماء مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق  
والاختراع ولا ينبغي ان يكون كذلك بل كل ما يخرج من  
العدم الى الوجود فننظر الى تقدير اولي الابدان على  
وصف التقدير ثانيا والى التصوير بعد الابدان ثالثا والله  
تعالى خالق من حيث مقدر بادي من حيث انه مخترع  
موجد ومصور من حيث انه مرتب صورة الخترعات  
احسن ترتيب وهذا كالبنا مثل فانه محاسن الى مقدر  
نقد وما لا بد منه من الخشب والابن ومساحة الارض  
وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس



فرسمه وتصوره ثم يحتاج الى بناء بقوى الاعمال التي عند  
هذا احدث اصول الانبياء ثم يحتاج الى مزين ينقل  
ظاهرة ويزين صورته فيقول له غير البناء هذه  
هي العاقل في التقدير والبناء والتصوير وليس كذا  
الك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين  
وهو الخالق البارئ المصور ومثاله الانسان وهو  
احد مخلوقاته وهو يحتاج في وجوده اولاً الى ان  
يقدر مأمته وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من  
الجسم او لا حتى يخص بالصفات كما يحتاج البناء  
الات حتى يبني ثم يصلح لبنية الانسان الماء والتراب  
جميعا والتراب وحده لا يابس محض لا يبني ولا ينطق  
في الحركات والماء وحده رطب محض لا يتما سكب ولا  
ينصب بل بسط بل لا بد وان ممتزج الرطب باليابس  
حتى يعندل وعنده يعبر بالطين ثم لا بد من حرارة  
طابخة حتى يستحكم مزج الماء والتراب ولا يفصل فلا  
يخلق الانسان من الطين المحض بل من صلصال كالفخار  
والفخار هو الذي بالماء الذي قد عملت فيه النار حتى  
احكمت مزاجه ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بمقدار  
مخصوص فانه ان صنعوا مثلاً لم يحصل منه الا فعال الا  
نسانية بل كان على قدر الذر والنمل فسحته الرياح  
رياحه اذ في شئ ولا يحتاج الى مثل العجل من الطين

فان

فان ذالك يريد على قدر الحاجة بل الكافي من غير زياد  
ونقصان قدر معلوم يعلمه الله تعالى وكل ذالك يرجع الى  
التقدير فهو باعتبار تقدير هذه الامور وباعتبار مجزئ  
الاجزاء على وقف التقدير خالق وباعتبار مجزئ الاجزاء  
والاختراع من العدم الى الوجود باري والاجزاء المجزئ  
شئ والاجزاء على وقف التقدير شئ اخر وهذا يحتاج  
ج اليه من سعة رد الخلق الى مجزئ التقدير مع ان له  
في اللغة وجهاً اذ العرب سمي الخذاً حالفاً للتقدير بعض  
طاقات النعل على بعض ولذا الك قال الشاعر ولا نبت  
تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري واما  
اسم المصور فهو له من حيث رتب صور الاشياء  
احسن ترتيب وصورها احسن تصوير وهذا  
مراوفاً الفعل فلا يعلم حقيقة الا من يعلم صور  
العالم على الجملة ثم على التفصيل فان العالم كله في حكم  
شخص واحد مركب اعضا متعاونة على امر مطلق  
منه وانما اعضاؤه واحداً وه السموات والكواكب  
والارضون وما ينتمى من الماء والهواء وغيرهما وقد  
رتبت اجزائه ترتيباً محكماً لغير ذالك الترتيب  
لبطل النظام فخص بجزءه الفوق ماسي ان يعلموا وجهه  
السفل ما ينبغي ان يسفل كما ان البناء يضع الجارية  
اسفل الحيطان والخشب فوقه لا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد



لا رارة الا حكام ولو قلب ذلك فوضع الحجارة فوق  
الحيطان والخشب اسفلها لان هذا البناء ولم يفت  
صورته اصلا فكذا لا ينبغي ان يفهم السبب في علو  
الكواكب وسفل الارض والماء وسائر انواع الترتيب في  
الاجزاء العظام من اجزاء العالم ولو ذهبنا نصف اجزاء  
العالم ونخصها ثم تذكر الحكمة في ترتيبها الظاهر وكل  
كان او قر على هذا التفصيل كان اكثر احاطة بمعنى اسم  
المصور في الترتيب والتميز من جود في كل جزء  
من اجزاء العالم وان صغر حتى في النملة والذرة بل  
في كل عضو من اعضا النملة بل الكلام يطول في شرح  
صورة العين التي هي اصغر عضوا في الحيوان ومن لم  
يسرف طبقات العين التي وعددها وحياتها وشكلها  
ومقاديرها والوانها ووجه الحكمة فيها قل يعرف صور  
ها ولم يعرف مصورها الا بالاسم المجمل وهكذا في كل  
صورة لكل حيوان ونبات بل لكل جزء من كل حيوان  
ونبات تنبى به حظ العبد من هذا الاسماء  
مختص في نفسه صورة الوجود كله على هيأته وترتيبه  
حتى محيط بهيات العالم كله كانه ينظر اليها يم يتزل من  
الكل الى التفاصيل فيشرف على صورة الانسان من حيث  
بدنه واعضائه الجسمانية فتعلم انواعها وعددها  
تركيبها والحكمة في خلقها وترتيبها ثم يشرف على

صفاته

22  
صفاته العنوية ومعانية الشريعة التي بها ادرى كانه  
وارادته وكذا لا يعرف صور الحيوانات وصور  
النبات طاهرا وباطنا بقدر ما في وسعه حتى يحصل  
نقش الجميع وصورته في قلبه وكل ذلك يرجع الى معرفة  
صور الجسمانيات وهي مختصة بالاضافة الى معرفة ترتيب  
الروحانيات وفيه تدخل معرفة الملائكة ومعرفة مراتبهم  
وما وكل الى كل واحد منهم من التصرف في السموات  
والكواكب ثم التصرف في القلوب البشرية بالهداية  
والارشاد ثم التصرف في الحيوانات بالامانات الهادية لها  
الى مظنة الحاجات فهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو  
اكتساب صورة العلمية للمطابقة للصور الوجودية فان  
العلم صورة في النقش مطابقة للمعلوم وعلم الله بالصورة  
سبب لوجود الصور في الاعيان والصورة الوجودية  
في الاعيان سبب لحصول الصورة العلمية في قلب الانسان  
وبذلك مستفيد العبد العلم بمعنى اسم الصور من  
اسماء الله تعالى وبصير ايضا باكتساب الصورة في نفسه  
كانه مصور وان كان ذلك على سبيل المجاز فان تلك  
الصورة العلمية انما تحدث فيه على التحقيق بمخلوق الله  
تعالى واحتراعه لا بفعل العبد ولكن العبد يسعى في التعرض  
لفيضان رحمه الله عليه فان الله لا يغير ما بقوم حتى  
تغيروا وما بانفسهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم



ان لو تكلم في أيام دهركم فحات من رحمته الافتراضوا  
 لها واثم الخالق والباري فلا مدخل للعبد ايضا في  
 هذين الاسمين الا بتوحيه من المجرى بعيد وجهه ان  
 الخلق والاياد يرجع الى استعمال القدرة بموجب العلم وقد  
 خلق الله للعبد علما وقدرة له سبل الى الحصول  
 مقدورا عليه وفق تقديره وعلمه والامور الواجبة  
 ينقسم الى ما لا يرتبط حصولها بقدرة العباد اصفاء  
 كالسماوات والاكواب والارض والحيوان والنبات وغيره  
 والى ما لا حصولها الا بقدرة العباد وهي التي ترجع  
 الى اعمال العباد كالصناعات والسياسات والعبادات  
 والمجاهدات فاذا ابلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق  
 الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغا يفرد فيه  
 باستقبات اسواركم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على  
 فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود  
 من قبل اذ يقال لو اضع النسخ اريد الذي وضعه و  
 اخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه الا ان وضعه ما لا  
 خفيه لا يكون من صفات المدح وكذلك في الرياضة  
 والمجاهدات والسياسات والصناعات التي هي منبع الخيرات  
 صور وترتبات يعلمها الناس بعضهم من بعض ويرغبون  
 بحالها الى اول مستنط وواضع كان ذلك الواضع كالمخترع  
 لتلك الصورة والخالق المقدر لها حتى يجوز اطلاق الاسم

عليه

عليه مجازا ومن اسما الله ما يكون نقلها الى العبد مجازا  
 هو الاكثر ومنها ما يكون في حق العبد حقيقة وفي حق مجازا  
 كالصور والشكوك ولا ينبغي ان تلاحظ للشاركة في الاسم وتزل  
 عن هذه التقاوة العظيم الذي ذكرناه **الفقار** هو الذي  
 اظهر الجميل وسر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي  
 سترها باسكال السر عليها في الدنيا والتجاور عن عقوبتها في الآخرة  
 والغفر هو السر واول سره على العبد ان جعل مقابح بدنه  
 التي يستقبحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بحال ظاهره  
 فكم بين باطن العبد وظاهره في النطاقة والقذار وفي القبح  
 والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره وسر الثاني  
 ان جعل مستقرا حواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه  
 حتى لا يطلع احد على سره ولو انكشف الخلق ما يحيط به باله  
 في مجاز وسواسه وما سطوي على ضميره من الغش والخيانة وسوء  
 الظن بالناس لمقتوه بل سعو في روجه واهلكوه فانظر  
 كيف ستر عن غيره اسراره وعوراته وسرته الثالث مغفران  
 ذنوبه التي كان يستحق الانصاح بها على ملأ الخلق وقد وعد  
 ببدل من سيئاته حسنات يستر مقابح ذنوبه بثواب حسنة ما  
 مات على الايمان **تنبيه** حظ العبد من هذا الاسم ان يستر من  
 غيره ما يجب ان يستر منه فقد قال عليه السلام من ستر على  
 مؤمن عورته ستر الله عليه عورته يوم القيمة فالمعتاب  
 والمجستس والمكافى على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما



المتصف به من لا يقضى من خلق الله تعالى الا احسن ما فيه ولا ينفك  
 مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن القبح وذكر  
 الحسن فهو دليق من هذا الوصف كما روي عن عيسى بن حمزة  
 الله عليه انه من مع الحوارين بطلب ميت قد غلب به فقتلوا  
 ما بين هذا الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بيان  
 اسنانه بينها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو  
 احسن **الفهارس** هو الذي يقسم ظهور الجبار من اعدائه  
 فيم تدهم بالامانة والاذلال بل هو الذي لا موجود الا  
 وهو من تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته **تنبيه**  
 للفهارس من العباد من قهر اعداء واعداي عدا ولا يذ ان  
 نفسه التي بين جنبيه وهي اعداء من الشيطان الذي حذر عدا  
 وتدهمها قهر شهوات نفسه فقد فهد الشيطان اذ الشيطان  
 سترته الى الهلاك بواسطة شهواته واحدي حبائل  
 الشيطان الشاء ومن فقد شهوة الشاء لا يصور ان يتعقل  
 بهذه الاجولة وكذلك من قهر شهوات النفس كافة لم  
 يقدر احد عليه اذ غاية اعدائه السعي في اهلاك بدنه و  
 ذالك احياء لروحه فان من مات عن شهواته في حياته  
 عاش في مماته ولا تخسب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا  
 بل احياء عند ربهم يرزقون فحينئذ انما هم من فضله  
 الاله **الوفا** الهه هي العطسة الخالة عن الاعواس والاعراض  
 فاذ اكثر الوفا بهذه الصفة سمي صاحبها جوادا وهايا

ولا يتصور الجود والهيبة حقيقة الا من الله تعالى الذي  
 يعطي كل محتاج ما يحتاج اليه لا لغرض وعرض عاجل ولا  
 اجل ومن وهب وله في هيبة عرض يتاله عاجلا واجلا  
 من شاء او مدح او مودة او مخلص من مدمه او آليات شره  
 وذكره في معامل معاصر وليس بوهاب ولا جواد فليس الغرض كله  
 عينا يتناول بل كل ما ليس بحاصل ونقص الواهب حصوله بالهبة فهو  
 عوض فمن وهب وجاد يشرب او يشي عليه او لا يذم فهو مقابل  
 وانما الجواد الحق هو الذي يقبض منه الفوائد على المستفيد لا ان  
 يعود اليه بل الذي بفعله شيئا لم يفعله لغيره فهو ما بفعله مخلص  
 وذالك غرض وعوض **تنبيه** لا يتصور من العبد الجود والهيبة  
 فانه ما لم يكن الفعل اولى به من الترك لم يقدم عليه فيكون  
 اقدامه لغرض نفسه ولكن الذي يبذل جميع ما يملكه حتى الروح  
 لوجه الله تعالى فقط لا للوصول الى نعيم الجنة او الحذر من  
 عذاب النار او لحظ عاجل او اجل كما يعود من حطوط البشرية فهو  
 جدير بان يسمى وهايا وجوادا ودونه الذي يهب ويحود  
 لينال نعيم الجنة ودونه من يجود لينال حسن الاحدونه وكل من  
 لم يطلب عوضا يتناول سمي جوادا عند من لم يظن الاعوض الا الاله  
 عيان فان قلت فالذي يجود كل ما يملك حالصا لوجه الله تعالى  
 من غير توقع حظ عاجل او اجل كيف لا يكون جوادا ولا حظ  
 له اصلا فيه فنقول حظ هو الله تعالى ورضاه ولقاؤه والوصول  
 اليه وذاك هو السعادة التي يكتسبها الانسان بافعاله الاختيارية



وهو الخط الذي تستحق من آثار الخطوط في مقامه فان قلت فما معنى  
قولهم ان العارف لله هو الذي لعبد الله لا الخط وراه فان كان لا  
يجلو فعل العبد فخط فما الفرق بين من يعبد الله كالمصاوير  
من عبادة الخطوط فاعلم ان الخط عبارة عن الجاهل غير العارف  
المشهور عن عبدهم ومن تتركها ولم يبق له مقصد الا الله تعالى فقال  
قد براء من الخطوط اي عن ما يعبد الناس خطأ وهو كقولهم  
ان العبد يراعي سيده لا سيده ولكن الخط يباله من سيده  
من الجنة او اكرامه سيد يراعي عبدة لعيده ولكن الخط يباله  
منه بخلافه واما الوالد فان يراعي ولده لذاته لا لخط  
يناله منه بل لو لم يكن منه خطأ أصلاً لكان معينا بمرعاهه ومن  
طلب شيئا غير لذاته فكانه لم يطلبه فانه ليس غايه طلبه بل غايه  
طلبه غيره كمن يطلب الذهب فانه لا يطلبه لذاته بل ليتوصل به  
الى اللبس والطعم والملبس والمطعم لا يراد ان لذاته بل للتوصل بها  
الى جلب اللذة ودفع الالم واللذة تراد لذاتها لا لغاية  
اخرى ورأها وكذا دفع الالم فيكون الذهب واسطة الى الطعام  
والطعام واسطة الى اللذة واللذة هي الغاية فليست واسطة  
الى غيرها وكذا ان الولد ليس واسطة في حق الوالد بل مطلوبة  
سلامة الوالد لذات الولد لان عين الوالد حظه فكذلك من  
يعبد الله تعالى الجنة فقد جعل الله تعالى واسطة طلبه ولم يجعله غايه  
مطلبه وعلامة الواسطة انه لو حصلت الغاية دونها لم يطلب  
كما لو حصلت المقاصد دون الذهب لم يكن الذهب محبوبا لا مطلقا

فالجهل

فالمحبوب بالحقيقة الغاية المطلوبة دون العبد  
ولو حصلت الجنة لمن يعبد الله لا لجهاد دون عبادة الله  
لما عبد الله فمحبوبه ومطلوبه الجنة اذن لا غير واما  
من لم يكن له محبوب سوى الله ولا مطلوب سوى  
بل حفظه الاستراح بقاء الله تعالى والقرب منه و  
المرافقة للملائكة الاعلى المقربين من حضرة فيقال انه  
يجب ان الله بقوله لا على معنى انه غير طالب للخط بل على  
معنى ان الله تعالى هو خطه وليس ينبغي وراه خطا  
ومن لم يؤمن بلذة البراهمة ببقاء الله تعالى و  
معرفة والمشاهدة له والقرب منه لم يشق  
اليه ولم يشق اليه لم يتصور ان يكون ذلك  
في خطه فلم يتصور ان يكون مقصوده اصله فذلك  
لا يكون في عبادة الا كالا جبر السوء لا يعمل الا بجره  
طبع فيها واكثر الخلق لم يدقوا هذه الذلة ولم يعرفوها  
ولا يفهمون لذة النظر الى وجه الله تعالى واما  
ايمانهم بذلك فزحيت النطق باللسان فاما  
بواطنهم فانها مائلة الى التلذذ ببقاء الجوارح العينية  
ومصدقته به فقط فانهم في هذا ان البراءة  
عن الحفظ محال ان كنت تجوز ان يكون هو الله  
تعالى اي لقاؤه والقرب منه مما ينبغي خطا وان  
كان الخط عبارة عما تعرفه الجاهل ويميل اليه



فليست هذا خطأ وانما هي عبارة عما حصل له اولية  
عنده فوجوه العبد فهو حظ **الرزاق** هو الذي  
خلق الارزاق والمرزوقه واوصلها اليهم وخلق  
لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهي  
الارزاق والاطعمة وذلك للظواهر وهي الماديات  
وباطن وهي المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب  
الاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد  
وثمره الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة  
الامد والله تعالى هو المتولي لخلق الرزقين والمتفهم  
بالاوصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن  
يشاء ويقدر تنبيه غاية حظ العبد في هذا الوصف  
امرنا احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحق  
الاعانة تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه  
الا عليه كما روي عن خاتم الامم انه قال لله رجل  
من اين تأكل فقال من خزانته فقال الرجل ابلغني عليه  
الخير من السماء فقال لو لم يكن الارض له لكان يلقه  
من السماء فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال  
لانه لم ينزل من السماء الا الكلام فقال الرجل انا  
لا اقوى على مجادلتك فقال لان الباطل لا يقوم  
مع الحق الثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا  
مرشدا معلمي ويدا منفقة مستقيمة ويكون  
سيرة

مطلب

26  
فهي الموصولة الى رزق الشهادة الى القلوب بالحق والى  
بواعثه واذ احب عبدا اكثر حوائج الخلق اليه ومهما  
كان واعظا يبين افعاله فيبين العبد في ومول الارزاق  
اليهم ففقدنا لحننا في هذه الصفة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحارث الاميني الذي يعطي سائر  
الموتى طيبة به نفسه احد المتصدقين وايدى  
العبد خزانة تعالى فمن جعلت يده خزانة ارزاق  
الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد كرم  
بفضله من هذه الصفة **الفتاح** هو الذي بعنايته  
ينفتح كل سفلق وبهذا يتبين ينكشف كل مشكل فتا  
يقع الممالك لا نبيا و يخرجها من ايدي عدايه ويقول  
انا فتحت لك فتحا مبينا وتارة يرفع الحجاب من قلوب اوليائه  
ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سماءه وجمال كبريائه و  
يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومن  
بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالحرمان يكون  
فتاحا تنبيه ينمي ان يتعطش العبد الى ان يصير  
بحيث يفتح بلسانه مفاتيح المشكلات الالهية و  
ان ينفتح بمعرفته ما يعسر على الخلق من الامور الدينية  
والدنيوية ليكون له حظ من اسم **العليم** معناه  
ظاهر وكما انه ان يحيط علما بكل شيء ظاهره وباطنه  
دقيقه وجليل اوله وآخره عاقبه وفاتحه وهذا



من حيث الوضع والكشف على اتم ما يمكن فيه بحيث  
 لا يتصور مشاهدته وكشف اظهر منه ثم لا يكون مستفاداً  
 من المعلومات بل يكون المعلومات مستفاداً منه بتفصيله  
 للعبد حظه وصف العلم لا يكاد يحصى ولكن يفارق علمه  
 علم الله تعالى في الخواص الثلاثة احدها المعلومات في  
 كثيرها فان معلومات العبد وان اسعد فهي محصورة  
 في قلبه فاني يناسب ما لا نهاية له والثاني ان كشفه  
 وان اتضح فلا يبلغ الغاية التي لا يمكن وادها بل يكون  
 مشاهدته للاشياء كانه يراها من وراء ستار رقيق  
 ولا يكون درجات الكشف فان البصيرة الباطنة  
 كالبصر الظاهر وترف بين ما يتضح في وقت الاستفاد  
 وما بين ما يتضح ضحوة النهار والثالث ان علم الله  
 سبحانه وتعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل  
 الاشياء مستفادة منه وعلم العبد بالاشياء تابع  
 للاشياء وحاصلها فان اعتاض عليك فهم هذا الفرق  
 فانشب علم المتعلم الشطر نجح الى علم واضوعه فان علم  
 الواضع هو سبب وجود الشطر نجح ووجود الشطر نجح  
 هو سبب علم المتعلم وعلم الواضع سابق على وجود  
 الشطر نجح وعلم المتعلم مسبوق ومتاخر فلذلك علم الله  
 تعالى بالاشياء سابق عليها وعلمنا بخلاف ذلك  
 وشرخ العبد سبب العلم من حيث انه من صفات الله تعالى

من حيث الوضع والكشف على اتم ما يمكن فيه بحيث  
 لا يتصور مشاهدته وكشف اظهر منه ثم لا يكون مستفاداً  
 من المعلومات بل يكون المعلومات مستفاداً منه بتفصيله  
 للعبد حظه وصف العلم لا يكاد يحصى ولكن يفارق علمه  
 علم الله تعالى في الخواص الثلاثة احدها المعلومات في  
 كثيرها فان معلومات العبد وان اسعد فهي محصورة  
 في قلبه فاني يناسب ما لا نهاية له والثاني ان كشفه  
 وان اتضح فلا يبلغ الغاية التي لا يمكن وادها بل يكون  
 مشاهدته للاشياء كانه يراها من وراء ستار رقيق  
 ولا يكون درجات الكشف فان البصيرة الباطنة  
 كالبصر الظاهر وترف بين ما يتضح في وقت الاستفاد  
 وما بين ما يتضح ضحوة النهار والثالث ان علم الله  
 سبحانه وتعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل  
 الاشياء مستفادة منه وعلم العبد بالاشياء تابع  
 للاشياء وحاصلها فان اعتاض عليك فهم هذا الفرق  
 فانشب علم المتعلم الشطر نجح الى علم واضوعه فان علم  
 الواضع هو سبب وجود الشطر نجح ووجود الشطر نجح  
 هو سبب علم المتعلم وعلم الواضع سابق على وجود  
 الشطر نجح وعلم المتعلم مسبوق ومتاخر فلذلك علم الله  
 تعالى بالاشياء سابق عليها وعلمنا بخلاف ذلك  
 وشرخ العبد سبب العلم من حيث انه من صفات الله تعالى

وتلك العلم لا شرف معلومة اشرف واشرف المعلومات  
 لا معرفة الله تعالى فلذلك كانت معرفته افضل المعارف  
 كل معرفة سائر الاشياء ايضا انما يشرف لانها معرفة  
 لا فعلا الله تعالى ومعرفة للطريق الذي يقرب العبد  
 من الله تعالى والامر الذي يسهل به الوصول الى معرفة  
 الله تعالى والقرب منه وكل معرفة خارجة عنه ذلك  
 فليس فيها كثير شرف **القابض الباسط** هو الذي  
 يقبض الارواح من الاشياء عند الممات ويبسط الارواح  
 في الاجساد عند الحياة ويقبض الصدقات في الاغنياء  
 ويبسط الارزاق للضعفاء يبسط الرزق على الاغنياء  
 حتى لا تبقى قاقة ويقبضه من الفقراء حتى لا يبقى طاقه  
 ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاة  
 وقعالية وجلاله ويبسطها بما يتقرب اليها من ربه و  
 لطفه وجماله تنبيه القابض الباسط من العباد من  
 الزم بدائع الحكم واوتي جوامع الحكم فتارة يبسط  
 قلوب العباد بما يذكرهم في الآلاء الله تعالى ونعمائه وتارة  
 يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وقنونه  
 عذابه وبلاياه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حيث قبض قلوب الصحابة عن الحرص  
 على العباد حيث ذكروهم ان الله تعالى يقول لادم يوم  
 القيمة ابعث ابعث النار فيقول كم فيقول من كل الف



تسبح مائة وتسبحة وتسعون فانكسرت قلوبهم  
حتى فتروا عباد فلما اصبحت وراهم على ما هم عليه  
في الغيب والنور وروح قلوبهم وبسطهم فذكر  
الذين في سائر الامم قبلهم كشافة سودا في مسك  
نور ابيض **الخافض الرفع** هو الذي يخفض الكفارة  
بالاشقياء ويرفع المؤمنين بالاشقياء ويرفع اوليائه  
بالتقريب ويخفض اعداءه بالابعاد ورفعه مشاهد  
في المحسوسات والمخيلات وارادته عزيمته الشهوات  
فقد رفعه الى افق الملائكة المقربين ومنه قصر مشاهد  
على المحسوسات وهمة على ما يشاهد فيه البرايا ثم  
من الشهوات فقد حظه الى اسفل السافلين ولا يفعل  
ذلك الا الله تعالى فهو الخافض الرفع تنبيهه حفظ  
العبد من ذلك ان يرفع الحق ويخفض الباطل وذلك بان  
يشهر الحق ويرجى المبطل فيعادي اعداء الله تعالى  
ليخفطهم ويوالي اوليائه الله ليرفعهم ولذلك قال  
الله تعالى لبعض اوليائه اما هذوك في الدنيا فقد استجلت  
به راحة واما ذكرك اياي فقد شرفت بي فهل واليت  
في وليا وهل عانيت في عدا **المعز المذل**  
هو الذي يؤتي الملك في يشاء ويسلبه ممن يشاء و  
الملك الحقيقي في الخلاص عز ذل الحاجة وقهر الشهوة و  
وهمة الجهل فمن رفع الحجاب عن قلبه فمشاهد جمال حضرة  
ودرقة

29  
ودرقة القناعة حتى استغنى بها عن خلقه وامتى بها القوة  
والتأيد حتى استولى بها على صفات نفسه فقد أعز  
وآتاه الملك عابلا وسيعز في الآخرة بالفقيرين  
ويشاد به نداء بينا النفس المطمئنة ارجى الي ذلك الرضية  
مرضية فادخل في عبادي وادخل جنتي ومن بعد عينة  
الي الخلق حتى احتاج اليهم وسلط عليهم الرحمن حتى  
لم يبق بالعبادة واستدرجه بكرة حتى اغتر بنفسه  
وبقي في ظلمة الجهل فقد ازاله وسلبه الملك وذلك صنع  
الله تعالى كما شاء حيث شاء فهو المعز المذل يعز  
يشاء ويذل في يشاء وهذا الدليل هو الذي يخاطب  
ويقال له ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم واربتتم  
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور  
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية الاية وهذا غاية الدال  
وكل عبدا تستعمل في تيسير العز على يده ولسانه فهو  
ذو حظ من هذا الوصف **السميع** هو الذي لا يعرب  
عنه راءك مسموع وان خفي فيسمع السر والنجوي بل  
ما هو أدق من ذلك واخفى ويدرك ديب النملة  
السواد اعلى الصخرة الصماء في الليلة الظلماء يسمع  
حمد الحامدين فيجاريهم ودعاء الداعين فيستجيب  
لهم ويسمع بغير اذن كما يفعل بغير جارية  
ويتكلم بغير لسان وسمعه من ان يتطرق اليه



المحدثات واما اثرها في السمع عن تغيره في قوله عند  
 حدوث السموعات وقدرته عن ان يسمع بانها  
 اوالة واداة علمت ان السمع في حقه عبارة عن صفة  
 ينكشف بها كمال صفات السموعات وهي لم يدق نظره  
 فيه ووقع بالضرورة في محض التشبيه فلهذا خذرك  
 عند قوت نظرك تنبيهك للمبدء حيث الحسنة حظا في  
 السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك جميع السموعات بل ما قرب  
 من الاصوات ثم ادراكه بجارحة واداة مفرقة للآفات  
 فان غنى الصوت قصر عن الادراك وان بعد لم يدرك  
 وان عظم الصوت بما يطل السمع واضمحلالا واغماظته الذي  
 منه امران احدهما ان الله سميع فيحفظ لسانه والثاني  
 ان يعلم انه يخلق له السمع الا ليسمع كلام الله تعالى فلا  
 سمعه الا فيه **البصير** هو الذي يشاهد ويرى حتى  
 لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره ايضا منزه عذان  
 يكون بحدقه واجفان ومقدس عن ان يرجع الى انطباع  
 الصور والالوان في ذاته كما ينطبع في حدقه الانسان  
 فان ذلك من التغير والناتر المنفي للمحدثات واذ انزه عن  
 ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف  
 بها كمال نفوت البصريات وذلك اوضح واجلي مما يفهمه من  
 ادراك البصر القاصر على ظواهر المراتب تنبيهك العبد  
 من حيث الحق من وصف البصر ظاهرا ولكنه ضعيف قاصر  
 اذ لا

المحدثات واما اثرها في السمع عن تغيره في قوله عند  
 حدوث السموعات وقدرته عن ان يسمع بانها

اذ لا يمتد الى ما بعده ولا يطلع الى باطن ما قبله بل  
 يقتلوا انظروا وهو يقصر عن البصائر والمسترين واما  
 تحفظ الدين من امران احدهما ان يعلم انه خلق له الحسنة  
 لينظر الى الآيات وعجائب المكنوت والسموات فلا يكون  
 نظره الا عبرة فيقول لعيسى صلوات عليه وسلم هل احد من  
 الخلق مثلك قال من كان نظره عبرة وصحته عكة وكلامه  
 ذكرا فهو مثلي والثاني ان يعلم انه يرى من الله وسميع  
 فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عنه  
 غير الله ما لا يخفيه من الله تعالى فقد استهان بنظر الله  
 تعالى والمراقبة احدي ثمرات الايمان لهذه الصفة فمن قارب  
 معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره وما اخسره  
 ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفر **الحكم** هو الحاكم المحكم  
 والقاضي المستقيم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه  
 وحكمه فوق العبادان ليس للانسان الاماسي  
 وان سعيد سوف يرى وان الابرار يفي نعم وان الفجار  
 يفي جيم ومعنى حكمه للبر والفاجر بالسعادة والشقاوة  
 انه جعل البر والفجر سببا يسوق صاحبهما الى السعادة  
 والشقاوة كما جعل الادوية والسموم اسبابا يسوق  
 منها وليهما الى الشقاء والهلاك واذا كان معنى الحكم  
 ترتيبا لاسباب وتوجيهها الى المسببات كان حكما مطلقا  
 لانه مسببا كل الاسباب جملا وتفصيلا ومن الحكم يتشعب

ان لم تعلم ان الله يراه فما اجسره وما اخسره  
 فمن قارب معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره وما اخسره

الحكم

ان الله تعالى



منه  
التي  
التي  
التي

المقضاء والقدر فتدبره اصل وضع الاسباب ليشركه  
الى المسببات حكمه وقضية الاسباب الكلية الاصلية الثابتة  
المستقرة التي لا تزول ولا تحول كالارض والسماء والشمس  
والنجوم وحركاتها المناسبة الواجبة التي لا تتغير ولا تستغنى  
الى ان يبلغ الكتاب اجله قضيا وكما قال تعالى فقضاهن سبع  
سموات في يومين واوتي في كل سماء امرها وتوجيهه هذه  
الاسباب بحركاتها المناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة  
الى المسببات الحادثة منها لحظة بعد لحظة قدره فالحكم  
هو التدبير الاول الحكيم والامر الاربي الذي هو كالمبصر  
والقضاء هو الوضع الحكيم للاسباب الكلية بحركاتها المفكدة  
المحسوبة الى مسياتها المحدودة المقدرة بتقدير معلوم  
لا يزيد ولا ينقص ولذلك لا يخرج شئ عن قضائه وقدره  
ولا يفرهم ذلك الا بمثال ولعلك شاهدت صندوق  
الساعات التي بها تعرف اوقات الصلوات وان لم تشاهد  
فجمل ذلك انه لا بد فيه من آلية على شكل اسطوانة تحوي  
مقدار الماء معلوما وآلة اخرى مجوفة موضوعة فيها  
فوق الماء وخيط مشدود احد طرفيه في الآلة المجوفة  
وطرفه الاخر في اسفل طرف صغير موضوع فوق الاسطوانة  
المجوفة وفيه كرة وتحت طاس آخر بحيث لو سقطت  
الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها ثم يشق اسفل الآلة  
الاسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلاً  
قليلاً

التي  
التي  
التي  
التي

منه  
التي  
التي

قليلاً فاذا انخفض انخفضت الآلة المجوفة الموضوعه  
على وجه الماء فليشد الخيط المشدود بها فحرك بالمطراف  
المدخلة الكرة تحريكاً يقربه من الاسكاس الى ان يفتكس  
فتدريج منه الكرة وتقع في الطاس وتطفئ وعند  
انقضائه كل ساعة تقع واحدة وانما يتقدر الفضل  
بين الوقعتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه وذلك  
بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء ويعرف  
ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار مقدّر  
معلوم بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم  
ويكون انخفاض اعلى الماء بذلك المقدار وبه يتقدر  
انخفاض الآلة المجوفة وانجرار الخيط بها وتولد الحركة  
في الطرف الذي فيه الكرة وكل ذلك بتقدير يتقدر  
سببه لا يزيد ولا ينقص ويمكن ان يجعل وقوع الكرة  
في الطاس سبباً لحركة اخرى ويكون الحركة سبباً لحركة  
ثالثة وهكذا الى درجات كثيرة حتى يتولد منه  
حركات عجيبه مقدرة بمقادير محدودة وسببها الاول  
نزول الماء بقدر معلوم فاذا تصورت هذه الصورة  
فاعلم واضعها يحتاج الى ثلثة امور اولها التدبير  
وهو الحكم بانه ما الذي ينبغي ان يكون من الآلات والاشياء  
والحركات حتى يودى الى حصول ما ينبغي ان يحصل وذلك  
هو الحكم والثاني ايجاد هذه الآلات التي هي الاصول

التي  
التي  
التي



وهي الآلة التي سلكوا فيها لسمي الماء والآلة المجرورة  
 لتوضع على وجه الماء والخيوط المشدودة بها والظرف  
 الذي فيه الكرة والطاس التي يقع فيها الكرة وذلك  
 هو القضاة والثالث نصيب سبب يوجب حركة مقدرة  
 محسوسة محدودة وهو ثقب استغل الآلة ثقباً مقدراً  
 للسفلة يجذب بنزول الماء حركة في الماء يؤدي إلى حركة  
 وجه الماء بنزوله ثم إلى حركة الآلة المجرورة الموضوعة  
 على وجه الماء ثم إلى حركة الخيط ثم إلى حركة الظرف الذي  
 فيه الكرة ثم إلى الصدمة بالطاس إذا وقعت فيه  
 ثم إلى تنبيهه إلى ضربه واسماعهم ثم إلى حركاتهم في  
 الاشتغال بالصلوات والأعمال عند معرفتهم انقضاء  
 الساعة وكل ذلك يكون بقدر معلوم ومقدار  
 سبب بقدر جميعها بقدر الحركة الأولى وهي حركة  
 الماء فإذا فهمت أن هذه الآلات أصول لا يتغيرها  
 للحركة وإن الحركة لا تدفع قدرها التقدير ما يتولد  
 منها فكذلك فافهم حصول الحوادث المقدرة التي  
 لا يتقدم منها شيء ولا يتأخر إذا أجلها أي حضر شيئاً  
 وكل ذلك بمقدار معلوم وإن الله بالخامس أن جعل  
 لكل شيء قدره فالسماوات والأفلاك والكواكب  
 والأرض والبحر والهوى وهذه الأجسام العظام في  
 العالم كذلك الآلات والسبب المحرك للأفلاك والكواكب

والشمس والقمر بحسبان معلوم كذلك التقدير الموحدة  
 نزول الماء بقدر معلوم فانقضاء حركة القمر والكواكب  
 إلى حصول الجوارث في الأرض كاقضاء حركة الماء إلى  
 حصول تلك الحركات المفصلة إلى سقوط الكرة المعروفة  
 لا انقضاء الساعة ومثال تداعي حركات السماء التي تغيرت  
 الأرض هوان يجرها إذا بلغت إلى المشرق وانقضاء  
 العالم وتيسر على الناس الماء يمار في تيسر عليهم  
 لا انقضاء في الاشتغال فإذا بلغت المغرب بقدر عليهم  
 ذلك فرجعوا إلى المساكن وإذا بلغت قريب من  
 وسط السماء وسميت رؤوس أهل الأقاليم حتى الهوى  
 واشتد القنط وحصل نضح الفواكه وانقضاء حصل  
 الشتاء واشتد البرد وإذا توسطت حصل الاعتدال  
 وظهر الربيع وانبتت الأرض وظهرت الخضرة وفسد  
 بهذه المشهورات التي تعرفها الغرايب التي لا تعرفها  
 واختلاف هذه الفصول كلها مقدرة بقدر معلوم  
 لأنها متوسطة بحركات الشمس والقمر والشمس والقمر  
 بحسبان أي حركاتهما بحسبان معلوم فلهذا هو  
 التقدير ووضع الأسباب الكلية هو القضاة و  
 التدبير الأول الذي هو كالمبصر هو الحكم والله  
 تعالى حكم عدل باعتبار هذه الأمور وكما أن حركة  
 الآلة والخيوط والكرة ليست خارجة عن مشيئة



واقض الآلة بل ذلك هو الذي أراد بوضع الآلة  
فذلك كل ما يحدث في العالم من الحوادث شرها  
خيرها نفعها وضررها غير خارج عن مشيئة الله تعالى  
بل ذلك مراد الله تعالى بالجلد وبأسبابه وهو  
المعنى بقوله ولذلك خلقهم وتفهم الامور والآثار  
بالامور العرفية عسير ولكن المقصود من الامثلة  
التنبيه قدح المثال وتنبيه للعرض ودع التمثيل و  
التشبيه تنبيه قد فرغت من المثال المذكور ما الى  
العبد في الحكم والتدبير والقضاء والتقدير في  
ذلك امر يسير وانما الخطير منه ما اليه في تدبير  
الرياضات والمجاهدات وتقدير السياسات التي  
يفضي الى مصالح الدين والدنيا وبذلك استخلف  
الله عباده في الارض واستعمرهم فيها لينظر كيف  
يعملون وانما الحظ الديني من مشاهدة هذا الوصف  
لله تعالى ان يعلم ان الامر مفروغ منه وليس بالاثف  
وقد جف القلم بما هو كائن فان الاسباب قد توجرت  
الى مسبباتها وانسياقها اليها في احيائها واجالها  
حتم واجب فكل ما يدخل في الوجود قائما بدخل بالوجوب  
فهو واجب ان يوجد فان لم يكن واجبا لذاته ولكن  
واجب بالقضاء الازلي الذي لا مرة له فيعلم ان  
المقدور كائن وان الله فضل فيكون العبد في رتبة

بجلا  
الامر لفرقة

انما  
الامر لفرقة

بجلا في الطلب مظهر النفس ساكن الحاس غير مضطرب  
القلب فان قلت قيل لم منه اشكال ان احدهما ان  
الهم كيف يكون فضلا وهو ايضا مقدور لانه  
قد رآه سبب ان اجري بسببه كان حصول المرام  
واجبا والثاني ان الامر اذا كان مفروغا منه فقيم  
العمل وقد فرغ عن سبب السعادة والشقاوة  
فالجواب عن الاول ان قولهم المقدر كائن والهم  
فضل ليس معناه انه فضل عن المقدور خارج عنه  
بل انه فضل اي لغوا لا فائدة فيه فانه لا يدفع المقدور  
لان سبب الغم بما يتوقع كونه هو الجمل المحض لان  
ذلك ان قدر كونه فالخسر والغم لا يدفعه وهو  
استجد نوع في الالم خوفا من وقوع الالم وان لم  
يقدر كونه فلا معنى للغم به فبذلك الوجهين  
كان لهم فضلا واما العمل فجوابه قوله صلى الله عليه  
وسلم اعلموا فكل مستر لما خلق له ومعناه ان  
من قدر له السعادة قدرت بسبب فتيسر له  
اسبابها وهو الطاعة ومن قدر له الشقاوة  
قدرت بسبب وهو بطالة عن مباشرة اسبابها  
وقد يكون سبب بطالة ان يستقر في خاطره ان  
ان كنت سعيدا فلا يحتاج الى العمل وان كنت  
شقيفا فلا ينفعني العمل وهذا جهل فانه لا يدري



منه ان كان سعيه قائما يكون سعيه لانه مجتهد  
عليه اسباب السجادة كمن العلم والعمل وان لم يستيق  
لذلك ولم يجتهد فيه فهو اماوة مضيقا وبنده ومثله  
الذي ينبغي ان يكون فقيها بالعلم والادب والامامة  
ويقال اجتهد وتعلم واطب فيقول ان قضيت  
لي في الازل بالامامة فلا احتاج الى الجهد فلا  
قضي لي بالجهل فلا ينبغي الجهد فيقال له ان سئل  
عليك هذا الخاطر فهذا يدل على انه قضيت لك بالجهل  
فان من قضيت له في الازل بالامامة فانما تقضيه  
باسبابها فتجري عليه الاسباب وتستعمل بها  
يدفع عنه الخواطر التي تدعو الى الكسل والبطالة  
بل الذي لا يجتهد لا ينال درجة الامامة قطعا  
والذي يجتهد ويستمر له اسبابها ويمتد  
رجاؤه في بلوغها انما يستقام على جهده الى آخر امته  
ولم يستقبل عايق يقطع عليه الطريق فكذلك  
ينبغي ان يفهم ان السعانة لا ينالها الا من اتى  
الله بقلب سليم وسلامت القلب صفة تكسب  
بالسعي كسعة النفس وصفة الامامة من غير فرق  
نعم العبادة في مشاهدة الحكم على درجات  
فمن ناظر الى الخاتمة انه بماذا يختم له ومن ناظر  
الى السابقة انه بماذا قضى في الازل وهو اعلى

لان

لان الخاتمة تتبع السابقة ومن ناظر الى الماضي والمستقبل  
هو اخص وقته فهو ناظر الى رايه بمواقف قد رايته  
تعالى وما يظهر منه وهو اعلى مما قبله ومن ناظر  
الى الحال والماضي والاستقبال تستغرق القلب بالحكم  
تعالى في الشهود وهذه هي الدرجة العليا **العدل**  
معناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل  
المصادر للجور والظلم ولا يعرف العادل من لم يعرف  
عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله فمن اراد  
ان يفهم هذا الوصف ينبغي ان يحيط علما بافعال  
الله تعالى في ملكوت السموات الى شتى الترتيب  
حتى اذا لم يبق خلق الرحمن من تفاوت ثم رجع فارأي  
من فطوره ثم رجع مرة اخرى فانقلب اليه البصر  
خاسئا وهو خسيد قد بهرهم جمال الحضرة الربوبية  
وحيمه اعند الرها وانتظامها فعند ذلك تعلق  
بفرحه شيء من معاني عدل الله تعالى وقد خلق  
اقسام الموجودات جسمانية وروحانية كما ملأ  
وناقصها واعطى كل شيء خلقه وهو بذلك جواد  
ورثته في موضع اللابق به وهو بذلك عدل  
فمن الاجسام العظام في العالم الارض والماء و  
الهواء والسموات والكواكب وقد خلقها ورثها  
فوضع الارض في اسفل السافلين وجعل الماء



فوقهم في المراتب والدرجات والسموات فوق السموات  
وليتكلموا في هذا الترتيب ليعلموا النظام والعدل في كل شيء  
وليتكلموا في هذا الترتيب في العدل والنظام في كل شيء  
ليعلموا على كل شيء في هذا الترتيب في العدل والنظام في كل شيء  
وتقول لينظر الانسان الى يدك فانه مركب من اجزاء  
مختلفة كما ان بدن العالم مركب من اجسام مختلفة  
فانزل احد ركب في العظم واللحم والجلد وجعل  
العظام عظاماً مستقيمة واللحم عرواً له مكشفاً للجلد  
الجلد عرواً للحم فلو عكس هذا الترتيب واظهر  
الجلد عرواً للحم والنظام وان خفي عليك هذا فخلق  
الانسان اجزاء مختلفة مثل اليد والرجل والعين  
والانف والاذن فهو يخلق هذه الاعضاء جواراً  
وترتيباً يواضعها الخاصة عدل لانه وضع العين  
في اولى المواضع لراية البدن اذ لو خلقها على التقاء  
او على الرجل او على اليد او على قمة الرأس لم يخف  
ما يتطرق اليها من النقصان والتعرض للآفة وكذلك  
خلق اليدين في المنكبين ولو خلقها في الرأس او  
من الخوا او من الركبتين لم يخف ما يتولد منه  
من الخلل وكذلك وضع جميع الحواس على الرأس  
فانها جواسيس لتكن مشرفة على جميع البدن فلو  
وضعها على الرجل اخل نظامها قطعاً وشرح ذلك  
في

في علمه وبقوله وبالحكمة في كل شيء ان تعلم انهم يخلقون شيئاً  
في سائر هذه الاشياء من غير ان يكونوا من عند الله تعالى  
الذي خلقهم او يخلقون شيئاً من غير ان يكونوا من عند الله تعالى  
من الترتيب كبرها في المنطق كما ان الانف خلق على  
الوسط والوجه في الوسط على الجبهة او على الجبهة في الوسط  
فصلت الى فوايد ودرجات في فهمك انما ذلك حكمة فاعلم  
ان الشمس ايضا لم يخلقها في السماء الواسعة واسطة  
السموات السبع هو لا بل ما خلقها الا بالحق وما وضعها  
الا موضعها المستحق لها بمصنوع مقاصدها من الاشياء  
وما يخرج عن ذلك الحكمة فيه لانك قليلاً لا تفكر في ملكوت  
السموات والارض وعجائبها ولو نظرت فيها رايت من  
عجائبها ما تستحق معه عجائب بذلك وكيف لا و  
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وليست  
وفيت بمعرفة عجائب نفسك فتفرغت للتأمل فيها  
وفيما يكتنفها من الاجسام فتكون ممن قال الله تعالى  
فيهم سنويهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم و  
من اين لك ان يكون ممن قال فيهم وكذلك نري  
ابراهيم ملكوت السموات والارض واني افتح ابواب  
السماء لمن استغفره هم الدنيا واستغفره الحرم  
الرهوي فهذا هو الرمز الى تفهيم مبدأ الطريق الى  
معرفة هذا الاسم الواحد وشرحه يفتقر الى مجلدات



وكذا يشرح معنى كل اسم فان الاسماء المشتقة  
 من الافعال لا تسمى الا بعد فهم الافعال وكل ما في  
 الوجود من افعال الله ومنه يحصل علم بتفصيلها  
 لا يحتاج الى افعال الله من الايمان والتفصيل  
 اللغوي ولا مطمح في العلم بتفصيلها فانها لا  
 له واما الجدة فالعبد طريق الى معرفتها وليست  
 اشياء مرسومة فيها يكون حفظه من معرفة الاسماء  
 وذلك في رتبة العلوم كلها واما اعابها مثل هذه  
 الكتاب الا بما الى مفاخرها وسعادت جملها فقط انبيء  
 هذا العبد لا يعدل لا يخفى واول ما عليه من العدل  
 في منان الله وهو ان يجعل الشهوة والغضب  
 اسرى تحت اشارة العقل والدين ومرها جبل  
 العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم خدما عدله  
 في نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله  
 في كل عضو ان يستعمل على الوجه الذي اذن الشرع فيه  
 واما عدله في اهلله وذويه ثم قد عتبه ان كان في  
 اهل المولايه فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء  
 والعدل هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك  
 بل لو فتح الملك خزائنه المشتملة على الاسلحة و  
 الكتب وفنون الاموال ولكن فرق الاموال على  
 الاغنياء وذهب الاسلحة من العلماء وسلم اليهم  
 القلاع

في اعفان

القلاع وتوفي في الكعبة في المصالح واهل القلاع  
 انهم المصالح والمواضع فقد نفعوا في ذلك  
 على يد العدل الله وضيع كل شيء في غير موضع الا  
 به ولو ادعى من يثبت المادوية والحجج الموقوفة  
 وبالله حيايتي على ذلك فاذا في الحباة بالعقوبة فتلا  
 وقطعا وضربا كان عدلا لانه وضربها في موضعها  
 وحفظ العبد دينه من الايمان بان الله عدل بان  
 لا يجهل في عليه في تدبير وحكمة وجميع افعاله وافق  
 سراده اولم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما  
 ينبغي وعلي ما ينبغي ولولم يفعل ما فعله لحصل  
 منه آخره هو اعظم ضررا مما حصل مما كان من ريف  
 لولم يحتم لتضرر ضررا يزيد على ألم الجفامة و  
 هذا يكون الله تعالى عدلا والايمان به يقطع  
 الانكار والاعتراض ظاهرا وباطنا وتامه  
 ان لا يتسبب الدهر ولا يتسبب الاشياء الى الفلك  
 ولا يتعثر في عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل  
 ذلك اسباب مستحقة وانتهار تبت ووجهت  
 الى المسببات احسن ترتيب وتوجيه بافضاء حبه  
 العدل واللفظ **اللطيف** انما يستحق هذا الاسم  
 من يعلم رقايق المصالح وغوامضها وما راق  
 منها وما لطف ثم يستلك في ايصالها الى المستفيدين











عنده ينقسم الى ما يتصور ان يحيط به بعض العقول  
وان قصر اكثرها والى ما لا يتصور ان يحيط العقل  
اصلاً بكنهه حقيقته وذلك هو العظيم المطلق الذي  
جاوز جميع حدود العقول حتى لم يتصور الاحاطة  
بكنهه وذلك هو الله تعالى وقد سبق بيان ذلك  
في الفن الاول تنبيه العظيم في العباد الانبياء  
والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئاً من صفاتهم  
استلوا بالربية صدره وصار مستوفياً بالحسنة  
قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالتبى عظيم في حق  
الله والشيخ في حق مريده والاستاذ في حق  
تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنهه صفاته  
فان سواه او جاوزه لم يكن عظيماً بالاضافة اليه  
وكل عظيم يفرض لغير الله تعالى فهو ناقص وليس  
بعظيم مطلقاً لانه انما يظهر بالاضافة الى شيء دون  
شيء سوى عظمة الله تعالى فانه العظيم المطلق  
لا بطريق الاضافة **الغفور** بمعنى الغفار ولكنه  
ينبئ عن نوع سبالة لا ينبئ عنها الغفار فان  
الغفار سبالة في المغفرة بالاضافة الى مغفرة  
متكررة مرة بعد اخرى فالغفار ينبئ عن كثرة الفعل  
والفعل ينبئ عن جودته وكماله وشموله فهو غفور  
بمعنى انه تام الغفران كاملة حتى يبلغ اقصى درجات  
المغفرة

المغفرة والى كلام عليه قد سبق **الشكور** هو الذي  
يخاف في عيبه الطاعات كغيره من الخلق ويعطي بالعمل  
في ايام معدودة ويعطي في الاخرة غير محدودة ومن  
يخاف في الحسنات باصنامها يقال انه شك في تلك الحسنات  
ومن اشنى على الحسين ايضاً فيقال انه شك في  
مظهره الى معنى الزيادة في المجازات لم يكن الشكور  
المطلق الا الله تعالى لان زيادته في المجازات  
غير محصورة ولا محدودة فان نعم الجنة لا  
أخر لها والله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئاً  
بما اسلفتم في الايام الخالية فان نظرت الى  
معنى الشاء فشاء كل شيء على غيره والرب تعالى  
اذا اشنى على اعمال عباده فقد اشنى على فعل نفسه  
لان اعمالهم من خلقه فان كان الذي اعطى فاشنى  
شكوراً فالذي اعطى واشنى على المعطي احق بان  
يكون شكوراً فشاء الله تعالى عباده كقوله  
تعالى والذاكرين الله كثيراً والذاكرات وكقوله  
تعالى نعم العبد انه اواب وما يجري مجراه وكل  
ذلك عطية منه تنبيه العبد يتصور ان  
يكون شكوراً في حق عبد آخر مرة بالشاء عليه  
باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنع  
اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله



فبما يشاء الله عليه وسلم منكم في شكره والتواضع لم يشكر  
 الله فاستأثر شكره الله تعالى فلا يكون إلا بتواضع  
 في الجاه والتواضع فاته أن اتقى فتناوذه وأخبر  
 في الامت لا يحصى ثناء عليه وإن أطاع وطاعته نعمة  
 أخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة أخرى وطاعة  
 النعمة المشكورة وإنما أحسن وجوه الشكر لتعظيم الله  
 تعالى أن لا ينبت عملها في معصية بل في طاعته وذلك  
 أيضاً بتوفيق الله تعالى وتيسيره وفي كون العبد  
 يشكر الله وتصور ذلك كلام دقيق ذكرناه  
 في كتاب الشكر من كتاب أخيار علوم الدين فليطلب  
 منه فاذ هذا الكتاب لا يحتمل **العلمي** هو الذي  
 لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منخطة عنه  
 وذلك لأن العلمي مشتق من العلو والعلو مأخوذ  
 من العلو المقابل للسفل وذلك إما في درجات  
 محسوسة كالدرج والمراقي وجميع الأجسام الموضوعة  
 بعضها فوق بعض وإما في الرتب المعقولة للموجودات  
 المترتبة نوعاً في الترتيب العقلي فكل ماله الفوقية  
 في الرتبة فله العلو في الرتبة والتدرجات  
 العقلية مفهومة كالتدرجات السفلية ومثال <sup>الحسية</sup>  
 الدرجات العقلية هو التفاوت الذي بين السبب  
 والسبب والعلة والمعلول والفاعل والقابل  
 الكامل

وليس كامل والناقص فإذا قدرت شيئاً وهو سبب  
 لشيء فإن ذلك الثاني سبب لثالث والثالث  
 لرابع إلى عشر درجات مثلاً فالعاشر واقع في  
 الرتبة الأخيرة فهو الأسفل المادي والاول واقع  
 في الدرجة الأولى من السببية فهو الأعلى ويكون  
 الاول فوق الثاني فوفيه بالمعنى لا بالمكان و  
 العلو عبارة عن الفوقية فإذا فهمت معنى التدرج  
 العقلي فاعلم أن الموجودات لا يمكن قسمتها  
 إلى درجات متفاوتة في العقل إلا ويكون الحق سبحانه  
 وتعالى في الدرجة العليا من درجات اقتسامها  
 حتى لا يتصور أن يكون فوقه درجة وذلك  
 هو العلمي المطلق وكل ما سواه فيكون علمياً بالاضافة  
 إلى ما دونه ويكون ذليلاً بالاضافة إلى ما  
 فوقه ومثال قسمة العقل أن الموجودات تنقسم  
 إلى ما هو سبب وإلى ما هو مسبب والسبب فوق  
 المسبب فوقية بالرتبة والفوقية المطلقة ليست  
 إلا لسبب الأسباب وكذلك ينقسم الموجود إلى  
 ميت وحى والحى ينقسم إلى ما ليس له إلا الادراك  
 الحسي وهو البرهمة وإلى ما له مع الادراك الحسي  
 الادراك العقلي والذي له الادراك العقلي ينقسم  
 إلى ما يعارضه في معلومات الشهوة والغضب



وهو الانسان والحيوان والجمادى والنبات والارض والسموات  
 والملكوت والديسم ينفسم الى ما يمكن ان يستعمل  
 في حقه وهو الله تعالى وليس يحق عليك في هذا  
 التقسيم والتدريج ان الملك فوق الانبياء والارباب  
 فوق البرهمة وان الله تعالى فوق الكل فهو العالي  
 المطلق فانه الحي المحيي العالم المطلق الخالق لعلوم  
 العلماء المذمومة المقدسة عن جميع انواع النقص فله  
 وضع المبتدئ في الدرجة السفلى من درجات الكمال  
 لم يقع في الطرفة الاخر الا الله تعالى فلهكذا ينبغي  
 ان تترجم فوقه وعلوه فان هذه الاسامي و  
 صنعت اولاً بالاضافة الى ادراك البصر وهو درجة  
 العوام ثم لما تنبى الخواص لادراك البصائر ووجدوا  
 بينها وبين الابصار موازنات استعاروا منها  
 الالفاظ المطلقة وقرنها الخواص وانكرها العوام  
 الذي لم يجاوز ادراكهم من الخواص التي هي رتبة  
 البرهان فلم يفهموا عظيمة الا بالمساحة والاعلى  
 علواً الا بالمكان والافوقية الاله واذ فهمت  
 هذا فهمت معنى كونه فوق المرش لان العرش  
 اعظم الاجسام وهو فوق جميعها والموجود المنزه  
 عن التحدد والتقدير مجرد الاجسام ومفايرها  
 فوق

فوق الاجسام كلها في الرتبة ولكن خص العرش  
 بالذكول لانه فوق جميع الاجسام فما كان فوقها كان  
 فوق جميعها وهو كقول القائل الخليفة فوق السلطان  
 بتبنيها على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع الناس  
 الذي هم دون السلطان والعجب من المشعوي الذي  
 لا يفهم في المكان ومع ذلك اذا سئل عن شخص من  
 من الاكابر وقيل له كيف يجلسان في الصدور  
 والمخاض تقول هذا يجلس فوق ذلك وهو يعلم  
 انه ليس يجلس الا بجنبه وانما يكون جالساً فوقه  
 لو جلس على راسه او مكانه من راسه  
 ولو قيل له كذبت ما جلس فوقه ولا تحته و  
 لكنه جلس بجنبه اشمازت نفسه عن هذا  
 الانكار وقال انما اعني به فوقية الرتبة و  
 القرب من الصدر فان القرب من الصدر الذي  
 المنتهى فوق بالاضافة الى ما بعد ثم لا يفهم  
 من هذا ان كل ترتيب له طرفان يجوز ان يطلق  
 على واحد طرفيه اسم الفوق والعلو وعلى الطرف  
 الآخر ما يقابله تنقيب العبد لا يتصور ان  
 يكون علياً مطلقاً اذ لا ينال درجة الا ويكون  
 في الوجود ما هو فوقها وهو درجات الانبياء  
 والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا تكون



في حقيقته لا شيء من بقوته وهي درجة تبيد حتى  
 الله عليه وسلم ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو  
 المطلق فانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات  
 والله عز وجل بالاضافة الى الوجود لا بطريق  
 الوجوب بل بفارقة المكان وجوده كسائر الوجودات  
 والعلو المطلق هو الذي له القرينة لا بالاضافة  
 وحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه  
 المكان بعصية **الكبير** هو والكبرياء و  
 الكبرياء عبارة عن كمال الذات واعني بكمال الذات  
 كمال الوجود وكمال الوجود يرجع الى شئ واحد  
 دوامه ازل لا وابد فكل وجود مقطوع بعدم  
 سابق اوله لاحق فهو ناقص ولذلك يقال لا شئ  
 اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير السن  
 طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير  
 يستعمل فيه العظيم فان كان ما طال مدة وجوده  
 مع كونه محدود مدة البقاء كبيراً فالديم الا لحي  
 الابدي الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون  
 كبيراً والثاني ان وجوده هو الوجود الذي يصدر  
 عنه وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده  
 في نفسه كاملاً وكبيراً فالذي فضل منه الوجود  
 بجميع الموجودات اولى بان يكون كاملاً وكبيراً  
 تنبيه

في حقيقته الكبير في العباد هو الذي لا يقتصر عليه  
 صفات كماله بل يقتصر على غيره ولا يحال عليه احد  
 الذي يقتصر عليه شئ من كمال العبد في عقله وقدرته  
 وعلمه فالكبير هو العالم الذي المرشد للخلق  
 المتعال لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلمه  
 ولذلك قال عيسى عليه السلام من علم وعمل  
 وعلم فذلك يدعي عظيم في ملكوت السموات  
**الحفيظ** هو الحافظ جدا ولن ينهم ذلك الا فيهم  
 معنى الحفظ وهو عالى وجبره في احد هما او امله  
 وجود الموجودات وابقاؤها وبيضاة الاعداء  
 والله تعالى هو الحافظ السموات والارضين  
 والملائكة والموجودات التي يطول اسد بقاؤها  
 والذي لا يطول مثل الحيوانات والنبات وغيرها  
 والوجه الثاني وهو اظهر معنى الحفيظ صيانة  
 المتعاديات والمتضادات بعضها عن بعض  
 واعني بهذا التعادي ما بين الماء والنار فانهما  
 يتعاديان بطبيعهما فاما ان يطفى الماء النار  
 واما ان تحيل النار الماء ان غلبته بخاراً ثم  
 هواء والتضاد والتعادي ظاهر بين الحراية  
 والبرودة اذ يفر أحدهما الاخرى وكذا  
 بين الوطوب واليبوسة وسائر الاجسام



اللاضحية تركيبة من الاضوية المتعاقبة في ابد  
للحيوان من حرارة جارية لويطة ليطلت  
حياته ولا بد له من رطوبة تكون عتقا لحيته  
كالقلم وما تجري مجراة ولا بد من يوسية فيها  
ليتماسك اعضاؤه خصوصا ما قبل من هذه الاطعمة  
ولا بد من برودة تكسر صورة الحرارة حتى يمتدلك  
ولا يحرق ولا يهلك الرطوبات الباطنة بسرعة  
وهذه متعاديات متناذعات وقد جمع الله  
تعالى بين هذه المتعادات المتناذعات ايات  
الانسان وبدن الحيوان والنبات وسائر المركبات  
ولولا حفظه اياتها لتنافرت وتباعدت وبطل  
امتزاجها واضمحلت تركيبها وبطل المعنى الذي صارت  
مستعدة لقبوله بالتركيب والمزاج وحفظ الله  
سبحانه اياتها بتعديل قواها مرة وبامداد  
المغلوب منها ثانيا اما التعديل فهو ان يكون مبلغ  
قوة الباردة مثل مبلغ قوة الحارة فاذا اجتمعا  
لم يغلب احدهما الاخر بل يتدافعا اذ ليس احدهما  
بان يغلب اولى ميزان تغلب فيتقاو مان ويبقى  
قوام المركب يتقاو مرهما وتقاو لهما وهو الذي يعتبر  
عنه باعتدال المزاج والثاني امداد المغلوب منها  
بما يعينه قوته حتى يقاوم الغالب ومثاله ان  
الحرارة

الحرارة تنفي الرطوبة وتبخرها لا محالة فاذا غلبت  
صفوحت البرودة والرطوبة وغلبت الحرارة و  
التيوسية ويكون امتداد الضعيف بالجسم البارد  
الرطب وهو الماء ومعنى العطش هو الحاجة الى  
الماء الرطب فخلق الله تعالى البارد الرطب ممددا  
للبرودة والرطوبة اذا غلبتا وخلق الاطعمة و  
الادوية وسائر الجواهر المتضادة حتى اذا غلب  
شيء عوقب بضده فانقرض وهذا هو الاستدام  
وانما تم ذلك بخلق الاطعمة والادوية وخلق الآلات  
المصلحة لها وخلق المعرفة الرادية الى استعمالها  
كل ذلك بحفظ ابدان الحيوانات والمركبات من  
المتضادات وهذه هي الاسباب التي تحفظ الانسان  
من الهلاك الداخل وهو معترض للهلاك في اسباب  
خارجة كسباع طارية واعدا ومناذعة فحفظه  
عنه ذلك بما خلق له من الجواسيس المنذرة  
بغروب العدو وهي طلائعه كالعين والاذن  
وغيرهما ثم خلق له اليد الباطشة والاشنحة  
الدافعة كالدرع والتروس والقاصدة كالسيف  
والستكين ثم ربما يعجز عن ذلك عن الدفع فامد  
بآلة الهرب وهي الرجل للحيوان الماشي والجنح للطائر  
وكذلك شمل حفظه جلت قدرته كل ذرة في



ملكوت الغنى من حيث الملكوت حتى الحشر يشهد بذلك  
في الارض يحفظ لبيابته بالحقن المصلي وطرا وطرا  
وسلا لا يحفظ بل بحر العنق يحفظ على الفصول التي  
لكن لا يحفظ في بعض الحيوانات المتلصقة بالاشجار  
سلاح للنبات كالقرون والمخالفات الانبثاقية  
والحيوانات وبل كل قطرة من ماء ثمرها خافض يحفظ  
تحت الرهول المضاد لرافات الماء اذا جعل في اناء  
تلك من استأنا وآء وسيل الرهول مختلف  
بالمائية عنه ولو غمسنا الاصبع في ماء وقد قطنها  
ونكسرتها ثم لت منها قطرة ما تبقى متكسدة لا تنفصل  
مع ان من شأنها الرهول الى اسفل ولكنها لو انفصلت  
وهي صغيرة اسوي الرهول عليها واحالها فلا تزال  
بمكت متدليلة حتى يجتمع اليها بقية البلال فيكثر  
القطرة فيستحري على جوف الرهول بسرعة ولا يتولى  
الرهول على احالها وليس لك منها حفظا لنفسها  
معرفة بضعفها وقوة ضلها وحاجة استمدادها  
من بقية البلال وانما ذلك حفظ في ملك موكل بها بواسطة  
معنى متمكن في ذاتها وقد ورد في الخبر انه لا تنزل قطرة  
من المطر الا ومعه ملك يحفظها الى ان يصل الى مستقرها  
من الارض وذلك حق والمشااهدة الباطنة لارباب  
البصائر قدلت عليه وارشدت اليه وامنوا بالخبر  
لا

لا يحفظ ثقلها بل عن سيطرة والكلام في حفظ شئ  
بالحال البقوي والانتقائي وما بينهما طويل كما في  
تباين الا فخل وبه يخرج من نقل الاسم لا يعرفه  
المتقنات في اللغة وبهم معنى الحفظ على الاحوال  
تنبهت الحفظ في العباد من يحفظ جوارحه و  
لحفظه يحفظ دينه من سطوة الغضب وحالة  
الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه  
على شفا جوفها وقد كانت تقبل من المراكبات  
الحقيقية الى البوار **المقيت** معناه خالق الاقوات  
وواصلها الى الابدان وهي الاطعمة والارباب  
تدوني المعرفة فيكون بمعنى الرازق اذ انه اخضع  
سنة اذ الرازق يتناول القوت وغير القوت و  
القوت ما يكتفي به في قوام البدن واما ان يكون  
معناه المستولي على الشئ القادر عليه و  
الاستيلاء يتم بالقدر والعلو عليه يدل  
قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا اي مطلقا  
قادر فيكون معناه راجعا الى القدرة والعلو  
اما العلم فقد سبق واما القدرة فبباني ويكون  
بهذا المعنى وصفه بالمقيت اسم من صفته  
بالقادر وحده وبالعالم وحده لانه بالعلو اجتماع  
المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف











الصفة الظاهرة الجميلة محبوبته ولكن عند المصيرين  
 لا عند الغيبيات **تنبه** الجليل الجليل من العباد من حيث  
 صفاته الباطنة التي تسفلها القلوب البصيرة فاما  
 جمال الظاهر فنار القدر **الحكيم** هو الذي لا قدر  
 عني واذا وعد وفي واذا اعطى زاد على منتهى الجلو  
 لا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى وان رفعت حاجة اليه  
 لا يرضى واذا جف عاتب وما استقمي ولا يضيغ من لانه  
 به واليها ويعينه عن الوسائل والشفعاء في جميع  
 الى جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكرم المطلق وذلك لله  
 تعالى فقط تنبيه هذه الخصال قد يتحمل العبد في  
 اكتسابها ولكن في بعض الامور ومع نوع من التكلف  
 فلذلك قد يوصف بالكرم ولكنه ناقص بالاضافة الى  
 الكرم المطلق وكيف لا يوصف به العبد وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم لا تقولوا لشجرة العنب الكرم فان الكرم هو  
 الرجل المسلم وقيل انما وصف شجر العنب بالكرم لانه لطيف  
 الشجر طيب الثمرة سهل القطاف قريب لتناول سليم  
 عن الشوك والاسباب المؤدية بخلاف الخيل **الرقيب** هو  
 العليم الحفيظ من راعي الشيء حتى لم يفعل عنه ولا حظه  
 ملاحظة لازمة دائمة لزوما لوعرفه المنوع عنه  
 لما اقدم عليه سمي رقيباً فكانه يرجع الى العلم والحفظ  
 ولكن باعتبار كونه لازماً دائماً وبالاضافة الى منوع

عنه

عن محرم من تناول تنبيه وصف المراقبة  
 للعبد انما يحل اذا كانت مراقبة لربه وقلبه و  
 ذلك بان يعلم ان الله رقيب له وشاهده في كل شيء  
 ويعلم ان نفسه عدو له وان الشيطان عدو له  
 ولهما يستمر ان منه الفرصة حتى يحمله على الغفلة  
 والمخالفة فيأخذ منهما حذر بان يلاحظ مكانهما  
 وتلبسهما ومواضع انبعاثهما حتى يستد عليهما الما  
 والمجاري وهذه مراقبته **المجيب** هو الذي يقابل  
 مسئلة السائل بالاسعاف ودعاء الداعي بالاجابة  
 وضرورة المضطرب بالكفاية بل ينعم قبل النداء و  
 يتفضل قبل الدعاء وليس ذلك الا الله تعالى  
 فانه يعلم النداء ويتفضل قبل الدعاء حاجة المحتا  
 قبل سؤالهم وقد علمها في الازل فدبر اسباب  
 كفاية الحاجات بخلق الاطعمة والاقوات وبتهيير  
 الاسباب والآلات الموصلة الى جميع المهمات تنبيه  
 العبد ينبغي ان يكون محيياً لربه تعالى اولاً فيما  
 امر به ونهاه وفيما نذبه اليه ودعاه ثم لعبارة  
 فيما انعم الله عليه بالافتقار عليه وفي لطف الجواب  
 ان عجز عنه قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع  
 لاجبت ولو اهديني ذراع لقبلت وكان حضوره

جاء



الدعوات وقوله هدايا غاية الاكرام والايجاب منه  
فكر من خسيسين متكبرين يترفع عن قبول كل هدية في  
لا يتبدل في حضور كل دعوة بل يصون جاهله وكبره  
ولا يبالي بقلب السائل المستدع وان تادي بسببه فلا  
مثله في معنى هذا الاسم **الواسع** مشتق من السعة  
والسعة تضاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالعلوم  
الكثيرة وتضاف مرة الى الاحسان وسبغ النعم و  
كيف ما قدر وعلى اي شيء نزل فالواسع المطلق هو  
الله تعالى لانه ان نظرت الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته  
بل تنفذ البحار لو كانت سداد الكلمات وان نظرت  
الى احسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة  
وان عظمت فتنتهي الى طرف والذبح ينتهي الى طرف  
فهو الحق باسم السعة والله تعالى هو الواسع المطلق  
لان كل واسع فبالاضافة اليها هو واسع منه  
ضيق وكل سعة ينتهي الى طرف فالزيادة عليها  
متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه  
زيادة **تنبيه** سعة العبد في معارفه واخلاقه  
فان كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه و  
ان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقه خوف الفقر وغيظ  
الحسود وغلبة الخرص وسائر الصفات فهو واسع  
وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع الحق هو الله تعالى

الحكيم

الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء  
يا فضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى وقد سبق  
انه لا يعرفه كنهه معرفة غير مفهوه الحكيم الحق الذي يعلم  
اجل الاشياء باجل العلوم داخل العلوم هو العلم الذي  
الهدى الذي لا يتصور ذواله المطابق للعلوم مطابقة  
لا ينطوي اليه خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك  
العلم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن خفايق الصناعات  
ويحكمها ويتقن صنعها حكيم وكما ذلك ايضا ليس  
الله تعالى فهو الحكيم الحق **تنبيه** من عرف جميع الاشياء  
ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكيم لانه لم يعرف اجل  
الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر  
جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم  
وان كان ضعيفا لمنته في سائر العلوم الرسمية قليل  
اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمته العبد الى حكمته  
الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان  
بين المعرفتين فشتان بين الحكمين ولكنه مع بقدر  
عنه فهو نفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي الحكمة  
فقد اوتي خيرا كثيرا نعم من عرف الله تعالى كان كلامه  
مخالفا لكلام غيره فانه قل ما يتعرض للجزئيات بل تكون  
كلماته كلية ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع  
في العاقبة ولما كان ذلك اظهر عند الناس من احوال الحكيم



من معرفته بالله تعالى بما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل  
تلك الكلمات الخفية ويقال للناس بديكلم وذلك مثل قول  
سيد الانبياء صلوات الله عليه **رأس الحكمة مخالفته**  
الله عز وجل **الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت**  
والعاج من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ما قل  
كفى خيرا مما كنز والي من اصبح سعادا في بدنه آمنا  
في سرته عند موت يومه فكانما حشرت له الدنيا محذرا فيراها  
كفر ورعا تكن عبد الناس وكن قنفا تكن اشكى الناس  
البلاء موكل بالمنطق **من حسن اسلام المرء تركه مالا حسنة**  
الشعبه من وعظ بغيره **الصمت حكم وقليل فاعله**  
القناعة مال لا ينفد **الصبر نصف الايمان** اليقين  
الايمان كله فلهذه الكلمات وامثالها يسمى حكمة وصاحبها  
يسمى **حكما** **الود** هو الذي يحب الخير لجميع الخلق  
فتمسك اليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم  
لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطرب  
وافعال الرحيم يستدعي مرحوما ضعيفا وافعال الود ود  
لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من بناء  
الود وكأن معنى رحمة تعالى ارادة الخير للمرحوم وكفايته  
له وهو منى غرقة الرحمة فكذلك وده ارادة الكرامة  
والنعمه واحسانه وانعامه هو منى غرقة المودة لكن  
المودة والرحمة لا يراد في حق المرحوم والموجود الاكثر منهما

مطلب

وفائدة ترميها الى الرقة والجبل والفائدة هي كليات الرحمة  
والمودة وروحهما وذلك هو المصور في حق تعالى دون  
ما هو مقادير لهما وغير مشروط في الافادة تنبيه  
الود ورد من عباد الله من يريد لخلق الله ما يريد لنفسه  
واعلى من ذلك من يوترهم على نفسه كن قال منهم  
ان يدان كون جسرا على النار يعبر على الخلق ولا يثا ذون  
بها وما ذلك الا يمنعهم عم الايثار والاحسان المحقد  
والغضب وما ناله من الازاء كما قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم حيث كسرت ربا عيته وادي وجهه اللهم  
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلم يمنعهم سوء صنيعهم  
عز ارادة الخير لهم وكما امر صلى الله عليه وسلم عليا  
حيث قال له ان اردت ان تسبق المقربين فصيل من  
قطعك واعط من جرتك واعف عن من ظلمك **المجيد**  
هو الشريف ذاته الحميد فعالة الجزيل عطاوه ونواله  
فكان شرف الذات اذا قال انه حسن الفعال يسمى مجدا  
وهو الماجد ايضا ولكن احدهما اذل على المبالغة وكانه  
يجمع معنى اسم الجليل والوقار والكرام وقد سبق الكلام فيها  
**الباعث** هو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويعبث ما في  
القبور ويحصل ما في الصدور والبعث هو النشأة  
الآخرة ومعرفه هذا الاسم موقوف على معرفة  
حقيقة البعث وذلك في الغرض المعارف واكثر الخلق



منه على توهمات محالة وتخييلات مبهمه وغايتهم  
فيه تخيلهم ان الموت عدم والبعث ايجاد سبب بعد  
عدم مثل لايجاد الاول فظنهم ان الموت عدم غلط  
وظنهم ان لايجاد الثاني مثل الاول غلط فاما ظنهم  
ان الموت عدم فهو باطل بل القبر امانا حرمه تحريم النار  
او روضة من رياض الجنة فالموتى امانا سعيدا قاوليك  
ليسوا امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحيى بما  
اتاهم الله من فضل واما اشقياء وهم ايضا احياء  
ولذلك ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
وقعة بدر فقال افي وجدت ما وعدني ربي حقاً  
فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ثم لما قيل له  
كيف ينادي قوما قد جفوا فقال ما انتم باسمع  
لما اقول منهم لكنهم لا يقدرون ان يجيبوا و  
المشاهدة الباطنة دلت لارباب البصائر على ان  
الانبياء خلق للابدوان لا سبيل عليه لعدم نعم  
تارة يقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد  
اليه فيقال احيى وبعث اي احيى جسده وكشف ذلك  
بالحقيقة مما لا يحتمل هذا الكتاب فاما ظنهم ان  
البعث ايجاد ثان وهو مثل الابدان الاول فغير صحيح  
بل البعث انشاء آخر لا يناسب الانشاء الاول اصل  
وللانسان نشأت كثيرة وليست نشأتان فقط  
ولذلك

كتاب الموتى

الموتى

ولذلك قال تعالى وتنبئكم فيما لا تعلمون ولذلك  
قال تعالى بعد خلق المصغة والعلة وغير ذلك  
ثم انشأناه خلقا آخر بل النطفة نشأة من المصغة  
والروح نشأة من العلة ولشرف نشأة الروح  
وجلاليتها وكونها امراريا قال عند ذلك ثم  
انشأناه خلقا آخر فبارك الله احسن الخالقين  
وقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي  
ثم خلق الاركان الحسية بعد خلق الروح نشأة  
اخرى ثم خلق التمييز الذي يظهر بعد سبع سنين  
نشأة اخرى ثم خلق العقل بعد خمس عشرة سنة  
وما يفارنها نشأة اخرى وكل نشأة طور وقد خلقكم  
اطوارا ثم ظهور خاصية الولاية لم يزل تلك الخاصية  
نشأة اخرى ثم ظهور خاصية النبوة بعد ذلك نشأة  
اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل  
كما انه الباعث يوم الغشور وكما انه يعسر على ابن المهد  
فهم حقيقة التمييز قبل حصول التمييز ويعسر على  
التمييز فهم حقيقة العقل وما ينكشف في طوره  
من الجائز قبل حصول العقل فكل ذلك يعسر فهم طور  
الولاية والنبوة في طور العقل فان الولاية طور كمال  
وراء نشأة العقل كما ان العقل طور كمال وراء  
نشأة التمييز والتمييز طور كمال وراء نشأة الخواص

كتاب الموتى

الموتى



وكانت في طبائع الناس انكار ما لم يبلغوه ولم ينالوه  
حتى ان كل واحد ينكر ما لم يشاهده ولم يحصل له  
ولا يؤمن بما غاب عنه من طبائعهم انكار الولاية و  
عما فيها والنبوة وغيابها بل في طبائعهم انكار النشأة  
الثانية بالحياة الآخرة لانهم لم يبلغوها بعد ولو عرض  
طور العقل وعالمه وما يظهر فيه من العجائب على التمييز  
لا انكره وحجده واحال وجوده فزامن بشئ تمام يبلغه  
فقد آمن بالغيب وذلك هو مفتاح السعادات وكمال  
طور العقل وادراكاته ونشأته بعيد المناسبة عن  
الادراكات التي قبله وكذلك النشأة الآخرة بل أبعد  
فلا ينبغي ان يقال النشأة الآخرة بالاولى وهذه  
النشأة هي طواريات واحدة ومراضها التي يصعد  
فيها الدرجات الكمال حتى يقرب من الحضرة التي هي كمال  
ويكون عند الله بيزرته وقبوله وحجاب ووصول  
فان قيل رقا الى اعلى عليتين والآلة الى اسفل  
السافلين والمقصود ان لا مناسبة بين النشأتين  
الا في حيث الاسم ومن لم يعرف النشأة والبعث لم يعرف  
اسم الباعث وشرح ذلك بطول فلنتجاوز به تنبيه  
حقيقة البعث يرجع الى احياء الموتي بانشأتهم نشأة  
أخرى والجهل هو الموت الاكبر والعلم هو الحياة الاشرف  
وقد كرامته تعالى العلم والجهل في كتابه العزيز وسماها  
حياة

حياة وموتاً ومن رقا غيره من الجهل الى المعرفة فقد  
انشأه خلقاً آخر واحياه حياة طيبة فان كانت للعباد  
مدخل في افادة خلق العلم ودعائهم الى الله تعالى  
فذلك نوع من الاحياء وهي رتبة الانبياء ومن  
يرتفع من العلماء **الشهيد** يرجع مفاضة الى العليم من  
خصوص اضافية فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب  
عبارة عما بطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد  
فان اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم وان اضيف الى الغيب  
والامور الباطنة فهو الخبير وان اضيف الى الامور  
الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد  
على الخلق يوم القيمة بما علم وشاهد منهم والكلام  
في هذا الاسم يقرب من العليم والخبير فلا تغيبه  
**الحق** هو في مقابلة الباطل والاشياء قد تستبان  
باضدادها وكل ما تخبر عنه فاما باطل مطلقاً واما  
حق مطلقاً واما حق من وجه باطل من وجه فالمتنع  
لذاته هو الباطل مطلقاً والواجب لذاته هو الحق مطلقاً  
والممكن بذاته الواجب لغيره هو حق من وجه باطل  
من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو  
من جهة غير مستفيد للوجود فهو من هذا الوجه  
الذي يلي مفيداً للوجود موجود فهو من ذلك الوجه  
حق ومن جهة نفسه باطل فلذلك كل شئ هالك



الا وجهه وهو كذلك ان لا وابدأ ليس ذلك في حال  
 لان كل شيء سواء ان لا وابدأ حيث ذاته لا يستحق  
 الوجود ووجهه يستحق فهو باطل بذاته حق بغيره  
 وعند هذا يعرف الحق المطلق هو الموجود الحقيقي  
 بقائه الذي منه تأخذ كل حقيقة وقد يقال ايضا انه  
 للمعقول الذي صادف به العقل الموجود حتى يطابقه  
 الحق فهو من حيث ذاته يسمى موجوداً ومن حيث اضافته  
 الى العقل الذي ادركه على ما هو عليه يسمى حقاً فانه حق  
 الموجودات بان تكون حقاً هو الله تعالى وحق المعارف  
 بان يكون حقاً هي معرفة الله تعالى فانه حق في نفسه  
 اي مطابق للعلوم ان لا وابدأ ومطابقته لذاته  
 لا لغيره كالعلم بوجود غيره فانه لا يكون الا مادام  
 ذلك الغير موجوداً وانا عدم عاد ذلك الاعتقاد  
 باطلا وذلك ايضا لا يكون حقاً لذات المعتقد لانه  
 ليس موجوداً لذاته بل هو موجود لغيره وقد يطلق  
 ذلك على القول فيقال قول حق وقول باطل وعلى  
 ذلك فاحق الا قول قولك لا اله الا الله لانه صادق  
 ان لا وابدأ ولذاته لا لغيره فاذن يطلق الحق على الموجود  
 في الاعيان وعلى الموجود في الالذهان وهو المعرفة وعلى  
 الوجود في اللسان وهو النطق فاحق الاشياء بان  
 يكون حقاً هو الذي يكون وجوده ثابتاً لذاته ان لا  
 وابدأ

وابدأ ومعرفة حقاً ان لا وابدأ والشهادة حقاً ان لا  
 وابدأ وكل ذلك لذات الموجود الحقيقي لا لغيره تنبيه  
 حظ العبد من هذا الاسم ان يربط نفسه باطلا ولا يربط  
 غير الله حقاً والعبد ان كان حقاً فليس هو حقاً بنفسه  
 بل هو حق بالله فانه موجود به لا بذاته بل هو بذاته  
 باطل لولا ايجاد الحق به فخطا من قال انا الحق الا باخذ  
 ثاويلنا احدهما ان يعني بالحق وهذا الثاويل بعيد  
 لان القسط لا ينبغي عنه ولان ذلك لا يخصه بل كل  
 شيء سوى الحق فهو بالحق باطل الثاويل الثاني ان يكون  
 مستغرقاً بالحق حتى لا يكون فيه منسب لغيره و  
 ما اخذ كلية الشيء واستغرقه فقد يقال انه هو كما  
 يقول الشاعر انا من اهوي ومن اهوي انا ويعني الاستغرق  
 واهل التصوف لما كان الغالب عليهم روية فنا انفسهم  
 من حيث ذاتهم كان الجاري على لسانهم من اسماء الله  
 في اكثر الاحوال هو الحق لانهم يحفظون الذات الحقيقية  
 دون ما هوهاك في نفسه واهل الكلام لما كانوا بعد  
 لمقام الاستدلال بالافعال كان الجاري على لسانهم  
 في اكثر اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق واكثر الخلق  
 يرون كل سواه فيستشهدون عليه بما يرونه  
 وهم المخاطبون بقوله تعالى ولم ينظروا في ملكوت  
 السموات والارض وما خلق الله من شيء والصدق يقون

الخلاصة  
 مفهومة



لا يكون شيئاً سواه فيستشهدون به عليه وهم  
المخاطبون بقوله أو لم يكف بربك أنه على كل شيء  
شهِيد **الوكيل** هو الموكل إليه الأمور لكن الموكل إليه  
ينقسم إلى من توكل إليه بعض الأمور وذلك ناقص وإلى  
من توكل إليه الكل وليس ذلك إلا الله تعالى والموكل  
إليه ينقسم إلى من يستحق أن يكون موكلاً إليه لا بدالة  
ولكن بالتوكيل والتفويض وهو ناقص لأنه فقير إلى  
التفويض والتولية وإلى من يستحق بذاته أن يكون  
الأمور موكولة والقلوب متوكله عليه لا بتولية  
وتفويض من جهة غيره وذلك هو الوكيل المطلق والوكيل  
أيضاً ينقسم إلى من يفى بما وكل إليه وفاء تاماً من غير قصور  
وإلى من لا يفى بالجميع والوكيل المطلق هو الذي يفى بالأمور  
الموكلة إليه وهو ملي بالقيام بها وفي تمامها  
وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا مقدار  
مدخل العبد في معنى هذا الاسم **القوي المتين** القوة  
تدل على القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة  
والله تعالى من حيث أنه بالغ القدرة تاماً قوياً ومن  
حيث أنه شديد القوة متين وذلك يرجع إلى معاني  
القدرة وسياق ذلك **الولي** هو المحب الناصر ومعنى  
وَدَّة ومحبته قد سبق ومعنى نصرته ظاهر فأنه  
يقم عداة الدين وينصر وليه قال الله تعالى

الله

٧٢  
الله وإلى الذين آمنوا وقال ذلك بأن الله موكل الذين  
آمنوا وأن الكافر بين المؤمنين لهم أي لا ناصر لهم قال  
تعالى كتب الله لأوليائه أنا ولي المؤمنين الله قوي عَزِيز  
بتبعية الولي من العباد من حيث الله ومحبة أوليائه  
وينصرهم وينصر أوليائه ويعادي عداة ومن عداة  
التبعية والشيطان من خذلها ونصر أسرار الله تعالى  
وإلى أوليائه الله ويعادي عداة فهو الولي من العباد  
**الحميد** هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد  
بحمده لنفسه ويحمده عباده للأبد ويرجع هذا إلى  
صفات الجلال والعلو والكمال منسوبة إلى ذكر الأكرام  
له فإن الحمد هو ذكره أو صاف الكمال من حيث هو كما تنبيه  
الحميد من العباد من حمدت عقايد وأخلاق وأعماله  
كلها من غير مشيئة وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم  
ومن يقرب منه من الأنبياء ومن عداهم من الأولياء و  
العلماء وكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمده من عقايد  
وأخلاق وأعماله وأقواله وإذا كان لا يحلو أحد من  
مذممه ويقصرون كثرة محاسنه فالحميد المطلق هو  
الله تعالى **المحصى** هو العالم ولكن إذا أضيف العلم إلى  
المعلومات من حيث يحصى المعلومات ويعتبرها ويحيط بها  
سمي احصاء والمحصى المطلق هو الذي ينكشف في علمه  
حداً معلوم وعددة ومبلغه والعبد وإن أمكنه



ان يحصى بعلمه بعض المعلومات فانه يخرج عن حصرها  
فدخل في هذا الاسم ضعيف كدخل في اصل صفة  
العلم **الليبي العبد** معناه الموجد لكن الابداد انه  
لم يكن مسبوقا بمثل سمي ابتداء واذ كان مستوفيا بمثله  
لنستفي اعادة والله تعالى بدأ خلق الانس والجن وهو  
الذي يعيدهم اي يحشرهم والاشياء كلها بدت <sup>بمنه</sup> واليه  
يعود وبه بدت وبه تعود **المحيي المميت** هذا ايضا  
يرجع الى الابداد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي  
فعل احياء واذ كان هو الموت سمي فعلا امانة ولا خلق  
للموت والحياة الا الله تعالى فلا مميت ولا محيي الا  
الله تعالى وقد سبق الاشارة الى معنى الحياة في الباعث  
فلا نعيدة **الحي** هو الفعال لذلك حتى ان ما لا فعل  
له اصل ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك  
ان يشعر المدرك بنفسه كما لا يشعر بنفسه فهو  
الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي يتدبر  
جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت  
فعل حتى لا يشذ عن عمله مدرك ولا غير فعل مفعول  
وذلك لله تعالى فهو الحي المطلق وكل حي سواه  
فحياته بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور  
في قلة ثم ان الاحياء يتفاوتون فيه فمراتبهم  
بقدر تفاوتهم كما سبقت الاشارة اليه في  
مراتب

مراتب الملائكة والاشياء والبهائم **القيوم** اعلم ان  
الاشياء تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالاعراض والاصناف  
فيقال فيها انها ليست قائمة بانفسها والى ما لا يحتاج  
الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر  
والقائم بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به فليس مستغنيا  
عن مورد لا بد منها لوجوده ويكون شرطا في وجوده  
فلا يكون قائما بنفسه مطلقا لانه يحتاج في قوامه  
الى وجود غيره وان لم يحتج الى محل فان كان في الوجود وجود  
يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا يشترط في دوام  
وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا وان كان  
يحتاج ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء  
وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه  
بذاته وقوام كل شيء به وليس كذلك الا الله تعالى  
ومدخل العبد في هذا الوصف مقدار استغنائه عما  
سوى الله تعالى **الواحد** هو الذي لا يعود شيء  
وهو في مقابل الفاقيد ولعل في فاته ما لا حاجة به  
الى وجوده لا يسمى فاقدا والذي يحضره ما لا يتعلق  
له بذاته ولا يكمل ذاته لا يسمى واحدا بل الواحد ما لا  
يعوده شيء مما لا يدل له منه في صفات الالهية  
وكما لها فهو موجود لله تعالى فهو بهذا الاعتبار  
واحد وهو الواحد المطلق ومن عداه وان كان



واحد لا يشي في صفاته الكمال وانما يابها فهو فاقه  
لا يشي فلا يكون واحداً الا بالاضافة **الواجب**  
بمعنى المجتهد كالعالم بمعنى العليم لكن الفاعل اكثر من المفعول  
وقد سبق معناه **الواجب** هو الذي لا يتجزأ ولا يشي  
انما الذي لا يتجزأ في الجوهر الواحد الذي لا يتقسم فقال  
انه واحد بمعنى انه لا جزء له وكذلك النقطة لا جزء  
لها والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام  
في ذاته واما الذي لا يشي فهو الذي لا نظير له كالشمس  
مثلاً فانها وان كانت قادرة لا تقسم بالوجه مجزئة  
في ذاتها لانها في قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا الله  
يمكن ان يكون لها نظير فاذ كان في الوجود موجود  
بخصوص وجوده تفرداً لا يتصور ان يشترك غيره  
فيه اصلاً فهو الواحد المطلق ازلاً وابداً والعبد  
انما يكون واحداً اذا لم يكن له في ابناء جنسه نظير  
وخصلة من خصال الهي وذلك بالاضافة الى ابناء  
جنسه وبالاضافة الى الوقت ان يمكن ان يظهر في  
وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الخصال دون الجميع  
فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى **الصمد** هو  
الذي يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليها في الرغائب  
ان ينتهي اليه ينتهي السؤدد ومن جعل الله تعالى المقصد  
عبارة في رحمت دينهم ودنياهم واجري على لسانه  
وبه

وتبلى حوائج خلقه فقد انعم عليه بحظ من معنى هذا  
الوصف **الصمد المطلق** هو الذي يقصد اليه في جميع  
الحوائج وهو **القادر المقدر** معناه  
القدرة لكن المقدر بالمرسالة والقدرة عبارة عن  
الشيء الذي به يوجد الشيء مقدراً بتقدير الارادة في  
العلم واقعا على وفقهما والقادر هو الذي يشاء  
فقال وان شاء لم يفعل وليس في شرطه ان يشاء في الحالة  
فان الله تعالى قادر على اقامة القيامة الآن لانه  
لو شاء اقامها وان كان لا يقسم بالانه لم يشاءها  
لا يشاءها لما جرى في سابق علمه من تقدير اجليها وقتها  
وكذلك لا يقدح في القدرة والقادر المطلق هو الذي  
يخترع كل موجود اختراعاً ينفرد به ويستغنى فيه  
عن معاونته غيره وهو الله تعالى واما العبد فله  
قدرة على الجدة ولكنها ناقصة اذ لا يتناول الا بعض  
الممكنات ولا يصلح للاختراع بل الله تعالى هو المخترع  
لمعدات العبد بواسطة قدرته من ماهيات جميع الابدان  
الوجود لمقدوره وتحت هذا غور لا يحتمل مثل هذا  
الكتاب كشفه **المقدم المؤخر** هو الذي يقرب ويبعد  
ومن قربه فقد قدمه ومن ابعد فقد اخره وقد  
قدم انبياءه واوليائه بتقريبهم وهذا بينهم واخر  
اعداءه بابعادهم وضرب الحجاب بينه وبينهم والملك



بما عادت في كل اسم جذو من التطويل فيما ذكرناه تعريف  
الطريق الكلام **الأول** **الأخبر** اعلم ان الاول يكون أولاً  
بالإضافة إلى شيء والآخر يكون آخره بالإضافة إلى شيء  
وهما متناقضتان فلا يصح ان يكون الشيء الواحد  
مزدوجاً واحداً بالإضافة إلى شيء واحد أولاً وآخر  
بشيء بل ان نظرت إلى ترتيب الوجود ولاحظت  
بمسلسلة الموجودات المترتبة والله تعالى بالإضافة  
إليها أولاً اذا الموجودات كلها استغارت الوجود منه  
وانما هو موجود بذاته وما استغارت الوجود من غيره  
وهي نظرت إلى ترتيب السلوك ولاحظت مراتب منازل  
السايرين إليه فهو آخر اذ هو آخر ما يرتقي إليه درجات  
العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مراتب إلى  
معرفة والمزيد الاقصى هو معرفة الله تعالى فهو آخر  
بالإضافة إلى السلوك أولاً بالإضافة إلى الوجود منه  
المبدء أولاً وإلى المرجع وإلى المصير آخر **الظاهر**  
**الباطن** هذان الوصفان أيضاً في المضادات فان  
الظاهر يكون ظاهراً للشيء وباطناً للشيء ولا يكون من  
وجه واحد ظاهراً وباطناً بل يكون ظاهراً من وجه  
وبالاضافة إلى ادراكه وباطناً من وجه آخر فان الظهور  
والبطون انما يكون بالإضافة إلى الادراكات والله  
تعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس وخرانة الخيال  
بما عادت

بما عادت في كل اسم جذو من التطويل فيما ذكرناه تعريف  
الطريق الكلام **الأول** **الأخبر** اعلم ان الاول يكون أولاً  
بالإضافة إلى شيء والآخر يكون آخره بالإضافة إلى شيء  
وهما متناقضتان فلا يصح ان يكون الشيء الواحد  
مزدوجاً واحداً بالإضافة إلى شيء واحد أولاً وآخر  
بشيء بل ان نظرت إلى ترتيب الوجود ولاحظت  
بمسلسلة الموجودات المترتبة والله تعالى بالإضافة  
إليها أولاً اذا الموجودات كلها استغارت الوجود منه  
وانما هو موجود بذاته وما استغارت الوجود من غيره  
وهي نظرت إلى ترتيب السلوك ولاحظت مراتب منازل  
السايرين إليه فهو آخر اذ هو آخر ما يرتقي إليه درجات  
العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مراتب إلى  
معرفة والمزيد الاقصى هو معرفة الله تعالى فهو آخر  
بالإضافة إلى السلوك أولاً بالإضافة إلى الوجود منه  
المبدء أولاً وإلى المرجع وإلى المصير آخر **الظاهر**  
**الباطن** هذان الوصفان أيضاً في المضادات فان  
الظاهر يكون ظاهراً للشيء وباطناً للشيء ولا يكون من  
وجه واحد ظاهراً وباطناً بل يكون ظاهراً من وجه  
وبالاضافة إلى ادراكه وباطناً من وجه آخر فان الظهور  
والبطون انما يكون بالإضافة إلى الادراكات والله  
تعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس وخرانة الخيال  
بما عادت



وظاهره في طلبه من حيث انه العقل بطريق الاستدلال  
فان قلت اما قوله باطنا بالاضافة الى احوالها فقلت  
واما قوله ظاهر العقل فظاهره في احوالها باليتوارى فيه  
على مختلف الناس فادركه وهذا مما قد وقع فيه الغريب  
الكثير للخلق فكيف يكون ظاهراً **فاعلم** انما الخلق في  
ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب بقوته وقوته  
هو حجاب نوره وكلما جاوز حده انعكس على ضيقه  
فقلت تتجوز هذا الكلام وتستبعد ولا تقرب الى  
بمثال فاقول لو نظرت الى كلمة واحدة كتبها كاتب لا تتد  
نظراً على كون الكاتب عالماً قادراً سمياً بصيراً واستفقت  
منه اليقين بوجود هذه الصفات بل لو رايت كلمة  
مكتوبة لحصل لك يقين قاطع بوجود كاتبها عالم  
قادر سميع بصير حي ولم يدل عليه الصورة كلمة  
واحدة وكما شهدت هذه الكلمة شهادة قاطعة بصفا  
الكاتب فاما ذرة في السموات والارض فلك وكوكب  
وشمس وحيوان وقمر ونبات وصفة وموصوف  
الا وهي شاهده على نفسها بالحاجة الى مدبره ربها  
وقدرها وخصصها بخصوص صفاتها بل لا ينظر الا  
الى عضو من اعضاء نفسه وجزء من اجزائه طاهراً  
وباطناً بل الى صفة من صفاته وحالة من حالاته التي  
تجري عليه قهراً بغير اختياره الا وتراها ناطقة  
بالشهادة

بالشهادة لخالقها وقاهرها ومن ربها وكذلك  
كل ما يدرك بجميع خواصه في ذاته وخارجاته ذاته  
في كل ما يتبين الاشياء مختلفة في الشهادة يشهد بعضها  
ولا يشهد بعضها الكاتب اليقين حاصل للجميع  
لكن لا كثر في الشهادات حتى اتفقت خفيت في  
عمقها لشدة الظهور ومثاله ان اظهر الاشياء  
ما يدرك بالحواس واطهرها ما يدرك بحاسة  
البصر واطهر ما يدرك بحاسة البصر نور الشمس  
المشرق على الاجسام الذي به يظهر كل شيء فانه يظهر  
كل شيء كيف لا يكون ظاهراً وقد اشكل ذلك على خلق  
كثير حتى قالوا الاشياء المتلونة ليس فيها الا ألوانها  
فقط من سواد وحمرة فاما ان يكون فيها مع اللون  
ضوء ونور سفارح للون فلا وهاؤلاً انما انبها على  
قيام النور للمتلونات بالفرقة التي يدل كونها بين  
الظل وموضع النور وبين الليل والنهار فان الشمس  
لما تصور عينها بالنهار واحتجابها بالاجسام المظلمة  
بالليل انقطع اثرها عن المتلونات فادركت التفرقة  
بين الميزر المستضيء بها وبين المظلم المحجوب عنها فعرف  
وجود النور بغير النور اذا اضعف حالة الى حالة العدم  
فادركت التفرقة مع بقاء اللون في الحالين ولو طبق  
نور الشمس كالاجسام الظاهرة لشخص ولم تغيب



الشمس حتى تدرك القطرقة لتعذر عليه معرفة كون  
النور شيئا موجودا زائدا على الألوان مع انه اظهر الاشياء بل  
هو الذي به يظهر جميع الاشياء ولو تصور الله تعالى وتقدس  
عدم او غيبه عن بعض الامور لان ههنا السموات والارض  
وكل ما قطع نوره عنها ولا دكت التفريق بين الجاليتين  
وعرف وجوده قطعاً ولكن لما كانت الاشياء كلها متشعبة  
في الشهادة والاحوال كلها مطردة على نسوة واحدة كانت  
ذلك سبباً لاختلاف في بيان من احتجب عن الخلق بنوره  
وخفي عليهم بشدة ظهوره فهو الظاهر الذي لا اظهر منه  
وهو الباطن الذي لا ابطن منه تنبيه لا تتجبن من  
هذا في صفات الله تعالى فان المعنى الذي به الانساق  
ظاهر باطن فانه ظاهر ان استد له عليه بافعال المرئية  
المحكمة باطن ان طلب فادرك الحسن فان الحسن انما يتعلق  
بظاهر بشرية وليس الانسان انسانا بالبشرة المرئية  
منه بل لو تنقلب تلك البشرية بل سائر اجزائه فهو هو  
والاجزاء متبدلة ولعل اجزاء كل انسان بعد كبره غير  
الاجزاء التي كانت فيه عند صغره فانها تخلت بطول الزمان  
وتبدلت بامثالها بطريق الاعتذار وهويته لم تتبدل  
فتلك الهوية باطنه عن الحواس ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال  
عليها باقارها وافعالها **البسر** هو الحسن والبر المطلق هو  
الذي منه كل مبره واحسان والعبد انما يكون بئر بقدر

مليت عطاها من البر لا سيما بوالديه واستاذة وشيوخه  
روى ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه راي رجلا قائما  
عند سائر العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب لم يبلغ  
هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من  
عبادي على ما اتيت به وكان باراً بوالديه وهذا هو العبد  
نما ان تقصير بركاته تعالى واحسانه الي خلقه فيطول  
شرحه وفيما ذكرناه ما ينبغي عليه **التواب** هو  
الذي يرجع الي تيسر اسباب التوبة لعباده متى بعد  
اخرى بما يظهر لهم من آياته وسوق اليهم من تنبيهاته  
ويظلمهم عليه من تخويفاته وتحذيراته حتى اذا اطلعوا  
بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه  
فرجعوا الي التوبة فرجع اليهم فضل الله تعالى بالقبول  
تنبيهه من قبل معانير المجرمين من رعاياه واصدقائه  
ومعارفهم بعد اخرى فقد خلق بهذا الخلق واخذ منه  
نفيبا **المنتقم** هو الذي ينقسم ظهور العتاة وينكل  
بالجنه ويشدد العقاب على الطغيان وذلك بعد الاعذار  
والانذار وبعد التمكين والامهال وهذا اشد الانتقام  
من المعاجلة للعقوبة فانه اذا عوجل بالعقوبة لم ينعف  
في المصيبة فلم يستوجب غاية النكال في العقوبة تنبيه  
المحور من انتقام العبدان ينتقم من اعدائهم تعالى واعني  
الاعداء نفسيه وحقه ان ينتقم منها ما قارب معصية



واحمد بعبادة كما تنقل عن الجبريد قال كان سلت نفسي  
على في بعض الدنيا في بعض الاولاد فعا قبترا بان منعتها  
الملائكة فهاذا ينبغي ان يستل ذلك للانتقام **الحق** هو  
الذي يحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب من الغيوب  
وكنت ابلغ منه فان الغفران يبنى على الستر والعفو يبنى  
على المحو والمحو ابلغ من الستر وحظ العبد من ذلك لا يخفى  
وهو ان يعفو عن كل مظنة بل يحسن اليه كما ترى الله تعالى  
محسنا في الدنيا الى العصاة والكفرة غير معاجل لهم بالحققة  
بل ربما يعفو عنهم بان يتوب عليهم واذ اناب عليهم  
محاسنا بهم اذا التائب من الذنب كما لا ذنب له وهو  
غاية المحو للجناية **الرؤف** ذو الرأفة والرأفة شدة الرحمة  
فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه وقد سبق الكلام عليه  
**مالك الملك** هو الذي ينفذ مشيئته في مملكته كيف شاء  
وكما شاء ايجادا واعدا ما وانقاد وافناء والملك هاهنا  
بمعنى المملكة والمالك بمعنى المقادير القادرة والقادرة والموجبات  
كلها مملكة واحدة وهو ما لكها وقادرها وانما كانت الموجبات  
كلها مملكة واحدة لانها مرتبطة بعضها ببعض وانها وان  
كانت كثيرة فوجه فلها واحدة فوجه ومثاله بدن  
الانسان وهي اعضاء كثيرة مختلفة ولكنها معاونة  
على تحقيق غرض مدبر واحد وكانت مملكة واحد فذلك  
العالم كل شخص واحد وجزاء العالم كاعضائه وهي  
معاونة

معاونة على مقصوده واحد وهو اتمام غاية الخير الممكن  
وجوده على ما اقتضاه الجود اللطيف والاحل انتظامها على  
ترتيب متنسق وارتباطها برابطة واحدة كانت مملكة  
واحدة واحدة تعالى ما لكها فقط تنبسط ومملكة كل  
يتميز بكونه خاصة فاذا نفذت مشيئته في صفاته عليه  
وغيره فهو مالك مملكة نفسه بقدر ما اعطى من  
القدرة عليها **والجلال والاکرام** هو الذي لا جلال  
ولا كمال الا وهوله والاکرام والاکرام هي صفة  
منه فالجلال له في ذاته والكرامة فايضه منه على  
خلقه وفنون اكرامه خلقه لا يحد تنحصر وتنسج  
وعليه ذلك قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم **الواقي**  
هو الذي رتب امور الخلق والبراهم يتولاها وكان  
مديرا لبرها وكان الولاية تشعرا بالتدبير والقدرة  
والفعل وما لم يجتمع جميع ذلك لم ينطلق اسم المولي  
لا والى الامور الا الله تعالى فانه المنفرد بتدبيرها  
اولا والمنفذ للتدبير بالتحقيق ثانيا والقيام عليها بالادارة  
والابقاء ثالثا **المتعالي** بمعنى العلى مع نوع المبالغة  
وقد سبق معناه **المقسط** هو الذي ينتصف للمظلوم  
من الظالم ومثاله في ان يصفى الى ارضاء المظلوم ارضاء  
الظالم وذلك غاية العدل والانصاف ولا يقدر عليه  
الا الله تعالى ومثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم



انه بعينه هو كالنفس من ضحك حتى يبيت يتناهاه فقال  
رضي الله عنه يا ايها النبي لا يبارك الله فيك ما الذي ضحكك  
قال دخل الجنة فاستقي جنتي بين يدي رب الجنة فقال  
احدهما يا رب خذ لي مظمتي من هذا فقال الله عز وجل  
رد علي اخيك مظمته فقال يا رب لم يبق لي من حسناتي  
شيء فقال عز وجل للطالب كيف تصنع يا اخي لم يبق  
في حسنة شيء فقال يا رب فيحمل عني من اوزاري ثم  
قامت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر  
وقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الي  
ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل  
للمتظلم ادفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب اري  
مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة بالثلج  
لاي نبي هذا ولاي صديق ولاي شهيد قال الله  
عز وجل هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك  
ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك  
عما خيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله عز وجل  
خذ بيد اخيك فادخل الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم  
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلي بين  
المؤمنين يوم القيمة فهذا سبيل الانتصاف و  
الاتصاف ولا يقدر على مثل الارب الرباب واوفر  
العباد حظا من هذا الاسم من ينتصف اولاً من نفسه

ثم

ثم لغيره من غيره ولا ينتصف لنفسه من غيره **الجامع**  
هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات  
استخرج الله المتماثلات فجمعه الخلق الكبير في الاشياء  
على ظهور الارض وكثر اياتهم في صعيد القياس  
واتما المتباينات فجمعه بين السموات والكواكب  
والهوى والارض والبحار والحيوانات والنبات والمعاد  
المختلفة كل ذلك متباين الاشكال والاقوات والطعوم  
والاوصاف وقد جمعها في الارض وجمع بين الكل في العالم  
وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعرق والعضلة  
والحم والسرة والدم وسائر الاخلاط في بدن الحيوان  
واتما المتضادات فجمعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة  
واليبوسة في امرجه الحيوانات وهي متنافرات متعادلات  
وذلك ابلغ وجوه الجمع وتفصيل جمعه لا يعرفه الا الله  
يعرف تفصيل مجموعاته في الدنيا والآخرة وكل مما يطول  
شرحه تنبيه الجامع في العباد من جميع بين الآداب  
الظاهرة في الجوارح وبين الحقايق الباطنة في القلوب  
من مكنة معرفته وحسنت سريره فهو الجامع و  
لذلك قيل الكامل من لا يظفي نور معرفته نور  
ورعده وكان الجمع بين الصبر والبصيرة متعذر  
ولذلك توي صبوراً على الزهد والورع لا بصيرة  
له وترى ذا بصيرة لا صبر له والجامع من جمع



بين الصبر والتمسك **المعنى** هو الذي لا يتغير  
 لا في ذاته ولا في صفاته فانه لا يكون يتغيرها  
 في العلاقة مع الاغنياء بل يتغير ذاته او صفاته  
 بل يتغير خارج ذاته يتوقف عليه وجوده او كماله فهو  
 فقير محتاج الى الكسب ولا يتصدق ذلك الا الله تعالى  
 والله تعالى هو المعنى ايضا ولكن الذي اغنياء لا يتصور  
 ان يصير باغنيائه غنيا مطلقا فانه اقل اموره ان يحتاج  
 الى المعنى فلا يكون غنيا بل يستغني عن غير الله تعالى  
 بان يمدد ما يحتاج اليه لا بان يقطع عنه اصل الحاجة  
 والمعنى على الحقيقة هو الذي لا حاجة له الى احد اصلا  
 والذي يحتاج معه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز هو  
 غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى فاما  
 فقد الحاجة فلا ولكن اذا لم يبق حاجة الا الى الله  
 تعالى سمي غنيا ولو لم يبق له اصل الحاجة لما صح قوله  
 تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولولا انه يتصور  
 ان يستغني عن كل شيء سوى الله عز وجل لما صح  
 لله تعالى وصف المعنى **المانع** هو الذي يرد اسباب  
 الهلاك والنقصان في الاديان والابدان بما يحفظ  
 من الاسباب المعتدة للحفظ وقد سبق معنى الحفيظ وكل  
 حفيظ من ضرورته منعه دفعه فمن فهم معنى الحفيظ  
 فهم معنى المانع فالمنع اضافة الى السبب المهلك والحفيظ  
 اضافة

بما يحفظ

اضافة الى المحفوظ من الهلاك وهو مقصود المنع  
 وغايته ان يمنع من الهلاك والحفظ لا يرد المنع فكل ما  
 يمنع وليس كل مانع حافظ الا اذا كان مانعا مطلقا  
 بجميع اسباب الهلاك والنقص حتى يحصل الحفظ من ضرورته  
**المنع** هو الذي يصدر منه الخير والشر  
 وهو المنع والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى امه  
 بواسطة الملائكة والانس والحجارات او بغير واسطة  
 فلا تظن ان السم تضر بنفسه وان الطعامة يضر  
 وينفع بنفسه وان الملك او الانسان او الشيطان او  
 شيء من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرها يقدر  
 على خير او شر او نفع او ضرر بنفسه بل كل ذلك اسباب  
 مستخرجة لا يصدر منها الا سخرت له وحمله ذلك بالاضافة  
 الى القدرة الالهية كالقلم بالاضافة الى الكاتب في  
 اعتقاد العاقي وكما ان السلطان اذا وقع بكرامة  
 او عقوبة لم يضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من  
 الذي القلم سخر له فكذلك سائر الوسايط والاسباب  
 وانما قلنا في اعتقاد العاقي لان الجاهل هو الذي يري  
 القلم سخر الكاتب والعارف يعلم انه سخر في يده الله  
 تعالى وهو الذي الكاتب سخر له فانه ما خلق الكاتب  
 وخلق له القدر وسلط عليه الداعية الجارمة  
 التي لا ترد فيها صدر منه حركة الاصابع والقلم لا محالة

بما يحفظ

انهم من معرفة الاسرار  
 كالانبياء والاولياء عليهم  
 الصلوة والسلام  
 كما قالوا الذي قد  
 فهم في







عنه بان ازل و قولك واجبة الوجود بذاته متضمنة  
بجميع ذلك وانما هذه الاشياء بحسب اضافة هذا الوجود  
في الماضي والمستقبل وانما يدخل في الماضي والمستقبل  
المستقبل المتغيرات لانها عبارة عن الزمان ولا يدخل  
في الزمان الا المتغير والحركة اذا الحركة بذاتها ينقسم الى  
ماضي ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان بواسطة الغير  
فما قبل من المتغير والحركة فليس في زمان فليس فيه ماض  
ولا مستقبل فلا ينفصل فيه القدم عن البقاء الماض في  
المستقبل انما يكون لما اذ امضى علينا وفيما امور مستجد  
امور ولا بد من امور تحدث شيئا بعد شيء حتى تنقسم  
الي ماض قد انقضى وانقطع والي واحد حاض والي ما يتوقع  
تجدده من بعد حيث لا تجدد ولا انقضاء فلا زمان و  
كيف لا والحق تعالى قبل الزمان وحيث خلق الزمان لم يتغير  
من ذاته شيء وقبل خلق الزمان لم يكن للزمان عليه  
جريان وبقي بعد خلق الزمان على ما عليه كان ولقد ابعد  
من قال البقاء صفة زائدة على ذات الباقي وابعده منه  
من قال القدم وصف زائد على ذات القديم وناهيك  
برهاننا على فساد ما زعمه من الخبط في بقاء البقاء و  
بقاء الصفات وقدم القدم وقدم الصفات **الوارث**  
هو الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك وذلك  
هو الله تعالى اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع  
كل

٧٢  
كل شيء ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو  
الحبيب لله الواحد القهار وهذا بحسب ظن الاكثريين  
اذ يظنون لانفسهم ملكا وملكا فينكشف لهم ذلك اليوم  
حقيقة الحال وهذا النداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف  
لهم في ذلك الوقت فاما ارباب البصائر فانهم ابرام شاهدة  
لحق هذا النداء سامعون له في غير صوت ولا حرف  
فيقولون بان الملك لله الواحد القهار في كل يوم وفي  
كل ساعة وفي كل لحظة وكذلك كان ازلا وابدأ وهذا  
انما يذكره في ادراك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان  
المتفرد بالفعل في الملك والملكوت واحد وقد اشرنا الي  
ذلك في اول كتاب التوكل في كتاب احياء علوم الدين منه  
فان هذا الكتاب لا يحتمل **الرشيد** هو الذي تدبيرا في تدبيراتها  
الي غاياتها على سنن السداد في غير اشارة مشيرة و  
تسديد مسدد وارشاد مرشد وهو الله تعالى و  
رشد كل عبد بقدر هدايته في تدبيراته الي مشاكلة  
الصواب في مقاصده في دينه ودنياه **الصبور**  
هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الي الفعل قبل آوانه  
بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود  
لا يخرجها عما لها المقدرة تاخير متكاسل ولا يقدمها على  
اوقاتها تقدم مستعجل بل يودع كل شيء الي آوانه على الوجه  
الذي يجب ان يكون وكما ينبغي كل ذلك في غير مقاساة



داع إلى ضلالتة لا رادية وإنما صير العبد فلا يخلو عن  
انتفاضة لأن معنى صبره هو ثباته على الدين والعقل  
في مقابلة داعي الشيطان والعصب فاذا اجتاز به طهارة يقف  
فدفع الداعي إلى الأقدام والمبادرة ومال إلى باعثة الشاخير  
بشيء صبوراً إذ جعل باعثة العجالة مقهوراً وباعثة العجالة  
في حق الله تعالى معدوم فهو بعد عن العجالة تماماً بحسبه  
توجد ولكنه مقهوراً حق بهذا الاسم بعد أن خرجت  
عن الاعتبار بذاق البواعث وصار بها بطريق المجاهدة  
**خاتمة هذا الفصل واعتدال** أعلم أني إنما جئني على  
ذكر هذه التنبيهات رد ف هذه الاسامي والصفات  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق  
الله تعالى وقوله عليه السلام إن الله تعالى خلقاً من  
تخلق بواحد منها دخل الجنة وماذا الله السنة الصوفية  
من كلمات تشير إلى ما ذكرناه لكن على وجه يوهم عند  
غير المحصل شيئاً من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير  
مفهوم بعاقل فضلاً عن المميزين بمخاصير المحاسنات  
ولقد سمعت الشيخ أبا علي القارم ذي الحكمة عن شيخه  
أبي القاسم الكركاني قدس الله روحه ما أنه قال إن الاسماء  
التسعة والتسعين تصير أوصافاً للعبد السالك  
وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكره  
أن أراد به شيئاً يناسب ما أورده في التنبيهات

فهو

فهو صيحات ولا يقطن به إلا ذلك ويكون في اللفظ نوع من  
التوسيع والى بدتة فان معاني الاسماء هي صفات الله  
التي لا يخلو ولا ينفك عنها لا ينفك عنها لا ينفك عنها  
لكن معناه أنه يحصل  
بأنه يتناسب تلك الأوصاف كما يقال فلان حصل علمه  
استأنه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل  
علمه ولا يظن فلان أن المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل  
قطعا فاني **اقول** قول القائل إن معاني اسماء الله تعالى صفات  
أو صفاته لا يخلو أمّا أن عني به تلك الصفات أو مثله  
فإن عني بها مثله فلا يخلو أمّا أن عني به مثله مطلقاً من  
كل وجه وأمّا أن عني به مثله في حيث الاسم والمشاركة في عموم  
الصفات دون خواص المعاني فهذاان قسمان وإن عني به  
عينها فلا يخلو أمّا أن يكون بطريق انتقال الصفات من الرب  
إلى العبد أولاً بالانتقال فإن لم تكن بالانتقال فلا يخلو  
فإن تكون بالاتحاد ذات العبد بذات الرب حتى تكون هو  
هو فتكون صفاته صفاته وأمّا أن تكون بطريق الحلول  
وهذه أقسام ثلثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول فهذه  
خمس أقسام الصيغ منها قسم واحد وهو أن ثبت  
للعبد في هذه الصفات أمور تناسبها على الجمل وتشاركها  
في الاسم ولكن لا تماثلها مماثلة تامّة كما ذكرناه في  
التنبيهات وأمّا القسم الثاني وهو أن تثبت له أمثاله  
على التحقيق فحال قطعاً فإن جملة ما أن يكون له علم



محيط بجميع المعلومات حتى لا يعرف عنه شيء في الماضي  
لأنه السموات وان تكون له قدرة واحدة تشتمل على جميع  
المعلومات حتى تكون هي التي خالق الارض والسموات  
ما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه  
ثم ان ثبتت هذه لعبدين يكون كل واحد منهما عالما  
صاحبه فيكون كل واحد خالق خلقه وكل ذلك يوهن  
ومحالات واما القسم الثالث وهو انتقال غير الصفات  
الربوبية وهو ايضا محال لان الصفات تستحيل انفارقتها  
للموصوفات وهذا لا يخفى بالذات القديمة بل لا ينص  
ان تنتقل عن علم زيد الى عمرو بل لا قيام للصفات الا  
بخصوص الموصوفات ولان الانتقال بوجوب فراغ المستقر  
فيوجب ان تجد الذات التي عنها انتقال الصفات الربوبية  
غير الربوبية وصفاتها وذلك ايضا ظاهر الاستحالة  
واما القسم الرابع وهو الاتحاد فذلك ايضا اظهر بطلانا  
لان قول القائل ان العبد صار هو الرب كلام متناقض  
في نفسه بل ينبغي ان ينزه الرب سبحانه عن ان يجزي  
اللسان في حقه باسماء هذه المحالات ويقول قولا  
مطلقا ان قول القائل ان شاء صار سببا آخر محال على  
الاطلاق لانا نقول اذا عقل زيد وحده وعمرو وحده  
ثم قيل ان زيدا صار عمروا واتحد به فلا يخالوا عند  
الاتحاد اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما  
معدومين

معدومين او زيدا موجودا وعمرو معدوم او بالعكس  
ولا يمكن قسم وراء هذه الاربعة فان كانا موجودين  
فلم يصح احدهما عين الاخر بل عين كل واحد منهما موجودة  
واما الغاية او يتحد مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد  
فان العلم والارادة والقدرة قد مجتمع في ذات واحدة  
ولا يقتضي اتحادها ولا يكون القدرة وهي العلم والارادة  
ولا يكون قد اتحد البعض ببعض وان كانا معدومين  
فما اتحد بل عديما ولعل الحادثة شيء ثالث وان كان  
احدهما معدوما والاخر موجود فلا اتحاد ولا يتحد  
موجود بمعدوم والاتحاد بين شيئين مطلقا محال  
وهذا جار في الذات المماثلة فضلا عن المختلفة فانه  
يستحيل ان يصير هذا السواد ذاك السواد كما يستحيل  
ان يصير هذا السواد ذاك البياض وذاك العلم و  
التباين بين العبد والرب اعظم من التباين بين  
السواد والعلم فاصل الاتحاد ان باطل وحيث يطلق  
الاتحاد يقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسيع و  
التجاوز لا يبق بعادة الصوفية والشعراء فانهم  
لاجل تحسين موقع الكلام في الافهام يسلكون سبيل  
الاستعارة كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى  
انا وذلك مؤول عند الشاعر فانه لا يعني انه هو حقيقة  
بل كانه هو فانه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق



فهم بنفسه فيجب ان لا يبالى بالاعتقاد على سبيل  
الظنون وعليه ينبغي ان يحل قول ابي ترقي حيث قال  
انما نحن من انفسنا كما نسمع الحية في جلالها فنظرت  
فان انا هو ويكون سعاه ان من سيعمل من شهود  
نفسه وهواها وهما فلا ينبغي فيه متسع للحجة  
تعالى ولا يكون له هم سوى الله تعالى وانا لم يحل في  
القلب لا جلا لا الله وجماله حتى صار مستقرا به  
يصير كانه هو لا الله هو محققا وقرئ بين قولنا كانه  
هو وبين قولنا هو هو وكذا قد تعبر بقولنا هو هو  
عز قولنا كانه هو كانه الشاعر تارة يقول كاتي فمهيوي  
وتارة تقول انا من اهوي وهذه منزلة قدم فان  
ليس قدم راسخ في المقولات ربما لم يتميز له  
احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بما تكل  
لا فية من حلية الحق فينظر ان هو فيقول انا الحق وهو  
غالب غلط التصاري حيث رآ ذلك في ذات عيسى  
عليه السلام فقالوا هو الاله بل غلط في ينظر الى امرأة  
قد انطبع فيها صورة متكونة فينظر ان تلك الصورة  
هي صورة المرأة فان ذلك اللون لون المرأة وهيات  
بل المرأة في ذاتها لا لون لها ومثانها يقول صور اللون  
على وجه تخاليل الناظرين الى هذه الامور ان ذلك صورة  
المرأة حتى ان الصبي اذا راي انسانا في المرأة ظن ان الاله يست

في المرأة فكذلك القلب خال في الصور في نفسه وعن الهيئة  
وانما هي آية قبول معاني الحيان والصور والحقايق فيما غل  
كالمتخدر به لا انه متخدر به تحقيقا ومن لا يعرف الزجاج  
في الخمر اذا راى زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينها  
من فتايق يقول لا خمر وتارة يقول لا زجاجة كما عثر عن  
الشاعر حيث يقول رقت الزجاجة ورقت الخمر فتشابهها  
فتشابه كل الامر فكما غمر ولا قدح وكما غمر ولا خمر  
وقول من قال منهم انا الحق فاما ان يكون معناه معني  
قول الشاعر انا من اهوي واما ان يكون غلط في ذلك  
كما غلط التصاري في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت  
وقول ابي يزيد ان صم عن سبيحاني ما اعظم شاني  
اما ان يكون ذلك جارا على لسانه في معرض الحكاية  
عن الله كما لو سمي وهو يقول لا اله الا انا فاعبدي  
لكان يحمل على الحكاية واما ان يكون قد شاهد كمال  
حظه في صفة القدس على ما ذكرنا في الترتي بالمعرفة  
عن الموهومات والمحسوسات وبالهية عن الخطوط و  
الشهوات فاخبر عن قدس نفسه وقال سبيحاني وراي  
اعظم شانه بالاضافة الى عموم شأن الخلق فقال ما  
اعظم شاني وهو مع ذلك يعلم ان قدس نفسه واعظم  
شانه بالاضافة الى الخلق فلا شبه له الى قدس الخلق  
تعالى واعظم شانه ويكون قد جرى هذا اللفظ في



فيمكنه وعلينا ان نحال فلان الجوهر المحض واعتدال الحال  
 لا يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة وحال المستكن  
 لا يحتمل ذلك فاذ جازت هذين الثوابين الى  
 في الحال فذلك محال قطعا فلا ينظر اليه متاصب  
 الروحاني يصدق بالمحال بل ينبغي ان يعرف المراد  
 بالحق لا الحق بالرجال واما الله الحامد وهو  
 الحلول فيكون تصور بان يقال ان الرب في العبد  
 او العبد في الرب تعالى رتب الارباب عن قول  
 الثاني وهذا لو صح لما وجب الاتحاد والان  
 صف العبد بصفات الرب فان صفات الحال  
 لا يصير صفة المحل بل يبقى صفة للحال كما كان وجه  
 استعمال الحلول لا تفهم الا بعد فهم معنى الحلول  
 فان المعاني المنفردة اذا لم تدرك بطريق التصور  
 لم يمكن ان يعلم تفهيرا او اثباتها من لا يدري معنى  
 الحلول فمن اين يدري ان الحلول موجود او محال فنقول  
 المفهوم من الحلول امران احدهما النسبة التي بين الجسم  
 بين مكانه الذي يكون فيه ذلك لا يكون الا بين جسمين  
 فالبري عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك والثاني  
 النسبة التي بين العبد والجوهر فقد جرت به حال فيه و  
 ذلك محال على كل ما قوامه بنفسه فدع عنك ذكر الرب  
 تعالى في هذا المعنى فان كان كل ما قوامه بنفسه يستحيل  
 ان

ان يحل في ما قوامه بنفسه لا يلائق المحاور فلو افق  
 بين الجسمين فلا يتصور الحلول بين عبدتين فكيف يتصور  
 بين الحيوان والرب وانما بطل الحلول والاتحاد والاتحاد  
 والله متماثل في امثال صفات الله تعالى على سبيل الحقيقة  
 لم يبق تفريق لهم معنى الا ما امرنا الله في التبيين  
 في ذلك يمنع من اطلاق القول بان معاني اسماء الله يصير  
 له صور في العبد لا على نوع من التبيين خلافا للبرهان  
 والآن نطلق هذا اللفظ موهوم **فان قلت** فما معنى قوله  
 ان العبد مع الاتصاف بجميع ذلك ساكنا واصلا  
 معنى التكون وما معنى الوصول **فاجعل** ان التكون  
 هو تهذيب الاخلاق والاعمال والبارق وذلك  
 اشتغال بعارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك  
 مشغول بنفسه عز ربه الا انه مشغول بصرفية  
 باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول ان يتكشف  
 له جليلة الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الي معرفته  
 فلا يعرف الله وان نظر الي همه له سواه فيكون كله  
 مشغولا بكل مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى  
 نفسه ليعر ظاهرا وباطنا به تهذيب الاخلاق  
 وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية ان يستل  
 من نفسه بالحليته وتجرد له فيكون كانه هو وذلك  
 هو الوصول **فان قلت** كلمات الصوفية لنا على مشاهدات



الافتقار له في احوال الولاية والعقل يقتصر عن ذلك  
فذلك وما ذكره يصرف بصناعة العقل **فأعلم** ان الله لا يجوز  
ان يظهر في طور الولاية ما يقتضيه العقل باستحالة الولاية  
نعم يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقتصر العقل عنه  
بمعنى ان لا يدركه بحجج العقل مثال ان يجوز ان يدرك  
الولي بان فلا ناسيموت غدا ولا يدرك بصناعة  
العقل يقتصر العقل عنه ولا يجوز ان يكاشف بان الله غدا  
سيخلق مثل نفسه فان ذلك يحيل العقل لانه يقتصر  
عنه وبعده ذلك ان يقول ان الله سبحانه مثل  
نفسه وبعده منه ان يقول ان الله سيصرف نفسه  
اي يصير انا هو لانه معناه اية حادثة والله يجعلني قديما  
ولست خالق السموات والارضين والله يجعلني خالق  
السموات والارضين وهذا معنى قوله نظرت فاذ  
انا هو ان لم يؤول ولم يصدق بمثل هذا فقد انحلع  
عن غيرة العقل ولم يمتنع عنده ما يعلم عملا لا يعلم  
فليصدق بانه يجوز ان يكاشف ولي بان الشريعة  
باطلة وانها ان كانت حقا فقد يعلمها الله باطلا  
وانه جعل جميع اقاويل الانبياء كذبا وان من قال  
ستحيل ان ينقلب الصدق كذبا فانما يقوله فيصا  
العقل فان انقلاب الصدق كذبا ليس بابعد من انقلاب  
الحادث قديما والعبد رباً ومن لا يفرق بين حاله  
العقل

٧٨  
العقل فربما لا يشك العقل فهو احسن من ان يحاط  
فليترك وجهه **المعنى الثاني** في المقاصد وفيه  
بيان توجه رجوع هذه الاسامي الكثيرة الى ذات  
سبع صفات على مذهب اهل السنة لعلمك بقول  
هذه الاسماء كثيرة وقد منعت الترادف فيها واجبت  
ان يقتصر كل واحد معنى آخر فكيف يجمع جميعها الى  
سبع صفات **فأعلم** ان الصفات كانت سبعة فالافعال  
كثيرة والاوصاف كثيرة ويكاد يخرج جميع ذلك  
عن المصطلح يمكن التركيب من مجموع صفتين او صفة و  
اضافة او صفة وسلب او سلب وضافة ويوسف  
لما ازال اسم فلتزال اسامي بذلك وكان مجموعها يرجع الى  
ما يدل منها على الذات او على الذات مع اضافة او على  
الذات مع سلب وضافة او على واحد من الصفات  
السبعة او على صفة وسلب او على صفة وضافة  
او على صفة وفعل او على فعل وضافة او سلب فلهذه  
عشرة اقسام الاول منها ما يدل على الذات كقولك  
الله ويقرب منه اسم الحق اذا اريد به الذات فله حيث  
هي واجبة الوجود الثاني ما يدل على الذات مع سلب  
مثل القدوس والسلام والغني والاحد ونظائرها فان  
القدوس هو المسلوب عن كل ما يحظر بالبال ويدخل في  
الوهم والسلام هو المسلوب عن العيوب والغني



هو المطلوب من الحاجة والاحد هو المطلوب من النظر  
او القسمة الثالث ما يرجع الى الذات مع اضافة كماله على  
العظيم والاول والآخر والظاهر والباطن ونظائره  
فان العالي هو الذات التي فوق سائر الدواب في المرتبة  
فهي اضافة والعظيم يدل على الذات من حيث بقاء وجوده  
في الاركان والاول هو السابق على الموجودات والآخر  
هو الذي اليه مصير الموجودات والظاهر هي الذات بالاضافة  
الى دلالة العقل والباطن هي الذات مضافة الى ادراك  
الحس والوهم وقس على هذا غيره الرابع ما يرجع الى الذات  
من سلب واطراف كالمالك والعزير فان الملك يدل على  
ذات لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل شيء والعزير هو  
الذي لا نظير له وهو تمام يصعب نيله والوصول اليه  
والخامس ما يرجع الى صفة كالعليم والقادر والحي وال  
السميع والبصير السادس ما يرجع الى العلم مع اضافة  
كالحكيم والخبير والشهيد والحي فان الخبير يدل على العلم  
مضافا الى الامور الباطنة والشهيد يدل على العلم  
مضافا الى ما يشاهد والحكيم يدل على العلم مضافا الى  
اشرف المعلومات والخبير يدل على العلم من حيث يحيط  
بمعلومات محصورة معدودة بالتفصيل السابع ما يرجع  
الى القدرة مع زيادة اضافة كالقهار والقوي والمقتدر  
والمتين فان القوة هي تمام القدرة والمتانة شدة تها  
القهر

٢٩  
١  
والقهر ثابته في المقدور بالغلبة الثامن ما يرجع الى  
الارادة مع اضافة او مع فعل كالرحمن والرحيم والوديع  
والوديع فان ذلك يرجع الى الارادة مضافا الى الاصل  
الوحي اضافة الحاجة الضعيف وقد عرفت وجه ذلك التاسع  
ما يرجع الى صفات الفعل كالحالق والباري والمصور  
والواهب والرازق والفتاح والفايض والباسط والخالق  
والرافع والمعز والمذل والعدل والمقيت والمحيي والمميت  
والواسع والباعث والمبدي والمعيد والحيي والميت  
والمقدم والمؤخر والواي والبر والتواب والمغسط  
والجاسع والمانع والمغني والهادي ونظائره العاشرة  
ما يرجع الى الدلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد و  
الكريم واللطيف فان المجيد يدل على سعة الاكرام  
مع شرف الذات والكريم كذلك واللطيف يدل على  
الوقوف في الفعل فلا يخرج هذه الاسامي وغيرها عن  
مجموع هذه الاقسام العشرة فقسدها اوردنا  
ما لم نوردنا فان ذلك يدل على وجه خروج الاسامي  
عن الترادف مع رجوعها الى هذه الصفات المحصورة  
المشروعة **الفصل الثالث** في بيان كيفية رجوع  
ذلك كل الى ذات واحدة على مذهب المعتزلة والفلاسفة  
وهذا الفصل وان كان لا يليق بهذا الكتاب ولكن  
اود عنه هذه الكلمات على الايجاز بحكم الالتماس







[illegible]

والجمل والمصادق والمخيط والقريب والقرين والقرين والقرين  
والقاهر والعاظم والملوك والماكر والمكبر والمكبر والمكبر  
وذا الجلال وذا المعارج وذا الفضل والجلال والجلال  
وقد ورد ايضا في القرآن ما ليس متفق عليه في  
القرآن الكريم انما هو النصيب والغالب والعزيم  
والعزيم والآمر ومن المضافات قوله شديد  
العظيم وعاقب الذنب وقابل التوب وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم في النهار في الليل ومخرج في  
مخرج المنيخ في الحي وقد ورد في الخبر ايضا ان  
ان قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد  
فقال السيد هو الله تعالى وكأنة قد دخل في  
في الوجه والافق قال صلى الله عليه وسلم انا سيد  
ولد آدم ولاخر والديان ايضا قد ورد وكذلك  
الحنان والحنان وغير ذلك مما لو تتبع في الاحاديث  
لوجد ولو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال لكثر  
الافعال المنسوبة الي الله تعالى في القرآن كقوله تعالى  
يكشف السوء ويقذف بالحق وتفصل بينهم و  
قضينا الي بني اسرائيل في الكتاب فيشتق له من ذلك  
الكاشف والقاذف بالحق والفاصل والقاضي ومخرج  
ذلك عز الحصر وفيه نظريتان والعرضان يشيران  
ان الاسامي ليست هي التسعة والتسعين التي ذكرناها



وشرحها وكما جربنا على الغاية في شرح تلك الاسماء  
 فانها هي الرواية المشهورة وليست هذه التقديرات  
 والتفصيلات هي المروية عن ابي هريرة في الصحيحين بل هي  
 التي شتمل عليه الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة استأبها  
 ذلك وتفصيله فلا ومما وقع عليه الاتفاق بين  
 الفقهاء والعلماء في الاسامي المريد والمتكلم والموجود  
 والمشي والذات واللائي والابدي فان ذلك مما يجوز  
 اطلاقه في حق الله تعالى وورد في الحديث لا تقولوا جاء  
 في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى لكن قولوا  
 جاء شهر رمضان وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا هم ولاحزن اللهم  
 اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض  
 في حكمك اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته  
 في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به  
 في علم الغيب عندك ان يجعل القرآن ربيع قلبي  
 ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الى اذهب  
 الله تعالى همه وحزنه وابدل مكانه فرحا وقوله  
 استاثرت به في علم الغيب عندك يدل على ان الاسماء  
 غير محصورة فيما وردت به الروايات المشهورة وعند  
 هذا بما يخطر ببالك طلب الفائدة في الحصر في تسعة

هذا الدعاء لازالة  
 الحزن والهم

البسطة في الامور من هذا **الفصل الثاني** في بيان  
 قايده الاصل والخصيص بهتة وتبعين في  
 هذه البسطة منظر في امور قد وردت في بعض الاشكال  
 فقلنا قائل اسماء الله تعالى هل تزيد على تسعة وتسعين  
 اسم لا فان قلت فاعني هذا التخصيص ومن يملك الف  
 درهم مثلا لا يجوز ان يقول القائل ان له تسعة وتسعين  
 درهما لان الالف وان شتمل على ذلك وذلك تخصيص  
 العدد بالذكور فهم في ما وراء العدد وان كان الاسامي  
 غير زائدة على هذا العدد فاعني قوله عليه السلام  
 اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته  
 في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به  
 في علم الغيب عندك فان هذا صريح في انه استاثرت ببعض  
 الاسامي وكذلك قال في رواية من اسماء الله تعالى  
 وكذلك كان السلف يقولون فلان اوتي الاسم العظيم  
 وكان ينسب ذلك الى بعض الانبياء والاولياء و  
 ذلك يدل على انه خارج عن التسعة والتسعين فنقول  
 ان الاشبه ان الاسامي زائدة على تسعة وتسعين  
 لهذه الاخبار واما الحديث الوارد في الحصر فانه يشتمل  
 على قصة واحدة لا على قصتين وهو كالمالك الذي  
 له الف عبد مثلا فيقول القائل ان للملك تسعة  
 وتسعين عبدا من اسطرهم بهم لم يقاومه الاعلاء



فان يكون التخصيص للاجل حصول الاشياء فانهم استل  
لم ينفذ قوتهم واما الكفاية فذلك العدد في دفع الاعمال  
من غير حاجة الى زيادة لا اختصاصا بالوجود بهم وبحيث  
ان يكون الاسامي غير زائدة على هذا العدد ويكون  
لفظ الحمد متلا على قصتين احدهما ان الله تسعة  
وتسعة اربا والثاني ان من احصاها دخل الجنة حتى  
لوافق ذكر القضية الاولى وكان الكلام تاما  
ودراسا بقا الى الفهم فظاهر هذا الحصر ولكنه  
من وجهين احدهما ان هذا يمنع ان يكون من  
الاسامي ما استأثر الله به في علم الغيب عنده وفي  
الحديث اثبات ذلك والثاني انه يودي الى انه يختص  
بالاحصاء نبي اولى ممن اوتي الاسم الاعظم حتى يتم  
العدد به والا فيكون ما اخصى وراء ذلك ناقصا  
عن العدد او كان الاسم خارجا عن العدد فيبطل به الحصر  
والاظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا  
في معرض التواضع للجاهل في الاحصاء والاسم الاعظم  
لا يعرفه الجاهل فان قيل فاذا كان الاظهر ان الاسامي  
زائدة على تسعة وتسعين فلو قد دنا مثلا ان  
الاسامي ألف وان الجنة تستحق باحصاء تسعة وتسعين  
منها فهي تسعة وتسعون باعيانها وتسعة وتسعون  
ايتها كان حق ان يبلغ ذلك المبلغ في الاحصاء استحق  
دخول

دخول الجنة وتحتل من احصاها ما رواه ابو هريرة  
مرة دخل الجنة ولولا حصي ايضا ما اشملت الرواية العظمى  
على دخل الجنة ايضا اذا قد نال جميع الاشياء  
من اسماء الله تعالى فيقول الاظهر ان المراد به تسعة  
وتسعين باعيانها فان لم يتعين لم يظهر الله الحقيق  
فيما يختص به فان قول القائل للملك ما به عدد من الاسماء  
لم يقاوم عدوا ما يحسن مع كثرة العبيد الا انه  
اختص مائة من بينهم بمزيد قوة وشوكة فاما ما  
ذلك بآية مائة كانت في جملة العبيد لم يحسن نظم  
فان قيل فما بال تسعة وتسعين من الاسماء اختص  
بهذه القضية مع ان الكل اسماء الله تعالى فيقول  
الاسامي يجوز ان يتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها  
في الجلالة والشرف فتكون تسعة وتسعين بجميع انواعها  
من المعاني المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها  
فتخص بزيادة شرف **فان قيل** فاسم الله الاعظم  
داخل فيها ام لا فان لم يدخل فكيف يختص من يد الشرف  
بما هو خارج عنها فان كان داخل فيها فكيف ذلك  
وهي مشهورة والاسم الاعظم يختص بمعرفة نبي  
او ولي وقد قيل ان اصف انما جاء بعريش بلقيس  
لانه كان قد اوتي الاسم الاعظم وهو سب كرامتك  
عظيمة لمن عرفه **فنقول** يحتمل ان يقال اسم الله



تعالى الاعظم خلق عر هذا العدد الذي لا يحصى  
ويكون مشرف هذه الاسماء المعروفة بالاضافة الي  
جميع الاسماء المشروعة عند الجاهليين لا بالاضافة الي  
الاسماء التي يعرفها الانبياء والاولياء ومحمدا ان يقال  
انها تشتمل على اسم الله الاعظم ولكن مبهم فيها لا يعرفه  
بعينه الا النبي او وليه او ردف الخبز عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والحمد  
لله واحد لله الله هو الرحمن الرحيم وفاضه العظم  
الم الله لا اله الا هو الحق القيوم وروي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو يدعو وهو يقول  
اللهم اني اسألك يا حي اسألك انك انت الله لا اله الا انت  
الاخذ الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
احد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل باسمه الاعظم  
ان ادعى به اجاب واذا سئل به اعطى فان قيل فاسبب  
تخصيص هذا العدد من بين سائر الاعداد ولم لم يبلغ  
مائة وقد قارب ذلك قلنا فيه احتمالا ان احدهما ان  
يقال لان المعاني الشريفة بلغت هذا المبلغ لان العدد  
مقصود ولكن وافق هذا العدد كما ان الصفات عند  
اهل السنة سبع وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة  
والسمع والبصر والكلام لانها سبعة ولكن  
الربوبية لا تنتم اليها والثاني وهو الاظهر ان السبب

اسم الاعظم

هذا هو العدد الذي لا يحصى

الصفات عند اهل السنة

وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لانها سبعة ولكن الربوبية لا تنتم اليها والثاني وهو الاظهر ان السبب فيه

فيه بيان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث  
قال مائة الا واحدانية وترى تحت الوتر ان هذا يدل  
على ان هذه الاسماء هي بالتسمية الارادية الاختيارية  
لا في حيث انحصار صفات الشرف فيها لان ذلك يكون  
لحرية الارادة ولا يقول احد ان صفات الله تعالى  
محددة لانه وترى تحت الوتر بل ذلك لذاته والربوبية و  
العدد فيه غير مقصود بل ليس وجود ذلك يقصد  
قاصد واردة مريد حي يقصد الوتر دون غيره  
وهذا يكاد يؤيد الاحتمال الذي ذكرناه وهو ان الاسماء  
التي سمي الله نفسه بها هي تسعة وتسعون لا غير  
وانه انما لم يجعلها مائة لانه وترى تحت الوتر وسنشير  
الي ما يؤيد هذا الاحتمال **فان قيل** فهذه الاسماء التسعة  
والتسعون هل عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واحصاها قصد الي جمعها او ترك جمعها الي من يلتقطها  
من الكتاب والسنة وال اخبار الرواة عليها **فنقول**  
الاظهر وهو الاشر ان ذلك مما احصاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجمع قصد الي جمعها وتعليمها على  
ما يفعل ابو هريرة ان ظاهر الكلام هو الترغيب في الاحصاء  
وذلك مما يعسر على الجاهليين اذ لم يذكره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجمع وهذا يدل  
على صحة رواية ابو هريرة وقد قيل الجاهليين روايته



المشهور التي أحسنها شرحها على متواليها وقد كالم احمد  
والبيهقي علي رواية ابو هريرة وذكر انها من رواية من فيه  
ضعف وأشار ابو عيسى الترمذي في مستدرجه الى شيء  
من ذلك ويدل على ضعف هذه الرواية بسوي ما ذكره  
المحدثون ثلثة امور احدها اضطراب الرواية عن ابي  
هريرة اذ عنده روايتان وبينهما تباين ظاهر في الابدال  
والتفسير والثاني ان روايته ليست تستعمل علي  
ذكر الحنان والمانان ودمضن وجملة من الاسامي  
التي وردت الاخبار بها والثالث ان التذييل ورد  
في الصحيح هذا القدر وهو قوله عليه السلام ان الله  
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة واما  
ذكر الاسامي فلم يورد في الصحيح بل وردت به رواية  
غريبة وفي اسنادها ضعف وهذا القدر ظاهر  
يدل على ان الاسامي لا يزيد على هذا العدد واما  
حملنا على الميل عن الظاهر خروج بعض الاسامي عن رواية  
ابي هريرة وان ضعفنا الرواية التي فيها عدد الاسامي  
اندفع عنا جملة من الاشكالات فانا نقول الاسامي  
هي تسعة وتسعون فقط سمي الله تعالى بها نفسه  
ولم يكملها مائة لانه لم يوجب الوتر ويدخل في جملة  
الحنان والمانان وغيرها ولا يمكن معرفة جميعها الا  
بالبحث عن الكتاب والسنة اذ يصح جملة منها في كتاب  
الله

الله تعالى وجملة من الاخبار ولم اعرف احد من العلماء اعني  
بطلب ذلك وجمعة بسوي رجل من حفاظ المغرب يقال له  
علي بن حرم فان قال صح عندي قريب من ثمانين اسما  
يشتمل عليها الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ينبغي  
ان يحفظ من الاخبار بطريق الاخراد واطرانه لم يبلغه  
الحديث الذي فيه عدد الاسامي وان بلغه فكانه استضعف  
اسناده اذ عدل عنه الى الاخبار الواردة في الصحاح والي  
التي ذكرتها في ذلك منها وعلى هذا من احصاها اي حفظها وجمعها  
ذال تقيا شديدا في اجتهاده فيها لئلا يدخل الجنة  
والا فاحصا ما وردت به الرواية مرة واحدة سهل على  
اللسان نعم قد ورد في بعض الفاظ الصحاح من حفظها داخل  
الجنة والحفظ يخرج الي مزيد تقب فهذا ما يظهر لي من الاحتمالات  
في هذا الحديث واكثر ذلك مما لم يتعرض له وهي امور  
اجتهادية لا تعلم الا بتخمين فانها خارجة عن مجاري العقول  
وان الله اعلم **الفصل الثالث** في ان الاسامي والصفات  
المطلقة علو الله تعالى هل تقف على التوقيف ام تجوز  
بطريق العقل والذي مال اليه القاضي ابو بكر ان ذلك جائز  
الا ما منع منه الشرع واشعر بما يستحيل معناه علي  
الله تعالى فاما ما لا مانع فيه فانه جائز والذي ذهب  
اليه الاشعري ان ذلك موقوف على التوقيف فلا يجوز  
ان يطلق في حق الله ما هو موصوف به معناه الا اذا اذن الله



في التنازل  
 والمنازل عندنا ان نفضل ونقول كل ما يرجع الى الاسم  
 فذلك موقوف على الاذن وما يرجع الى الوصف فذلك  
 لا يقف على الاذن الا الصارق منه مباح دون الكتاب  
 ولا يفرق هذا الا بعد فهم الفرق بين الاسم والوصف  
 فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى  
 فزيد مثلا اسم زيد وهو في نفسه ابيض طويل  
 فلو قال قائل يا طويل يا ابيض فقد عاه بما هو موصوف  
 به وصدق ولكنه عدل عنه اسمه اذ اسمه زيد  
 دون الطويل والابيض فكونه طويل ابيض لا يدل على  
 ان الطويل اسمه بل سميتنا الولد قاسما وجامعا لا يدل  
 على انه موصوف بمحاني هذه الاسماء على دلالة هذه  
 الاسماء وان كانت معنوية عليه كدلالة قولنا زيد  
 وعيسى وما لا معني له بل اذا سميتنا عبد الملك فليسنا  
 نعني به انه عبد للملك ولذلك نقول عبد الملك اسم مفرد  
 كعيسى وزيد واذا ذكر في معرض الوصف كان مركبا و  
 كذلك عبد الله ولذلك يجمع فيقال عباد له ولا يقال  
 عباد الله واذا فهمت معنى الاسم فاسم كل احد ما سمي  
 به نفسه او سماه به وليه او ابويه او سيده والتسمية  
 اعني وضع الاسم تصرف في المسمى ويستدعي ذلك ولاية  
 والولاية للانسان على نفسه او على عبده او وليه فذلك  
 يكون المستمات الى هؤلاء وكذلك لو وضع غير هؤلاء  
 اسما

اسما انكم المسمى و غضب عليه واذا لم يكن لنا ان نسمي  
 انسانا اي لا نضع له اسما فكيف نضع الله اسما  
 وكذلك اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 معدودة وقد عدها وقال في اسماء انا احمد  
 ومحمد والمقفي والماجي والعاقبي وبنو النوبة و  
 بنو الوحمة وبنو المسحة وليس لنا ان نزيد على  
 ذلك في معرض التسمية بل في معرض الاخبار عن صفته  
 فيجوز ان نقول انه عالم مرشد ورشد وهاد  
 وما يجري مجراه كما نقول لزيد انه ابيض طويل لاني  
 معرض التسمية بل في معرض الاخبار عن صفته وعلى  
 الجملة فهذه مسألة فقهيته اذ هو نظر في اباحة  
 لفظه او تحريمه فنقول اما الدليل على المنع من وضع  
 اسم له هو المنع من وضع اسم لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه و  
 لا بواه واذا منع في حق الرسول بل في حق اعداء الخلق  
 فهو في حق الله تعالى اولى وهذا نوع قياس فقهي  
 تبني على مثله الاحكام الشرعية واما دليل اباحة الوصف  
 انه خبر عن امر الخبير ينقسم الى صدق وكذب والشرع  
 قد دل على تحريم الكذب في الاصل والكذب حرام الا  
 لعارض دل على اباحة الصدق والصدق حلال  
 الا لعارض وكما انه يجوز لنا ان نقول في زيد انه موجود



لأنه هو جود وكذلك في حق الله تعالى ورد به  
الشرع أو لم يرد ونقول الله قديم فإن قد رنا أن  
أق الشرع لم يرد به وكما أننا نقول لو رنا أنه طويل  
الشرع لأن ذلك ربما بلغ ذيدا فيكون له لأن فيه  
لغيرهم نفق وكذلك لا نقول في حق الله تعالى ما هو  
نقصا النسبة فاما ما لا يوههم نقصا أو يدل على  
مدح فذلك مطلق وسباح بالدليل الذي باح الصدق  
مع السلامة عن العوارض المحرمة وكذلك قد يمنع من  
اطلاق لفظه فاذا قرن به فربما جوزناه فلا يجوز أن  
يقال الله يا زارع يا حارث ويجوز أن يقال من وطي  
وأما فليس هو الحارث وأما الله هو الحارث ومن  
ثب البذر فليس هو الزارع وأما الله هو الزارع  
ومن رمي فليس هو الرامي أما الله هو الرامي كما قال  
تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي ولا نقول  
نقله تعالى يا مذل ونقول يا معز يا مذل فإنه إذا  
جمع بينهما كان وصف مدح اذ يدل على أن طرفي  
الامور بيديه وكذلك في الدعاء يدعوا الله تعالى  
باسماء الله الحسنى كما أمرنا به وإذا جاوز بالاسامي  
دعوانه بصفات المدح والجلال فلا نقول يا موجود  
يا محرك يا مسكن بل نقول يا مقيل العثرات يا منزل  
البركات ويا مبستر كل عسير وما يجري مجراه كما إذا  
نادينا

87  
نادينا انسانا فاما ان يناديه باسمه او بصفة  
من صفات المدح كما نقول يا شريف يا فقيه ولا نقول  
يا طويل يا ابيض الا اذا قصدنا الاستحقاق واما اذا  
استخبرنا عن صفاته اخبرنا بأنه ابيض اللون اسود  
الشعر ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه وان كان صدقا  
لعارض الكراهة وانما يكره ما يقدر فيه نقصا فلك  
انه يستخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها ومسودها  
ومبيضا قلنا هو الله تعالى ولا يتوقف في نسبة  
الافعال والاصا واليد الى اذن وارد فيه على الخصوص  
بل الاذن قد ورد شرعا في الصدق والاسا يستثنى  
لعارض والله تعالى هو الموجود والموجد والمظهر  
والمخفي والمستعد والمستقي والمبقي والمغني وكل ذلك  
يجوز اطلاقه ولم يرد فيه توقيف فان قيل فلم  
لا يجوز ان يقال له العارف والعاقل والفطن والزي  
وما يجري مجراه قلنا انما المانع من هذا امثاله ما  
فيه من ايرها مات وما فيه ايرها لم لا يجوز ان يقال اذن  
كالصمود والحليم والرحيم فان فيه ايرها ما ولكن  
الاذن قد ورد به واما هذا فلم يرد به الاذن و  
الايرها فيه ان العاقل هو الذي معرفة تعقل اي  
يمنعه اذ يقال عقل عقله والفطنة والذكاء تشعرو  
بسرعة الادراك لما غاب عن المدرك والمعرفة قد



نشر سبق فكره فلا يمنع من اطلاق شيء منه  
 الا شيء مما ذكرناه فان حقق لفظ لا يوسع  
 اصلا بين المتفاهين ولم يرد الشرع  
 بالمنع منه فانما يجوز اطلاقه  
 قطعاً وانما نقالي اعلم  
 الحمد لله اولاً واولاً  
 وباطناً وظاهراً فرغ  
 من تعليقه لنفسه  
 الفقير الى الله تعالى  
 احمد بن محمد  
 من كتبه في  
 مكتبة

٢٢  
 ٢٢  
 ٢٢



Ulçeymanı ve Uçuphanesi	
İsim	AMCA ZADE
Yeni	HÜSEYİN PAŞA
Ekir Kütüphanesi	283